DAN JOURNAL
OF EDUCATIONAL AND HUMANITARIAN STUDIES AND RESEARCH

مجلة دان العلمية المحكمة للدراسات والبحوث الإنسانية

DAN JOURNAL
OF EDUCATIONAL AND HUMANITARIAN STUDIES AND RESEARCH

مجلة دان العلمية المحكمة للدراسات والبحوث الإنسانية

التواصل معنا عبر البريد الاليكتروني

Email: Danjournal.dk@yahoo.com

Email:Mfss64@yahoo.dk

Tel. 004571602316

Address

.Brønby nord vej 72,3.1

2605 brøndby

Denmark

جميع الحقوق محفوظة لمجلة دان العلمية المحكمة

2025

DAN JOURNAL
OF EDUCATIONAL AND HUMANITARIAN STUDIES AND RESEARCH

مجلة دان العلمية المحكمة للدراسات والبحوث الإنسانية

دورية علمية محكمة فصلية تصدر عن مركز دان الأكاديمي للدراسات والبحوث العلمية / الدنمارك

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور صلاح عبد الهادي الجبوري

مدير التحرير

الأستاذ الدكتورة نسرين علي السلامة

الاخراج الفني وتنسيق العدد

م. م. مها نعمة لفتة

حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز دان الأكاديمي العلمي للدراسات والبحوث

الدنمارك

العدد (4)

2025

مجلة دان العلمية المحكمة للدراسات والبحوث الإنسانية

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور صلاح عبد الهادي الجبوري

الاختصاص الدقيق/ تاريخ حديث

الايميل/hhhdrs2@gmail.comhgfvd

مدير التحرير

أستاذ دكتورة نسرين علي السلامة

الاختصاص الدقيق: التخطيط الإقليمي

الايميل/ nszemhal2014@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة لمجلة دان العلمية المحكمة

الدنمارك

2025

مجلة دان العلمية المحكمة للدراسات والبحوث الإنسانية

أعضاء هيئة التحرير

الأستاذ الدكتور عبد القادر قرمان
الاختصاص الدقيق / تاريخ اثار إسلامية
الجمهورية الجزائرية
الهاتف: 00213 772487303
البريد الكتروني.abdelkader.karamane@univ-mosta

الأستاذ الدكتورة منى حسين عبيد
تدريسية /باحثة مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/ جامعة بغداد/ العراق
الهاتف. 009647740491005
البريد الإلكتروني munaobaid 99@gmail.com

الاستاذ الدكتور ناصر هاشم بدن عناد الغراوي
الاختصاص الدقيق/دكتوراة تقنيات الموسيقى المسرحية
العراق/ جامعة البصرة
الهاتف:009647712560020
البريد الالكتروني.drnaser49@gmail.com

الأستاذ الدكتورة مطروح ام الخير
الاختصاص الدقيق: علوم الاثار
المركز الوطني للبحث في علم الآثار، تيبازة. الجزائر
الهاتف: 00213672686409
البريد الالكتروني: oumelkhirmetrouh@gmail.com

الأستاذ الدكتور سعد علّي رُيحان المحمدي
الاختصاص الدقيق: إدارة الاعمال
بغداد/ العراق
الهاتف:009647901774967
البريد الالكتروني:saadrehans@yahoo.com

أستاذ مشارك الدكتور محمد عبد الستار عبد الوهاب محمد
الاختصاص الدقيق / قانون مدني
كلية الشريعة جامعة القصيم/ المملكة العربية السعودية
رقم الهاتف 00966546485090
البريد الالكتروني mohammedabde lstar@yahoo.com

الأستاذ الدكتور محمد ياسين أبو العنين إبراهيم
الاختصاص الدقيق دكتوراه الفلسفة في التربية الفنية تخصص (تصميم)
كلية التربية الفنية جامعة حلوان / جمهورية مصر
الهاتف:01016125256 +
البريد الالكتروني Dr.yassen.m@hotmail.com

الأستاذ الدكتورة سعاد هادي الطائي
الاختصاص الدقيق / تاريخ إسلامي/ العصر العباسي
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد/ العراق
الهاتف/009647803603961
البريد الالكتروني.suaad.hadi@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

الأستاذ المساعد الدكتورة ديمة فايق طه أبو لطيف
الاختصاص الدقيق/ الفكر الإسلامي والايديولوجيات المعاصرة
جامعة الاستقلال فلسطين– محافظة أريحا
الهاتف/972598235620
البريد الالكتروني:Dema_latifa@outlook.com

الأستاذ المساعد الدكتور رؤوف نادي محمود أبو عواد
الاختصاص الدقيق قانون/ علم الجريمة
جامعة الاستقلال/ فلسطين
الهاتف:1484 5 972 +
البريد الالكتروني:raofabuawwad@yahoo.com

الأستاذ المساعد الدكتور ميثم حميد ناصر الكعبي
التخصص الدقيق/إدارة استراتيجية
جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية
رقم الهاتف:009647706590923
البريد الالكتروني:Alkabby1985@gmail.com

الأستاذ المساعد علي حايف عباس
التخصص الدقيق: علم اللغة
جامعة واسط – كلية التربية الأساسية/ العراق
رقم التلفون: 009647800499897

الأستاذ المساعد الدكتورة استبرق كاظم شبوط فيحان المسعودي
الاختصاص الدقيق/ جغرافية طبيعية
جامعة واسط /كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم الجغرافية
الهاتف:009647708847619
البريد الالكتروني: ishabboot@uowasit.edu.iq

الأستاذ المساعد الدكتورة جيهان سعيد عادل
الاختصاص الدقيق / ارشاد نفسي وتربوي
جامعة دهوك كلية التربية الأساسية/ قسم علم النفس
دهوك/ العراق
الهاتف009647504864068
البريد الالكتروني:Jehansa158@gmail.com

الأستاذ المساعد الدكتور محمود محمد عبد الكريم خضر
الاختصاص الدقيق/ طرائق تدريس التربية الإسلامية
جامعة الموصل/كلية التربية الأساسية/ قسم التربية الخاصة
رقم الهاتف :009647717059669
البريد الالكترونيmahmood.mohammed1975@uomosul.edu.iq

الأستاذ الدكتورة حنان فوزي أبو العلا دسوقي
الاختصاص الدقيق/ صحة نفسية وارشاد نفسي وتربية خاصة
أستاذ الصحة النفسية كلية التربية جامعة المنيا . مصر
الهاتف:+1145053215
البريد الالكتروني:hanan.fawzy@minia.edu.eg

مجلة دان العلمية المحكمة للدراسات والبحوث الإنسانية

الهيئة الاستشارية

الأستاذ الدكتور عزوق عبد الكريم
الاختصاص الدقيق / تاريخ اثار إسلامية
معهد الآثار جامعة الجزائر. الجمهورية الجزائرية
الهاتف: 00213 0 97 89 05 81
الايميل:abdelkader.karamane@univ-mosta.d

الأستاذ الدكتور التيجاني مياطة
الاختصاص الدقيق/ علم الاثار والمحيط
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية جامعة لشديد حمو لخضر – الجزائر
الهاتف: 00213663354369
الايميل: tedjani-mayata@univ-eloued.dz

الأستاذ الدكتور مؤيد بركات حسن
الاختصاص الدقيق الفلسفة السياسية/ العراق
الموبايل 009647504366015
الايميل muayad.barakat@dpu.edu.krd

الأستاذ المساعد الدكتورة الخنساء أحمد محمد
الاختصاص الدقيق قانون دولي عام
كلية العلوم الإدارية والإنسانية – كليات بريدة الأهلية
المملكة العربية السعودية
الايميل: khansaahmed72@gmail.comhgfvd

الأستاذ المشارك الدكتور محمد طالب عبد الرحمن دبوس
الاختصاص الدقيق/ قياس وتقويم تربوي
جامعة الاستقلال/ فلسطين
الهاتف/972599887679 + / نابلس
البريد الالكتروني/ mddabous@hotmail.com

أ.د يسرى خالد إبراهيم جميل العنكبي
الاختصاص الدقيق: اعلام
الجامعة العراقية اكلية الاعلام اقسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية
رقم التلفون 009647703465165
Yusra.kh.ibrahim@aliraqia.edu.iq

الأستاذ المساعد الدكتور ربيع محمد صالح
الاختصاص الدقيق/ فلسفة التربية البدنية وعلوم الرياضة
معهد التربية البدنية / دهوك/ العراق
رقم الهاتق.009647504593620
الايميلrsbee.muhammad@gmail.com

الأستاذ المساعد الدكتور ماجد محمد صالح سليمان
الاختصاص الدقيق: فلسفة إدارة واقتصاد
جامعة الموصل/ العراق:
الايميلmm_saleeh@yahoo.com

الدكتور. بلال جاسم صالح القيسي
الاختصاص الدقيق: إدارة الاعمال/ إدارة تسويق
بغداد/ العراق
الهاتف:00964771111511
الايميلdoctor.alkaisy1971@gmail.com

الدكتور عمر زهير علي
الاختصاص الدقيق: فلسفة علوم القرآن
كلية الاسراء الجامعة / العراق
رقم الهاتف : 009647727284836
الايميل:omarzuhar@yahoo.com

مدقق اللغة العربية
الأستاذ الدكتور مشتاق طالب منعم حبيب الشمري
الاختصاص / اللغة العربية الادب والنقد القديم
جامعة واسط – كلية التربية الأساسية – العراق
رقم الهاتف: 009647712608180
الايميل: mushtaq083@yahoo.com

مدقق اللغة الإنكليزية
الأستاذ الدكتور سمير محمد عبد الله الرمال
جامعة بيرزيت / فلسطين
التخصص الدقيق/ البلاغة واللغويات الانكليزية
رقم الهاتف:825-2515-09 +
الايميل ::rammals@hotmail.com

تنويه بخصوص النشر: –

تعتبر البحوث والدراسات التي تنشر في المجلة هي اراء الباحثين ومقترحاتهم وتعتبر هذه البحوث ملكية فكرية لهم. وتبقى حقوق ملكية النشر محفوظة لدى مجلة دان العلمية المحكمة لا يمكن إعادة نشرها دون الاذن من المجلة ورئاسة تحريرها بموافقة مكتوبة. وتنشر المجلة وفق السياقات والقواعد العالمية للنشر.

المراسلات تكون عن طريق

danjournal.dk@yahoo.com

info @dan-jornal.com

mfsd64@gmail.com

Tel.004571602316

Tel.24873692

Website:www. dan-jornal.com

جميع الحقوق محفوظة لمجلة دان الاكاديمية العلمية المحكمة

الدنمارك

2025

شروط فنية لكتابة البحث: –

1.عدد صفحات البحث لا تزيد عن 35 صفحة من القطع.A4 (21×28)

2.للكتابة باللغة العربية يستخدم خط Simplified Arabic بمقياس 14 ويكتب العنوان الرئيسي بمقياس 16بخط عريض.

3. للكتابة باللغة الإنكليزية يتم استخدام Times New Roman بمقياس 12 ويكتب العنوان بمقياس14.

4.الهامش العربي يكتب بمقياس 12 وبنفس نوع الخط ، أما الهامش الإنكليزي فيكتب بمقياس 10بنفس نوع الخط المستخدم.

5.يرفق مع ملخصين البحث كلمات مفتاحية (دالة) خاصة به ، وتكون باللغتين العربية والإنكليزية.

6.ألا تزيد عدد صفحات المراجع والمصادر عن 5 صفحات.

7. أن تكون الجداول الرسومات والأشكال بحجم.(12×18)

8.تكتب المراجع في المتن بطريقةAmerican Psychological Association – APA

9. ترتب المصادر هجائياً في نهاية البحث حسب الاسم الأخير للمؤلف.

.جميع الملاحق تذكر في نهاية البحث بعد المراجع.

كلمة رئيس التحرير: –

بسم الله الرحمن الرحيم

يسعدني ويشرفني، باسم هيئة التحرير، أن أقدّم للقارئ الكريم **العدد الرابع من مجلة دان العلمية المحكمة**، الذي يأتي استكمالًا لمسيرة المجلة في دعم البحث العلمي الرصين، وتشجيع الباحثين على الإسهام في تطوير مجالاتهم المعرفية وفق أعلى معايير الجودة والأصالة. لقد حرصنا كهيئة تحرير ومنذ صدور العدد الاول على أن تكون المجلة منبرًا علميًا متميزًا يجمع بين الأصالة والمعاصرة ومواكبة التطور العلمي والبحثي، ويتيح للباحثين من مختلف التخصصات فرصة عرض دراساتهم ونتائجهم العلمية في إطار من الموضوعية والمنهجية العلمية الدقيقة. وقد تضمن هذا العدد مجموعة من الأبحاث المحكمة التي تعكس تنوع اهتمامات الباحثين، واثراء الحقول المعرفية التي تغطيها المجلة، مما يعزز مكانتها في الوسط الأكاديمي، ويؤكد التزامها المستمر بخدمة العلم والمجتمع والذي يأتي استمرارًا لمسيرتنا الهادفة إلى نشر المعرفة الرصينة، وتعزيز البحث العلمي في مختلف التخصصات، بما يسهم في خدمة المجتمع وتنمية الفكر والإبداع.

لقد حرصنا في هذا العدد على تنويع موضوعاته لتشمل أحدث البحوث في العلوم الإنسانية والتطبيقية والتربوية، مع الالتزام بمعايير الجودة الأكاديمية والتحكيم العلمي الدقيق. ويُعد هذا الجهد ثمرة تعاون بنّاء بين الباحثين، والمحكمين، وأعضاء هيئة التحرير الذين بذلوا الوقت والجهد ليخرج هذا العمل بالصورة التي تليق بمكانة المجلة.

إن صدور هذا العدد الرابع يمثل محطة مهمة في مسيرة مجلة دان، ويعكس ثقة الباحثين بها كمصدر علمي موثوق. ونتطلع إلى أن تظل المجلة منبرًا للعلماء والباحثين لنشر أفكارهم وإسهاماتهم في خدمة المعرفة.

ختامًا، أتوجه بجزيل الشكر والتقدير لكل من ساهم في هذا الإنجاز، راجيًا من الله أن يوفقنا لمواصلة العطاء والتميز في خدمة البحث العلمي. والله ولي التوفيق.

الفهرست

ت	الموضوع واسم البحث	الصفحة
1	كلمة رئيس التحرير الأستاذ الدكتور صلاح عبد الهادي الجبوري	8
2	العوامل الطبيعية لمنطقة النبك ودورها التنموي الدكتورة اماني السلامة/ جامعة طرطوس / سورية	10-53
3	وارد ومنهج الامام محمد علي القلعي في كتابة تهذيب الرياسة وترتيب السياسة م.د سعاد سليم عبد الله / وزارة التربية العراق/ تربية الرصافة	54-76
4	المعاملة الوالدية وعلاقتها بالقلق الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية في مدينة دمشق الدكتور إبراهيم خضر ملحم/ جامعة دمشق/ سورية	77-140
5	العمارة البيئية: استراتيجيات لتحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات المحلية م. مايا فايق فانوس[1]، م. نوره شعبان سويقات [2] [1] ماجستير في البنية التحتية والخدمات العامة في المعهد العالي للتخطيط الإقليمي، جامعة دمشق [2] ماجستير في التخطيط الهيكلي الحضري في المعهد العالي للتخطيط الإقليمي، جامعة دمشق)	141-181
6	تقييم أثر نظم توزيع مياه الشرب المستدامة على التوازن البيئي في محافظة اللاذقية الدكتور حسام سليمان إسماعيل العبد* **	182-217

العوامل الطبيعية لمنطقة النبك ودورها التنموي

الدكتورة اماني السلامة

قسم الجغرافية /كلية الآداب والعلوم السياسية/ جامعة طرطوس

الملخص:

تناول البحث دراسة العوامل الطبيعية لمنطقة النبك (الموقع , الجيولوجيا, التضاريس, المناخ, الموارد المائية, التربة, الغطاء النباتي) وتحليل أثرها في تحديد مسارات التنمية للمنطقة ,حيث تمت دراسة هذه الخصائص والوقوف على واقعها وتحليل البيانات التي تم الحصول عليها من الدوائر الحكومية , لفهم التغيرات المناخية في المنطقة وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وتهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على إمكانات المنطقة التنموية المستمدة من بيئتها الطبيعية والتحديات التي تواجهها, وتقديم توصيات لاستغلال مستدام لهذه الموارد. خلصت الدراسة إلى أن تنوع الخصائص الطبيعية في النبك يشكل قاعدة صلبة للتنمية، يمكن استغلالها بطرق علمية حديثه وتحويلها إلى داعم كبير لتطوير منطقة النبك لكنه يتطلب إدارة رشيدة للتغلب على التحديات البيئية مثل ندرة المياه والتصحر.

الكلمات المفتاحية :العوامل الطبيعية , النبك , التنمية ,الجيولوجيا ,التضاريس, المناخ, التربة , الموارد المائية .

DAN JOURNAL
OF EDUCATIONAL AND HUMANITARIAN STUDIES AND RESEARCH

مجلة دان العلمية المحكمة للدراسات والبحوث الإنسانية

The Natural Factors of the Nabk Region and Its Developmental Role

Dr. Amani Al-Salama[1]

Abstract

The research examined the natural factors of the Nabk region (location, geology, topography, climate, water resources, soil, and vegetation cover) and analyzed their impact on determining the region's development paths. These characteristics were studied, their reality assessed, and data obtained from government agencies were analyzed to understand climate change in the region using a descriptive and analytical approach. The study aims to shed light on the region's development potential derived from its natural environment and the challenges it faces, and to provide recommendations for the sustainable exploitation of these resources. The study concluded that the diversity of natural characteristics in Nabk constitutes a solid foundation for development. These characteristics can be exploited using modern scientific methods and transformed into a major supporter of the development of the Nabk region. However, this requires sound management to overcome environmental challenges such as water scarcity and desertification.

Keywords: Natural factors , Nabk, development, geology, topography, climate, soil, water resources.

المقدمة:

لقد كانت العوامل الطبيعية قديما" هي العوامل الحاسمة في تحديد مراكز استقرار البشر ونوع وحركة نشاطهم الاقتصادي، ولكن مع تطور قوى الإنتاج والعلاقات الإنتاجية ومستوى التقنية أخذ تأثير هذه العوامل يضعف شيئا" فشيئا" و هذا لا ينفي أثر العوامل الطبيعية في تحديد معالم خارطة التوزع الجغرافي لأوجه النشاط الاقتصادي (الإنتاجي و الخدمي) و أنماط العمران في المراكز العمرانية والأقاليم، فقديماً كانت هناك مناطق محرومة من المراكز العمرانية أو تندر فيها مثل هذه المراكز، وذلك بسبب قساوة ظروفها الطبيعية وضعف مستوى الإنسان الثقافي والتقاني، و مع التقدم العلمي والتقني الذي شهدته البشرية أخذ دور العوامل الطبيعية يتضاءل، فقد تدخل الإنسان في إعمار بيئته وتعديلها و تغلب على الصعاب فاستصلح الأراضي، واستثمر الثروات الباطنية والمياه الجوفية و السطحية، وبنى المنشآت الإنتاجية والخدمية وطور البنية التحتية والمراكز العمرانية التي يعيش فيها.

أهمية البحث:

للعوامل الطبيعية دور بالغ الأهمية في عملية التنمية في مختلف المناطق على اختلاف أحجامها ووظائفها ومخططاتها ومشكلاتها تكمن أهمية البحث في فهم البنية الجغرافية الطبيعية لمنطقة النبك للوقوف على واقعها ومعرفة تأثيرها التنموي في المنطقة ايجابا وسلبا.

الإطار الزمني والمكاني للبحث:

تقع منطقة النبك ضمن إقليم الجبال العالية والذي يحتل مساحة صغيرة من سوريا تبلغ 5129 كم^2 أي ما نسبته 2,8 % من إجمالي مساحة القطر ، وبالتالي فإن منطقة النبك تقع في الجزء الغربي من القطر العربي السوري ويمر خط الانهدام الآسيوي الإفريقي في أجزائها الغربية والشمالية الغربية، حيث تكثر الانكسارات و الصدوع المتعاكسة. وتتبع منطقة النبك لمحافظة ريف دمشق وتحتل القسم الشمالي منها، والقسم الشمالي الشرقي من سلسلة جبال القلمون ، وتبعد عن مدينة دمشق 87 كم وعن مدينة حمص 79 كم .

يحد منطقة النبك من الشرق ناحيتي صدد ومهين التابعتين لمحافظة حمص، ومن الغرب والشمال الغربي ناحية يبرود وجبال لبنان الشرقية، ومن الشمال ناحية حسيا، ومن الجنوب منطقة القطيفة .

الخريطة رقم (1) موقع منطقة النبك من القطر العربي السوري

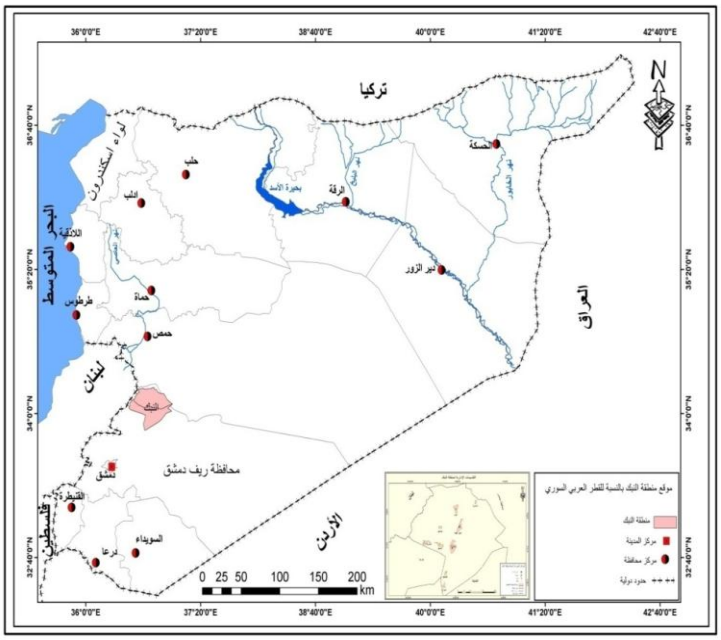

المصدر: برنامج 9,2 . **Arc GIS**

مشكلة البحث وتساؤلاته:

بالرغم من الموقع المتميز لمنطقة النبك على أوتوستراد دمشق حمص ومجاورتها للقطر اللبناني الشقيق وتنوع العوامل الطبيعية للمنطقة إلا أنها غير مستثمره بالشكل الأمثل ولأتساعد في تحسين الأوضاع المعيشية للسكان مما يطرح العديد من التساؤلات :

- ما هو واقع العوامل الطبيعية في منطقة النبك ؟
- ما هو دور العوامل الطبيعية التنموي في منطقة النبك؟
- ماهي المشكلات التي تحول دون استثمار العوامل الطبيعية في التنمية؟
- ماهي الآفاق المستقبلية لاستثمار العوامل الطبيعية في التنمية؟

- **أهداف البحث :**

- دراسة العوامل الطبيعية في منطقة النبك.
- قياس الأثر التنموي للعوامل الطبيعية في منطقة النبك .
- تحديد المشكلات التي تحول دون استثمار العوامل الطبيعية في المنطقة.
- رسم الآفاق المستقبلية لاستثمار العوامل الطبيعية في المنطقة.

فرضيات البحث:

- يوجد دور للعوامل الطبيعية في تنمية منطقة النبك .
- ليس هناك دور للعوامل الطبيعية في تنمية منطقة النبك.
- هناك دور لعوامل أخرى أكثر أهمية من العوامل الطبيعية في التنمية.

المناهج المتبعة والطرائق المستخدمة في البحث:

– المنهج الإقليمي: يستخدم هذا المنهج في دراسة المنطقة دراسة جغرافية متكاملة من النواحي الطبيعية وعلاقاتها ببعضها، و ارتباطاتها الوثيقة و تحديد دورها في التنمية للمنطقة.

– المنهج الوصفي التحليلي:

يستخدم هذا المنهج في وصف الظاهرات (كما" ونوعا")، وتقدير أهميتها في تحديد الهوية الجغرافية للمنطقة ومن ثم ربطها و تحليلها لبيان أهميتها في تحقيق التنمية للمنطقة.

– المنهج الإحصائي : يستخدم هذا المنهج في معالجة المعطيات الرقمية والإحصائية التي تم جمعها من خلال الدراسة الميدانية وبمساعدة مكاتب الإحصاء في المديريات ذات العلاقة، ومن ثم تصنيفها وتحليلها

وعرضها في جداول ورسوم بيانية لإعطاء وصف رقمي يسهل التعامل معه من أجل التنبؤ بمستقبل المنطقة وتنميتها.

4- المنهج الكارت غرافي : يستخدم هذا المنهج في تحليل المصورات الجغرافية .

6- منهج المشكلات:يستخدم هذا المنهج في دراسة المشكلات الطبيعية ، وتحديد مستواها و التعرف على أسبابها في منطقة البحث، مما يساعد في وضع الحلول المناسبة لمعالجتها.

الطرائق المستخدمة في البحث:

البحث المكتبي . الدراسة الميدانية .استخدام الشابكة

أولاً- الموقع الفلكي و الجغرافي الطبيعي لمنطقة النبكِ:

تمتد أراضي منطقة النبك بين دائرتي العرض (34,40°□ (latitude و 35,5° شمال خط الاستواء، وخطي الطول (37° - 36,43°□ longitude) شرقي غرينتش (دانون، 2008)، و يلعب موقع المنطقة من درجات العرض دوراً مهماً في تحديد خصائص المناخ السائد فيها والمؤثرة في الإنسان و ظروف حياته، حيث يسود في المنطقة المناخ الجاف وشبه الجاف، و هذا بدوره يحدد خارطة التوزع الجغرافي للمراكز العمرانية التابعة لمنطقة النبك وأحجامها ووظائفها أحياناً حيث تزداد كثافتها من الشرق باتجاه الغرب، كما يحدد نوع النبات الطبيعي حيث تنتشر الأعشاب والجنيبات الصغيرة، و كذلك أشجار البلوط و السنديان على المنحدرات الجبلية، و زراعة الحبوب في الأجزاء الوسطى و الداخلية من المنطقة، و النشاط الاقتصادي(الزراعي و السياحي) الذي يمارسه سكان المنطقة، و هذه الخصائص جميعها هي التي تعكس أثر موقع منطقة النبك في التنمية فيها، أما موقع منطقة النبك من خطوط الطول فإن الأمر هنا يتعلق بدرجة قارية المنطقة، أي بعدها عن البحار و المحيطات وتأثيراتها، حيث يلعب هنا عامل

التضاريس من خلال وقوعها خلف سلاسل جبال لبنان الشرقية (و التي تقف عائقاً أمام وصول المؤثرات البحرية) دوراً في التطور الاقتصادي والحضاري للمنطقة.

ويظهر تأثير الموقع الجغرافي الطبيعي في التنمية لمنطقة النبك من خلال تأثره بمجموعة العناصر الجغرافية الأخرى الموجودة في المنطقة والمحيطة بها فمثلاً :

1) إن موقع المنطقة في مكان غني بالمياه يساهم في وجود المراكز العمرانية و تطور الاقتصاد الزراعي والسياحي فيها، و كذلك تطوير شبكات مياه الشرب بما يلبي الاحتياجات من مياه الشرب و الاستخدامات المنزلية و الصناعية و ري الحقول الزراعية و الحدائق و غيرها .

2) يؤثر المناخ في نوعية الزراعات و الأنشطة السياحية السائدة في المنطقة، كما يؤثر في تحديد شكل المنشأة الإنتاجية و الخدمية و درجة تزويدها بخدمات البنية التحتية، فالظروف المناخية السائدة في منطقة النبك تؤثر في تحديد أشكال وأنواع المنشآت والشبكات الخدمية و في تحديد أنواع المساكن ودرجة تزويدها بالخدمات، فالمسكن الملائم هو الذي يجب أن يؤمن إلى درجة ما انفصال الإنسان عن الوسط الخارجي، حيث أن اختلاف درجات الحرارة يؤثر في أشكال المساكن والمنشآت الخدمية وتخطيطها ونوعية مواد البناء المطلوبة وسعة الفتحات والشرفات التي تتجاوب مع الشروط المناخية المحلية، وكذلك سماكة الجدران والحاجة للتدفئة والماء الساخن، والتوجه نحو الشمس أو الرياح السائدة أو إدارة الظهر لهما، كما تؤثر الشروط المناخية وخاصة درجات الحرارة والتشمس والتهوية في التباعد بين الأبنية السكنية والمنشآت الخدمية وتوجيهها والحاجة إلى التدفئة شتاء والتبريد صيفا".

وتؤثر كمية التساقط وشكله وتوزعه في تصميم وهيكل السقوف للمنازل والمنشآت الخدمية حيث تأخذ سقوف المنازل في منطقة النبك الشكل المستوي، كما تؤثر كمية التهاطل وشكله على العزل المائي للأبنية (أي عزل الأسطحة بشكل جيد حتى لا تتسرب الرطوبة أو الأمطار نحو الداخل، كما تؤثر أيضاً في الحاجة إلى منشآت لدرء الفيضانات بعد الأمطار الغزيرة و إلى مصارف واسعة لماء المطر وإلى كنس

الثلج من الشوارع، وتسهم الرياح بشكل كبير في نقل الملوثات ونشرها في المراكز العمرانية ومنشآتها الخدمية والسكنية إذا مرت على مصادر ملوثة مثل الصناعات وغيرها.

وقد تتسبب الظروف المناخية مثل (الحرارة والصقيع والهطولات الثلجية والمطرية الغزيرة والضباب الكثيف والرياح القوية والأعاصير والزوابع والفيضانات) في مشاكل مستمرة تعيق من كفاءة عمل بعض المنشآت الخدمية وأدائها لوظيفتها بالشكل الأمثل، وقد تؤدي إلى الشلل الكامل لعمل هذه المنشآت.

3) يلعب موقع المنطقة بالنسبة للنبات الطبيعي دوراً في تحديد حرفة السكان فيها ، حيث تسود حرفة الرعي في منطقة النبك بسبب انتشار الحشائش الرعوية فيها .

المساحة: تبلغ مساحة منطقة النبك 1294 كم^2، وهذا يشكل ما نسبته 25,2 % من إجمالي مساحة إقليم الجبال العالية في سورية، و 0,7% من إجمالي مساحة سورية، و 7,2% من إجمالي مساحة محافظة ريف دمشق، ويبلغ طول المنطقة 50 كم ومتوسط عرضها 27,6 كم.

تقسم منطقة النبك إلى ناحيتين: الأولى: ناحية النبك (مركز المنطقة): وتتوسط مركز منطقة النبك، وتبلغ مساحتها 723 كم^2، أي ما نسبته (55,9) % من المساحة الإجمالية للمنطقة، ويتبع لها خمسة مراكز عمرانية هي: (مدينة النبك – بلدة السحل – بلدة القسطل – بلدة المشرفة – قرية المراح).

الثانية : ناحية دير عطية:

تقع إلى الشمال من مدينة النبك، و تبلغ مساحتها حوالي 571 كم^2 أي ما نسبته (44,1)% من المساحة الإجمالية للمنطقة، و يتبع لها أربعة مراكز عمرانية هي: (مدينة دير عطية، مدينة قارة، قرية جراجير، قرية الجميرة. ويبين الجدول رقم (2) مساحة و موقع المراكز العمرانية التابعة لكل ناحية و متوسط بعدها عن مركز المنطقة.

الجدول رقم (2) مساحة المراكز العمرانية وموقعها وتبعيتها الإدارية ومتوسط بعدها عن مركز المنطقة (العمرانية، 2024):

اسم المركز العمراني	البعد عن مركز المنطقة بـ كم	موقع كل مركز عمراني بالنسبة إلى جواره	مساحة المركز العمراني بـ كم^2	الارتفاع عن سطح البحر بالمتر	النسبة المئوية لمساحة المركز العمراني إلى إجمالي مساحة المنطقة %[1]
النبك	0	جنوبي دير عطية و شمال شرقي يبرود	448	1380	34,6
المشرفة	14	غربي السحل و جنوب غربي جراجير	85	1450	6,6
السحل	9	غربي النبك و شمالي يبرود	88	1420	6,8
القسطل	11	جنوبي النبك و شرقي يبرود	66	1350	5,1
المراح	13	جنوبي النبك وشرقي القسطل	36	1360	2,8
دير عطية	10	شمالي النبك و جنوب شرقي قارة	270	1360	20,9
قارة	17	شمالي غربي دير عطية	225	1320	17,4
جراجير	9	جنوبي قارة	46	1400	3,5
الحميرة	21	شمالي شرقي دير عطية و شرقي قارة	30	1300	2,3
المنطقة			1294	1371	100

المصدر: إعداد الباحثة استنادا" إلى بيانات كل بلدية من بلديات المراكز العمرانية في منطقة النبك لعام (2023-2024)م.

[1] النسبة المئوية لمساحة الناحية= مساحة الناحية * 100/ المساحة الإجمالية للمنطقة.

ثانيا": البنية والتركيب الجيولوجي :

تبرز أهمية دراسة التركيب الجيولوجي لأي منطقة في إظهار قيمة الموضع من حيث توفر الثروات الباطنية ومواد البناء، والمياه الجوفية ومستواها، ونوع الطبقات وتنوعها ومدى صلاحيتها للبناء وقدرتها على تحمل المباني، فالتكوين الجيولوجي يؤثر في إمكانية استخراج المياه الجوفية، و في تحديد نوع التربة المحلية وإمكانية زيادة الإنتاج الزراعي، كما يؤثر في إمكانية استثمار الموارد المعدنية والتعدين. و بالتالي فالتكوين الجيولوجي يحدد إمكانية إنشاء شبكة الطرق، و استغلال مصادر المياه المتاحة، والتربة والموارد الطبيعية الأخرى الناتجة عن نوعية الصخور السائدة في المنطقة.

أولاً : التاريخ الجيولوجي لمنطقة النبك :

إن دراسة التاريخ الجيولوجي لمنطقة النبك يفيد في معرفة أنواع الصخور والخامات المعدنية ومواد البناء ومصادر الطاقة السائدة. و تدل العلائم الجيولوجية على أن إقليم القلمون كان في الزمن الجيولوجي الأول مغموراً بمياه بحر تيتس، و في نهاية الزمن الجيولوجي الثاني و بداية الزمن الثالث تأثرت جبال لبنان بالانهدام الآسيوي الإفريقي و الذي يمتد في بلاد الشام من خليج العقبة إلى جبال طوروس، و نتيجة لهذا الانهدام قسمت هذه الجبال إلى قسمين بينهما يمتد سهل البقاع، وقد استمر الغمر البحري لإقليم القلمون في الزمن الجيولوجي الثالث، ونتج عن ذلك ازدياد سمك الرواسب البحرية والتي بلغت مئات الأمتار، و في نهاية عصر الإيوسين بدأ البحر بالانحسار رويداً نحو الساحل اللبناني واستمر الانحسار كذلك في الأوليغوسين و الميوسين و بدأت تظهر الكونغلوميرا البحرية و البرية و انكشفت الأراضي الرسوبية و منها أراضي القلمون .

وبذلك يظهر أثر التكوين الجيولوجي في التنمية لمنطقة النبك من خلال النقاط التالية :

1- إن الاستقرار الجيولوجي في منطقة النبك (باستثناء الجزء الغربي منها الذي يشكل جزءاً من الانهدام العربي الافريقي) يسمح ببناء منشآت إنتاجية وخدمية طابقية، أما الجزء الغربي الذي يعتبر غير مستقر جيولوجياً فيحتاج إلى دعائم وهياكل حديدية قبل بناء أية منشأة اقتصادية (إنتاجية أو خدمية) وهذا يزيد من تكاليف إنشائها ، كما تلعب الفوالق دوراً كبيراً في تحديد أحواض المياه الجوفية، و حركة هذه المياه وخصائصها، ودرجة صلاحيتها للشرب، والري والاستخدامات المنزلية وغيرها.

2- هناك بعض أنواع الصخور يمكن استخدامها كمواد بناء في إنشاء المساكن والمنشآت الاقتصادية (الإنتاجية والخدمية) ، كما أن بعض هذه الصخور مثل الصخور الكلسية تشكل مادة أولية هامة في صناعة الاسمنت، والصخور الحوارية في بناء مداخل الأبواب والقناطر في الأبنية القديمة والحديثة، وكذلك الرمل الكوارتزي في صناعة الزجاج وطلي واجهات الأبنية .

3- إن طبيعة التكوينات الصخرية في منطقة النبك تتصف بعدم قساوتها، وهذا ما يسهل مد شبكات البنية التحتية (ماء، كهرباء، هاتف، طرقات، صرف صحي) ويقلل من تكلفة إنشائها .

4- تلعب طبيعة البناء والتركيب الجيولوجي دوراً حاسماً في تحديد أشكال مظاهر السطح التي تشكل بدورها عاملاً مهماً في تحديد مواقع المنشآت الإنتاجية والخدمية في منطقة النبك .

5- تؤثر التكوينات الصخرية بشكل كبير في تحديد نوعية التربة الموضعية السائدة والتي تعتبر انعكاساً للصخر الأم، ولهذا الأمر أهمية كبيرة في تحديد نوع المزروعات، و كذلك تحديد نوع النبات الطبيعي السائد في منطقة النبك.

- التوضعات الجيولوجية (النبك، 2024): تتكشف في منطقة النبك توضعات جيولوجية تعود لأزمنة جيولوجية وعصور مختلفة أهمها :

– توضعات الزمن الجيولوجي الثاني و تتمثل في التوضعات الكرتياسية و أهمها :

* سينومانيان: تنتشر توضعاته غربي منطقة النبك في جبال لبنان الشرقية، و تتألف من الدولوميت و الحجر الكلسي.

* التورنيان: تكون ترسباته بلون رمادي قاتم، و هو عبارة عن حجر كلسي إضافة إلى الدولوميت.

* سانتونيان وكونياسيان: و هو عبارة عن حجر كلسي دولوميتي وصخور رملية (غرانيتية طينية).

* الكامبانيان: و تتألف صخوره من حجر كلسي حواري.

– توضعات الزمن الجيولوجي الثالث: تظهر تكشفات منه تعود إلى حقبي الباليوجين و النيوجين

1– الباليوجين : وتقسم توضعات هذا الحقب الجيولوجي إلى :

* الباليوسين– أيوسين أدنى: صخوره عبارة عن حجر كلسي حواري.

* الأيوسين الأدنى: صخوره عبارة عن حجر كلسي حواري وصوان.

* الأيوسين الأوسط: صخوره عبارة عن حجر كلسي حواري، تتراوح سماكتها بين (90 – 170) م .

* الأيوسين الأعلى: صخوره كلسية قاسية بلون أبيض ورمادي فاتح، وسماكتها قليلة نسبياً تتراوح بين(25–60) م.

2– النيوجين: تتكشف توضعاته في أماكن قليلة وبمساحات ضيقة ويقتصر في منطقة النبك على : *

الميوسين الأوسط: تتكشف تكويناته في جنوب بلدة المشرفة ، صخوره كلسية .

* البليوسين الأدنى: تتكشف تكويناته في منطقة ضهور الهوى إلى الجنوب الشرقي من جبل شرقي النبك.

– توضعات الزمن الجيولوجي الرابع :

تغطي التوضعات الرباعية مساحات واسعة في منطقة النبك، وتتمثل هذه التوضعات في رسوبات أو مجروفات قارية المنشأ، تنتشر في مدينة النبك ، و في أراضي شميتا شرقي مدينتي قارة ودير عطية. وتقسم التكوينات الرباعية في منطقة النبك إلى :

* رباعي أوسط: تنتشر تكويناته بالقرب من بلدة المشرفة، وهي عبارة عن كونغلوميرا أو حجر رملي .

* رباعي حديث: تعرضت منطقة النبك إلى تشويه صدعي نتيجة تأثرها بالانهدام العربي الإفريقي الذي حدث في الحقب أو الزمن الجيولوجي الثالث، وقد أثرت الفوالق والصدوع التي نتجت عن هذا الانهدام في ملامح تضاريس المنطقة.

ويظهر الواقع الجيولوجي لمنطقة النبك غلبة صخور الكريتاسي المؤلفة من(حجر كلسي ودولوميتي)، وكذلك صخور البالوجين المؤلفة من حجر كلسي شبيه بالحوار(رمل كلسي للطينة + صناعة البلوك)، هذا بالإضافة إلى صخور النيوجين (كونغلوميرا) المؤلفة من (غضار + حجر كلسي ومارن)، ويدعم هذا التركيب الجيولوجي لصخور منطقة النبك عملية التنمية فيها من عدة جوانب حيث تحوي المنطقة أكثر من 10 مقالع للحجر الكلسي وللرمل الكوارتزي .

1) مقالع الحجر الكلسي: وتنتج هذه المقالع أحجار البناء والرمل الأبيض الذي يستعمل في الإكساء وصناعة البلوك من خلال استثمار ووطحنا لحجر الكلسي المكون من كربونات الكالسيوم، وتستخدم الأنواع النقية في صناعة (الإسمنت – مساحيق الكربونات والدهانات والمواد العازلة وغير ذلك). وتتواجد تشكيلات الحجر الكلسي ضمن توضعات الأيوسين الأوسط والأعلى والأوليغوسين وأحياناً ضمن توضعات النيوجين

2) مقالع الرمل الكوارتزي : و تتكون من المواد التي تنتجها هذه المقالع من الرمال السيلية، و هي عبارة عن حبات كوارتزية مع بعض الأكاسيد الملونة و خاصة أكاسيد الحديد، وتتواجد هذه الرمال ضمن التوضعات العائدة للأبسيان، وأعلى الأوليغوسين، وأسفل الميوسين، و التي تشكلت ضمن ظروف بحيرية

أو بحرية شاطئية وتكون ذات شكل عدسي غالبا"، وتتكشف الرمال الكوارتزية بكثرة في قرية السحل ومدينة النبك و تستخدم الأنواع النقية منها في صناعة الزجاج و الإسمنت والسكب والفلترة والسيراميك وغيرها) أما الأنواع المشوبة فتستخدم في أعمال البناء و الإنشاء.

الجدول رقم (3) يبين الخصائص النوعية لمكمن الرمل الكوارتزي في منطقة النبك

المكمن	العمر	سماكة طبقة الخام (م)	التركيب الكيميائي		الاحتياطي
			Sio2	Fe2o3	(مليون طن)
النبك	ميوسين أسفل	15 – 50	85,3 – 93,6	1,1 – 3,3	10

المصدر: محافظة ريف دمشق، تقرير مشروع التخطيط الإقليمي لمحافظة ريف دمشق، ص39.

كما تجدر الإشارة إلى وجود خامات الرخام في الطبقات الصخرية في المنطقة، حيث يوجد هناك نوع من الرخام يعرف باسم الرخام النبكي.

ثالثا": مظاهر السطح :

تعد تضاريس منطقة النبك جزءاً هاماً من التضاريس البنيوية، لأنها تشكلت بفعل حركات النهوض والرفع البنائية العنيفة التي بلغت ذروتها في عصر البليوسين من الحقب الثالث ورافق ذلك ازدياد في عدد الصدوع، و تشكلت تضاريس المنطقة بصورة عامة من الطيات ذات الطراز الالتوائي الصندوقي.

تعد منطقة النبك مصطلحاً تضريسياً إذ يقصد بكلمة النبك (ما ارتفع على سطح الأرض)، وتتسم منطقة النبك بسطح متموج يميل في انحداره من الجنوب إلى الشمال، و يتخذ شكل سهل بيني ينحصر بين كتلتين

جبليتين هما كتلة جبال لبنان الشرقية غرباً و جبل شرقي النبك شرقاً، و يمتد من شرقي قرية القسطل إلى شرقي قرية الحميرة، و ينتشر على هذا السطح عدد من الروابي و التلال كما يحدده عدد من مجاري السيول و الوديان

فعلى يمين مدينة النبك توجد أرضا" متموجة ترتفع تدريجياً حتى تصل إلى حدود 1489م، و على يسارها هناك عدد من الروابي تمتد إلى قرية السحل وما بعدها حتى أعالي جبل سنير والتي تسمى بضهور سليمان، أما من الجهة الجنوبية فيحيط بمدينة النبك سهل فسيح مستطيل الشكل يسمى (سهل المليطة)، ومن الجهة الشمالية سهل فسيح مستطل الشكل تقريباً يدعى(ذات الذخائر).

و تتنوع هذه المظاهر من جبال و سهول وتلال ووديان وغيرها، وهذا ما جعل منها مركزاً لاستقرار السكان وممارسة نشاطهم الاقتصادي، حيث يسهل مد شبكات البنية التحتية وإقامة المنشآت الانتاجية و الخدمية في الأماكن المستوية السطح، كما يسهل ممارسة الزراعة حيث توجد الترب الجيدة العميقة قليلة التعرض لعوامل التعرية، و حيث تتوافر مياه الأمطار أو مياه الري، و إن المظهر التضريسي لمنطقة النبك يسمح لها بالتواصل مع المراكز العمرانية المحيطة بها والمجاورة لها، و كذلك يسهل لها الاتصال مع العالم الخارجي فتصبح لديها إمكانية تصدير الفائض من إنتاجها إلى هنا و هناك، واستيراد ما هي بحاجة إليه من سلع وبضائع وخدمات. و هذا بدوره يدعم عملية التنمية في المنطقة و يدفع بعجلتها نحو الأمام.

رابعا": المناخ :

1- الحرارة :

أ- متوسطات درجات الحرارة الشهرية والفصلية والسنوية:

تختلف درجات الحرارة في منطقة النبك باختلاف فصول وأشهر السنة، حيث ترتفع في نهار الصيف وتنخفض إلى ما دون الصفر في ليل الشتاء، ويبلغ المتوسط السنوي لدرجة الحرارة في المنطقة

13,3°)م) مع ملاحظة التقارب في هذا المؤشر خلال فترة الرصد الممتدة بين عامي (2004 – 2014) م إذ سجل أخفض متوسط سنوي لدرجات الحرارة عام (2005) م و قدره (12,4°م)، في حين سجل أعلى متوسط سنوي لدرجات الحرارة عام (2014) م وقدره(14,1°م)،و سجل الفارق بين بداية و نهاية الفترة المرصودة درجة مئوية واحدة فقط، كما سجل أعلى متوسط درجة حرارة شهري وهو(22,3° م) في شهري آب و تموز، مقابل أخفض متوسط درجة حرارة شهري وهو(4,8° م) في شهر كانون الثاني خلال فترة الرصد ذاتها. والجدول رقم(4) يبين متوسطات درجات الحرارة في منطقة النبك.

الجدول رقم (4) متوسطات درجات الحرارة الشهرية و السنوية(°□) في منطقة النبك بين عامي(2014– 2024) م

العام	ك2	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	ت1	ت2	ك1	المعدل السنوي
2014	*3,9*	*5,2*	*8,3*	*11,5*	*14,3*	*20,1*	*23,1*	*22,6*	*20,2*	*17*	*7,1*	*6,4*	*13,3*
2015	*4,9*	*4,4*	*5,4*	*13,2*	*14,9*	*19,3*	*20,7*	*21,8*	*19,5*	*14,5*	*6*	*4,8*	*12,4*
2016	*4,8*	*5,9*	*8*	*10,7*	*17,5*	*20,1*	*22,3*	*20*	*20,3*	*15,2*	*8,4*	*4,7*	*13,1*

2017	5	6,2	8,6	13,5	13,7	19,6	23,3	23	21,7	15,4	6,9	4,7	13,4
2018	4	4,3	6,4	12	17,2	20,1	23,4	22,8	20,2	14,1	6,9	5,3	13
2019	4,6	5,8	8	15,7	17,6	19,6	22,7	22,5	19,6	14,5	10,2	5,9	13,8
2020	5,1	4,2	7,1	11,7	16,2	20,2	23,1	21,7	19,6	15,9	11,9	7	13,6
2021	4,6	5,3	8,5	13,7	15,9	20,4	22,2	22,4	19,6	15,8	10,6	8,9	13,9
2022	4,8	4,1	5,5	11,5	15,4	19,6	20	23	19,1	16,8	8,4	4	12,6
2023	5	4,8	6,3	12,6	14,5	20,2	22,8	23,1	20,5	17,3	8,3	7,7	13,5
2024	6,2	5,3	8,2	14,2	17,7	20,7	22,4	22,7	22,3	17،7	8,4	2	14,1
المتوسط	4,8	5	7,3	12,7	15,9	19,9	22,3	22,3	20,2	15,8	8,4	5,7	13,3

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات مصلحة الزراعة في مدينة النبك، قسم الإحصاء، البيانات المناخية بين عامي (2014–2024م).

يلاحظ من معطيات الجدول رقم (4) تزايد درجات الحرارة في منطقة النبك بدءاً من شهر كانون الثاني (4,8 °) و حتى شهر تموز (22,3 °)(الإحصاء، 2014–2024)، ثم تعود بعد ذلك إلى الانخفاض بسبب حركة الشمس الظاهرية، كما تلاحظ الفروقات الحرارية الشديدة بين الفصول حيث تنخفض درجة الحرارة في فصل الشتاء إلى ما دون الصفر المئوي بسبب الارتفاع عن سطح البحر، و هذا ما يوضح درجة القارية الكبيرة في منطقة النبك و التي تتراوح ما بين (35% –40 %)، و مردها إلى قلة التأثيرات البحرية الناجمة عن حجز السلاسل الجبلية الغربية للمؤثرات الرطبة القادمة من البحر المتوسط. والجدول رقم (5) يوضح التباينات الفصلية في درجات الحرارة في منطقة النبك.

الجدول رقم (5) متوسط درجات الحرارة الفصلية في منطقة النبك بين عامي (2014 – 2024) م

الفصل	الأشهر	متوسط درجة الحرارة / درجة مئوية /
الشتاء	ك1، ك2 ، شباط	°5,1
الربيع	أذار، نيسان، أيار	°11,9
الصيف	حزيران، تموز، آب	°21,5
الخريف	أيلول، تشرين 1، تشرين2	°14,8
المتوسط السنوي لدرجات الحرارة		°13,3

المصدر: إعداد الباحثة بالاستناد إلى : بيانات مصلحة الزراعة في مدينة النبك، قسم الإحصاء، البيانات المناخية بين عامي (2014 – 2024) م.

– درجة الحرارة العظمى :

يلاحظ من دراسة البيانات المتعلقة بدرجات الحرارة المدى الحراري الكبير ما بين أشهر السنة و خاصة بين فصلي الصيف والشتاء، وأن أعلى درجة حرارة عظمى سجلت في شهر تموز وهي(31,30). و إن درجات الحرارة العظمى لا ترتفع كثيراً في منطقة النبك حيث تنحصر بأشهر الصيف ما بين 25 – 31°)) م، و رغم المناخ الجاف الذي تتسم به المنطقة، إلا أن الارتفاع عن سطح البحر هو العامل الحاسم في تلطيف حرارة الجو، وإن معدل درجة الحرارة العظمى يتراوح بين (4 – 0)°□ في شهر كانون الثاني، و بين (25 – 31)°□ في شهر تموز، ويبلغ المعدل السنوي لدرجة الحرارة العظمى(19,3)°□ ، و قد سجل أدنى قيمة له في عام(2015) م □□□ بلغ (18°) م، بينما سجل أعلى قيمة له في عام (2024) م حيث بلغ (20,2) □°. (الإحصاء، 2014–2024)

– درجة الحرارة الصغرى : تنخفض درجة الحرارة الصغرى في منطقة النبك في فصل الشتاء بسبب عامل الارتفاع عن سطح البحر، و كثيراً ما تنخفض إلى ما دون درجة الصفر المئوي، حيث يصبح المدى الحراري اليومي كبير ما بين الليل والنهار وذلك بسبب عدم وصول المؤثرات البحرية الرطبة مما يزيد من قارية المكان، و يبلغ المعدل السنوي لدرجة الحرارة الصغرى(7,3°) م، وقد سجلت أدنى قيمة له في عام(2015) م وهي (6,9) □°، و أعلاها في عام (2024) م حيث بلغت (8,2) □° كما سجل معدل درجة الحرارة الصغرى أقل قيمة له في منطقة النبك في شهر كانون الأول حيث بلغ (1,1) □°، بينما سجل أعلى قيمة له في شهر تموز حيث بلغ (14,8) □°. (الإحصاء، 2014–2024)

2) الهطل: يتخذ الهطل أشكالاً متعددة منها ما هو إيجابي مثل المطر والثلج، و منها ما هو سلبي مثل الضباب.

1- الأمطار : Rainfall

الجدول رقم (6) كميات الامطار الشهرية والسنوية (ملم) في منطقة النبك للفترة بين عامي (2014-2024)م.

العام	ك2	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	ت1	ت2	ك1	كمية الأمطار السنوية / ملم
2014	9،7	29	44،9	24،4	8،3	0	0	0	0	0	5,8	2،1	124،2
2015	12،6	25,7	12,9	23,8	28,9	0	0	0	0,16	12,2	19,8	17,9	153,9
2016	12،4	0,7	17,6	16,1	0	0	0	0	0	30,7	26,7	11,9	116,1
2017	8،9	16,9	7,4	50,7	9,1	0	0	0	1,6	17,5	25	3,2	140,3
2018	47،8	37,9	17,9	20,6	0,5	0,7	9,4	0	0	0,9	1,6	42,4	179,7
2019	30,6	2,2	21	3	0	0,5	0	0	0	6,3	17,8	2,9	84,3
2020	3،7	23,9	34,2	10,8	0,2	0	0	0	0	13,1	0	4,1	90
2021	4	2,8	19	6,15	5,3	0	0	0	0	22,9	14	19,2	93,3
2022	9،4	35,9	3,8	1,5	20,8	0,1	0	0	0	0	51,3	19,9	142,7
2023	24	15,3	23,5	12,2	30,7	1,3	0	0	0	9,4	14,9	1,9	133,2
2024	46،3	52	44,4	0	0	8,7	0	0	3,6	9,5	63,5	11,6	212,6

المحصلة	209،4	215,3	246,6	169,2	103,8	11,3	9,4	0	5,36	122,5	240,4	137,1	133,6

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات مصلحة الزراعة في مدينة النبك، قسم الإحصاء، البيانات المناخية بين عامي(2014 – 2024) م

يتضح من معطيات الجدول رقم (6) ما يلي :

1- تذبذب كميات الهطول بين عامي(2014) و (2024) م، ويعزى ذلك إلى عدم خضوع المنخفضات المارة أو المتشكلة فوق البحر المتوسط لنظام معين.

2- إن أعلى كمية للهطولات المطرية في منطقة النبك كانت في عام(2024) م، حيث بلغت (212,6) ملم، وأدناها في عام (2019) م و بلغت (84,3) مم.

3- إن انخفاض كمية الأمطار بين عامي (2019-2021)، لم يساعد على إنجاح زراعة المحاصيل و الأشجار المثمرة في بعض قرى و بلدات المنطقة.

4- كان لاختلاف مواعيد و كميات الهطول المطري في المنطقة الدور البارز في تباين كميات الإنتاج الزراعي، ويعد تأخر هطول الأمطار إلى ما بعد شهري كانون الأول و الثاني عاملاً من عوامل تراجع الإنتاج الزراعي، فالفلاح الذي اعتاد في منطقة النبك على البذار في مطلع شهر تشرين الأول، ينتظر هطول الأمطار بالشكل الذي يضمن له الحد الأدنى لنجاح محاصيله الزراعية، لذلك انتشر في المنطقة ما يعرف بنظام الزراعة المتأخرة في نهاية شهر شباط ومطلع شهر آذار وبخاصة خلال العقدين الأخيرين.

5- يعد شهر كانون الثاني وشباط و آذار أكثر الشهور مطراً في المنطقة، في حين تكون شهور الصيف الممتدة من حزيران وحتى أيلول شبه جافة. (الإحصاء، 2014-2024)

تشكل الأمطار عماد الحياة الاقتصادية في منطقة النبك، و خاصة بالنسبة للزراعة لكونها زراعة بعلية تعتمد بالدرجة الأولى على مياه الأمطار، وقد نتج عن تفاوت كميات الأمطار السنوية تغيرات في نوعية الحياة الاقتصادية والاجتماعية لسكان منطقة النبك كان من أهمها: تغير النشاط المهني لبعض سكانها، وتغير حجم الإنتاج الزراعي النباتي والحيواني، زيادة الاعتماد على مياه الآبار لأغراض الري والشرب على حد سواء، هذا بالإضافة إلى زيادة أعداد المهاجرين وخاصة إلى بلدان الخليج العربي.

_ الثلج : يتراوح عدد مرات حدوثه في منطقة النبك بين (3– 5) يوم سنوياً، و تتساقط الثلوج عادة في شهور الشتاء(كانون الأول وكانون الثاني وشباط، و يستمر احتمال سقوطها حتى شهر آذار، وتصل سماكة الثلج إلى نحو (1,5) متر في الأماكن الجبلية التي ترتفع إلى أكثر من 1500 م فوق مستوى سطح البحر كبلدة المشرفة، بينما تتراوح في مدينة النبك و القرى الواقعة على الارتفاع نفسه ما بين (10 – 25) سم.

_ الصقيع : يؤثر الصقيع سلباً في المزروعات، حيث يمكن أن يؤدي إلى موت البراعم والقضاء على الأزهار والثمار الصغيرة، بالإضافة لما يحدثه من أضرار في الثمار الناضجة " كما أن له تأثير بالغ الخطورة على حركة السكان ووسائل النقل، حيث يؤدي أحيانا" إلى الشلل التام نتيجة وقف الحركة و قطع الطرقات، كما يؤدي الصقيع إلى تشقق طبقات الإسفلت المستخدم في تعبيد الطرق، وإلى تكسر أنابيب شبكات المياه وانقطاع المياه وهدر كميات كبيرة منها، و يتراوح عدد مرات حدوثه في منطقة النبك بين (2– 5) مرة / سنة، ومن أكثر المناطق تعرضا" له بلدة المشرفة وقرية جراجير ومدينة قارة.

الرطوبة الجوية : و يقصد بها كمية بخار الماء في الجو.

" تلعب الرطوبة الجوية دوراً هاماً في حالة الطقس والمناخ، فهي العامل الأساسي في تكوين السحب ومظاهر التساقط المختلفة"، كما تلعب دوراً مهماً في الحياة الزراعية في المنطقة و خاصة في فصل الصيف إذ أنها تخفف من حدة الحرارة الشمسية وبالتالي من الفروق الحرارية الكبيرة ".

تمتاز منطقة النبك برطوبة جوية متوسطة نظراً لبعدها النسبي عن البحر المتوسط ومؤثراته، و كذلك لموقعها القريب من سلسلة جبال لبنان الشرقية و التي تبقى مغطاة بالثلوج حوالي ثلاثة أشهر حيث تكون الرياح القادمة من هذه الجبال مشبعة بالرطوبة، و يلمس سكان منطقة النبك مظاهر الرطوبة الجوية سواء بالزراعات الصيفية أو بالحالة العامة للجو حيث تساعد هذه الرطوبة على انتعاش و نمو الزراعات الصيفية كالبطاطا و غيرها من الخضراوات الأخرى، كما يظهر الأثر الهام للرطوبة في الندى و خاصة في فصل الربيع، ويبلغ المتوسط السنوي للرطوبة الجوية في المنطقة (58,7) % و قد يصل إلى (63,5) %. (الرصد، 2014-2024)

الضغط الجوي و الرياح :

ترتبط حركة الرياح وسرعتها واتجاهاتها وموسميها ارتباطاً وثيقاً بتوزع الضغوط الجوية، و اختلافاتها مكانياً وزمانياً حسب الفصول والتي تنجم عن الفروق الحرارية الناتجة بدروها عن عدة عوامل جغرافية، كالارتفاع عن سطح البحر والموقع الفلكي وغيرها، وتؤثر الرياح في الزراعة من خلال معدل التبخر والنتح وتساعد في عملية تلقيح النباتات الزهرية ولكنها تؤدي أحياناً إلى حدوث عواصف و اقتلاع النباتات أو الإضرار بها، و ترتفع قيم الضغط الجوي في منطقة النبك خلال فصل الشتاء، حيث تبلغ أقصاها في شهر كانون الثاني (896) ميلي بار، و أدناها في شهر تموز (865) ميلي بار، كما يختلف اتجاه الرياح التي تهب على منطقة النبك من فصل لأخر، ففي فصل الشتاء وتحت تأثير الضغط المرتفع السيبيري تهب على المنطقة رياح شمالية شرقية جافة و باردة، كما تهب في هذا الفصل رياح شمالية نتيجة تأثير المنخفضات الجوية التي تتشكل فوق منطقة البحر المتوسط و المحيط الأطلسي حيث تزداد سماكة الغيوم، و تنخفض درجة الحرارة و تزداد كمية الهطل، وغالبا" ما يترافق هبوب هذه الرياح مع تساقط الثلوج، و في فصل الصيف تقع منطقة النبك تحت تأثير امتداد الضغط المنخفض الهندي الموسمي، و يسيطر على المنطقة مرتفع جوي و تكون السماء صافية وخالية من الغيوم، و حرارة الجو مرتفعة فتهب رياح شرقية جافة، أما

في فصلي الربيع و الخريف فتظهر الأوضاع الجوية ذات الصفة الانتقالية للكتل الهوائية المؤثرة بين فصلي الشتاء و الصيف من حيث الجفاف النسبي الذي تتخلله أحياناً حالات من عدم الاستقرار، وزخات من الأمطار، إلى جانب اعتدال الحرارة و الرياح المتقلبة و تأثير الرياح الصحراوية، ولذلك تطغى على منطقة النبك في فصل الربيع الرياح الجنوبية المترافقة مع الغبار والرمال والأتربة التي تحملها من أماكن بعيدة، حيث تملأ الجو بسحب من الرمل الناعم، وتكتسح الأشجار وتضر بصحة الناس و منشآتهم الإنتاجية والخدمية تسبب هذه الرياح ارتفاع في درجة الحرارة وانخفاض في قيم الرطوبة النسبية، و تدوم عادةً من يومين إلى ثلاثة أيام و قد تصل إلى أسبوع و لكنها تفيد في نقل غبار الطلع و تلقيح النباتات الزهرية.

تعد الرياح في منطقة النبك منخفضة السرعة عموماً حيث لا يزيد معدل سرعتها عن 5م/ ثا، بينما يتراوح متوسط سرعتها بين 2,3–4,7 م/ ثا، و يلاحظ من الجدول السابق أن المتوسط السنوي لسرعة الرياح قد بلغ (2,8) م/ ثا و هي سرعة لا تشكل خطراً على الحياة العمرانية و النشاط البشري في المنطقة نظراً لاتصافها بالحركة اللطيفة والاعتدال في السرعة إجمالاً على مدار السنة، و تنخفض سرعة الرياح إلى حدها الأدنى في شهر تشرين الأول حيث تبلغ (2,3) م/ثا ثم تأخذ بالارتفاع الطفيف كلما اقتربت من أشهر الربيع والصيف. (الرصد، 2014–2024)

2– قرينة الجفاف لديما رتون: demartonne

تعتمد هذه المعادلة على القيمة الفعلية للأمطار، و هي حاصل قسمة المعدل المطري السنوي (ملم) على متوسط درجات الحرارة السنوية مضافاً إليها(10):

$$I = \frac{r}{t+10}$$

DAN JOURNAL
OF EDUCATIONAL AND HUMANITARIAN STUDIES AND RESEARCH

مجلة دان العلمية المحكمة للدراسات والبحوث الإنسانية

حيث أن r = كمية الأمطار السنوية بـ (ملم) ، T = متوسط درجة الحرارة السنوية(مْ)، 10= معامل ثابت. فإذا كانت النتيجة أقل من (5) فإن النقطة تمثل حدود الجفاف، و من (5– 10) شبه جاف، من (10– 20) شبه رطب، من (20 – 30) رطب، و أكثر من (30) رطب جداً.

2– معامل : lanyg(الصراف، 1980) يسمى أيضاً بمعامل المطر، وهو حاصل قسمة كمية الأمطار السنوية بالميلي متر على متوسط درجة الحرارة السنوية.

$$F = n / t$$

حيث أن : F = معامل المطر ، n = كمية الأمطار السنوية (ملم)، t= معدل درجة الحرارة السنوية (مْ). فإذا كانت النتيجة أقل من (40) يكون المناخ جاف، ومن (40–60) المناخ شبه جاف، ومن (60–120) المناخ شبه رطب، ومن (120–160) المناخ رطب، أكثر من (160) المناخ رطب جداً.

3– معادلة الجفاف لإمبرجيه: Q (البتانوني، 1992) و تحسب بالعلاقة التالية:

$$Q = \frac{p}{(m+m)(m-m)\times 100}$$

حيث أن Q= معامل الجفاف ، P= معدل الأمطار السنوي / ملم، m= معدل الحد الأقصى لدرجة الحرارة في أدفئ شهور السنة بالدرجة المطلقة، m = معدل الحد الأقصى لدرجة الحرارة في أبرد شهور السنة بالدرجة المطلقة.

4– قرينة إيفانوف : k لهذه القرينة علاقة وثيقة بدرجات الحرارة و كميات الأمطار و قيم التبخر و الرطوبة النسبية حيث يعبر عن قرينة إيفانوف السنوية بالعلاقة التالية:

قرينة إيفانوف السنوية : =

35

DAN JOURNAL
OF EDUCATIONAL AND HUMANITARIAN STUDIES AND RESEARCH

مجلة دان العلمية المحكمة للدراسات والبحوث الإنسانية

وتحسب قيمة التبخر الكامن الشهري بالعلاقة التالية: (الحسيني، 1988)

$$Em = 0,0018\,(T+25)^{2}\,(a-100)$$

حيث أن : Em: كمية التبخر في الشهر(ملم) ، T : متوسط درجة الحرارة في الشهر(مْ) ، A: المتوسط الشهري للرطوبة النسبية (%) .

قيم k السنوية : K السنوية = [illegible]

يتضح من تطبيق ما سبق على عناصر المناخ في منطقة النبك: أن نوعية المناخ في منطقة النبك تتراوح بين الجاف وشبه الجاف و ذلك حسب أشهر السنة و فصولها ،حيث تشير نتائج المعادلات السابقة إلى أن مناخ منطقة النبك جاف و ذلك من خلال ما يلي :

1- بلغ معامل لانج في منطقة النبك 10 و هذا يعني أن المناخ جاف .

2- بلغت قيمة معامل الجفاف لامبرجيهQ نحو 28 و هذا مؤشر على أن مناخ المنطقة جاف

3- بلغ معيار دي مارتون (y) في منطقة النبك 5,7 و هذا يدل على أن مناخ المنطقة جاف .

4- بلغت قرنية إيفانوف السنوية 0,2 و هذا دليل على أن مناخ المنطقة جاف . (دانون، 2008)

خامسا"- موارد المياه:

تعد المياه أهم الموارد الطبيعية على الإطلاق و ذلك لعلاقتها المباشرة مع سائر أنشطة الإنسان البيولوجية والاجتماعية والاقتصادية، حيث يلعب الماء دوراً مهماً في الحياة البشرية، فعليه يعتمد الاستقرار البشري والعمراني وعلى أساسه يقوم النشاط الاقتصادي، كما يعد مصدراً أساسياً لمياه الشرب، وعاملاً هاماً لقيام الزراعة وإنتاج المحاصيل الزراعية اللازمة لغذاء الإنسان، و مقوماً هاماً من مقومات السياحة والاستجمام إضافة إلى إمكانية استغلاله في توليد الطاقة الكهرومائية وتربية الأسماك، و يتوقف تطور أي مجتمع على كمية المياه المتوفرة لديه، ويؤثر مدى توافر المياه الصالحة للاستعمالات البشرية في توزع وكثافة وأحجام المراكز العمرانية والسكان ونوع النشاط الاقتصادي السائد. ويبرز أثر المياه في عملية التنمية في

36

جانبين أحدهما سلبي و الآخر إيجابي، و يتمثل الجانب الإيجابي في إمكانية الاستفادة من المياه: في الشرب والطهي والاستحمام وإزالة المخلفات والتنظيف وري الحدائق ومكافحة الحرائق، وتنظيف الشوارع، كما تستخدم في النزهات والسباحة وإقامة المنشآت السياحية والترفيهية وري الأراضي و تربية الأسماك والنقل المائي الداخلي وتوليد الطاقة الكهرومائية، بالإضافة إلى استخدامها في تبريد الآلات وإقامة الصناعات الشرهة للمياه. وتسهم السدود التجميعية والتخزينية في الحماية من أخطار الفيضانات التي كانت تسبب خسائر جسيمة في الأرواح والممتلكات، و في تغذية الحامل المائي الجوفي،بالإضافة إلى تخزين المياه لاستخدامها في سقاية المواشي وري الأراضي الزراعية

أما الجانب السلبي فيتمثل في تلوث المياه: حيث يؤدي ذلك إلى تدهور النظم البيئية للأنهار و البحيرات والمياه الجوفية ومن ثم خروجها من دائرة الاستثمار المفيد، بالإضافة إلى حدوث الأضرار العميقة و خسران القيمة الاقتصادية والخدمية و الترفيهية للمسطح المائي و ذلك بسبب ارتفاع نسبة الملوثات، وإن وجود المياه أو ندرتها يرتبط بصورة وثيقة بالمناخ السائد و كذلك بالتركيب الجيولوجي ودرجة انحدار الأرض ولذلك تعد موارد المياه محصلة للظروف الطبيعية التي تتميز بها المنطقة، وتتميز منطقة النبك بوجود ثلاث مجموعات من الصخور ذات الأهمية الهيدرولوجية الملموسة هي:

1- مجموعة الصخور الكلسية الدولوميتية (سينومانيان–تورنيان)، 2- مجموعة الصخور المازنية (الأيوسين الأعلى)،3 – مجموعة الصخور الحطامية (النيوجين– الرباعي).

مصادر المياه في منطقة النبك :

يقصد بالمصادر المائية جميع أنواع المياه الموجودة في منطقة النبك و التي تعد المحدد الرئيسي للتواجد السكاني والعمراني و أساس الحياة الاقتصادية فيها، وتجدر الإشارة هنا إلى أنه لا وجود للأنهار أو البحيرات أو المستنقعات في منطقة النبك وإنما تتكون الموارد المائية فيها من مصادر مختلفة أهمها الهطل، والمياه السطحية والجوفية .

أولاً : الهطل : لقد جرى الحديث عنه سابقاً ووجد أن المنطقة تتلقى أمطاراً لا يزيد معدلها السنوي على (134) ملم ، و تعد هذه الكمية قليلة قد لا تكفى حاجة الزراعة، كما أنها لا تزود مخازن المياه الجوفية إلا بكميات قليلة جداً من المياه .

ثانيا": المياه السطحية :

تعاني منطقة النبك نقصاً في هذه المياه، و لا سيما بعد جفاف معظم الموارد المائية السطحية ضعيفة الغزارة أصلاً ولذلك اقتصرت هذه الموارد المائية السطحية في المنطقة على :

1- المجاري السيلية و الأودية الفصلية: وتخدد هذه المجاري والأودية سفوح الجبال، و تنتهي جميعها في وادي المجر في مدينة النبك، وتختلف غزارة هذه الجريانات ومناسيبها تبعاً لاختلاف كميات الهطول، وتطول فترة جريان المياه في هذه المجاري والأودية بزيادة غزارة الأمطار الهاطلة، أو حصول هطولات ثلجية حيث يتسع حوض تجميعها، و تزداد غزارتها و صبيبها، و ينشط ذلك عادة في فصل الشتاء و يستمر حتى فصل الربيع ويتراوح عد المرات التي تجري فيها المياه في هذه الأودية بين

(3 – 4) مرات / سنة.

2- السدود:

تفتقر منطقة النبك إلى وجود السدود التخزينية التي تقام على الأنهار، وذلك لانعدام الأنهار في المنطقة، وتقتصر هذه السدود على السدود التجميعية التي تقوم بتجميع مياه الهطل المطري و الثلجي، حيث أقيم في منطقة النبك عدد من السدود السطحية على الوديان و ذلك بهدف تجميع مياه الأمطار والسيول، وترشيد استخدامها لأغراض مختلفة أهمها: الري، سقاية المواشي، ودرء الفيضانات و الأغراض السياحية، ولكنها ما تزال قليلة ولا تفي بالاحتياجات وأهم هذه السدود هي:(سد ديرعطية الشرقي، سد ديرعطية الغربي, سد قارة)

3- القنوات الرومانية :

أكدت الدراسة المسحية الشاملة لمنطقة النبك وجود قنوات رومانية محفورة تحت سطح الأرض على شكل أنفاق تصل بين الآبار، حيث حفرها الإنسان في المناطق ذات الصخور الكلسية لاستجلاب المياه الجوفية من مسافات بعيدة، وهذا ما يعرف بالفجارات و تعطي هذه الفجارات تصاريف مائية مختلفة وذلك حسب الطبقات الصخرية المحفورة ضمنها كما يختلف التصريف المائي للقناة الواحدة من عام إلى آخر حيث يزداد في السنوات ذات الأمطار والثلوج الغزيرة، و تشح هذه القنوات أو تكاد تجف في السنوات الجافة، ويكاد لا يخلو مركز عمراني في المنطقة من وجود فجارة على الأقل. وتتوزع هذه الفجارات (القنوات) في بعض المراكز العمرانية التابعة لمنطقة النبك كما يلي:

1- مدينة ديرعطية: توجد فيها أربع قنوات اثنتان منها قديمتان لا يعرف متى تم إنشاؤهما و هما:

أ- قناة نهر ديرعطية، ب- قناة مزرعة البريكة القديمة الآرامية المنشأ .

و قناتان حديثتان هما: ج- قناة المكسر: وقد حفرتها الجمعية التعاونية الزراعية عام 1943 م،

د- قناة الفيجة: و قد حفرتها بلدية ديرعطية لتوفير مياه الشرب للمدينة في عام 1938م، فهي أقدم من قناة المكسر .

أ- قناة نهر ديرعطية: طولها 4 كم، تتراوح أعماقها حسب طبيعة الأرض بين (2 – 10) م، منسوبها $150\frac{1}{SOC}$ ،150(غزارة المياه 150 ل/ ثا) و(SOC هي مقياس التدفق أو الغزارة للمياه).

ساهمت هذه القناة في ري الحقول المزروعة بالكروم والحبوب، وكذلك في سقاية آلاف الخراف التي كانت تنحدر مع رعيانها من مراعي جبال ديرعطية، كما استعملت مياه هذه القناة في معاصر الدبس و المساجد، أما السكان فقد كان استخدامهم لمياه هذه القناة من خلال فتحات أو نجمات موزعة عبر القرية، القناة جافة الآن و لكن يقوم بصيانتها لجنة تسمى لجنة المياه التي تعمل على توصيل المياه عن طريق البحيرات.

ب – قناة البريكة: تنبع من أسفل حقول ديرعطية من مكان يدعى جزيرة المدرس، وبعد 4كم من مسارها باتجاه الشمال الغربي تعبر لتصل إلى عمق الوادي بين قارة و الحميرة، طولها 4كم، تتراوح أعماقها بين2

– 8 م، تسير في خط أفقي وتستطيع أن تروي 4000 دونم، منسوبها $\frac{1}{SOC}$ 30 ، قام بصيانة هذه القناة لجنة مشرفة من الأهالي بدعم من وزارة الري، وقد كانت هذه القناة في القديم غزيرة و لكن انخفضت غزارتها نسبياً نتيجة العوامل الجوية المرتبطة بالأمطار و ما تزال هذه القناة جافة حتى الوقت الحاضر.

ج– قناة المكسر: تبدأ هذه الفجارة غرب دير عطية و تعبر أسفل الحافة اليمنى لمجرى سيل دير عطية، وهي متوازية مع الفجارة التي أحدثتها البلدية على بعد150 م باتجاه الشمال و بمستوى أكثر عمقاً من السابق، طول القناة 5 كم، الثلاثة الأولى منها بعمق 13 م من سطح الأرض، منسوبها $\frac{1}{SOC}$ 20 و مساحة الأرض المخصصة للري 2500 دونم، أصاب الجفاف الفجارة و انخفض منسوبها حتى الربع ولكن دون النضوب، ومنذ بضع سنوات تم التوصيل إلى إحياء هذه الفجارات ببناء سد عبر مجرى سيل ديرعطية على مسافة 1 كم في أعالي ينابيع الفجارة بهدف احتواء و حبس مياه الفيضانات الحاصلة بفعل السيول.

د– فجارة الفيجة (البلدية) : تجري على حدود المدينة غرباً وباتجاه الشرق، يصل عمقها إلى 9 أمتار، منسوبها $\frac{1}{SOC}$ 10 ، تعتبر هذه القناة نقطة الانطلاق لحفر قناة المكسر حيث وقعت الجمعية الزراعية اتفاقية (بمثابة تعهد) مع البلدية عام 1944م بهدف تحويل مياه فجارة البلدية وذلك بحفر قناة عرضية تربط بين قناة المكسر وقناة البلدية، وبالفعل تم حفر نفق وصل بين القناتين وضمت مياههما وذلك لأن قناة الجمعية أخفض مستوى من قناة البلدية وقد بلغت غزارة المياه بعد تجميعها 30 ل/ ثا و ظل ذلك سارياً حتى أتمت البلدية مشاريعها المائية المخططة، إلا أن الجفاف داهم المنطقة قبل نهاية العقد المبرم بينهما مما أدى إلى جفاف مياه القناتين.

2– بلدة السحل: توجد في السحل قناتين رومانيتين يعود تاريخها إلى العهد الرومانية و هما:

أ– قناة العين، ب– قناة أبو يزيد البسطامي نسبة إلى المكان الذي تنبع منه ضمن الجامع.

أ– قناة العين: تنبع من منطقة جبال لبنان الشرقية من جهة الغرب للقرية متجهة شرقاً، طولها 50م عن سطح الأرض، عرضها يتراوح بين (60 – 80) سم و في بعض الأماكن 3 م، ارتفاع الجدران من (150

– 200) سم، يوجد على مجراها حوالي 30 نجمة (فتحة سماوية) و بعض الفتحات الجانبية، ارتفاع النجم من 2 – 15 م حسب طبيعة الأرض، غزارة مياهها حتى 4 إنش و ذلك حسب المناخ الجوي أي كمية التهطال ، درجة حرارتها دافئة شتاء و باردة صيفاً لأن مصادرها ثلجية .

ب– قناة أبو يزيد البسطامي: تنبع من سراديب بعيدة المدى أساسها من الأحواض المتشكلة تحت الجبال والهضاب في سلسلة جبال لبنان الشرقية و لكن تظهر من منطقة تحت جامع أبو يزيد البسطامي وتتابع القناة مسيرها من هذا الموقع حتى موقع المصب ، تتجه شرقاً بطول 400 – 500 م، عرضها بين (60 – 80) سم، وارتفاع الجدران من 150 – 200 سم ، لها عدد من الفتحات السماوية من 7 – 8 فتحات، عمقها عن سطح الأرض من 3 – 17 م، غزارة مياهها من 1 – 2 إنش متأثرة بالظروف المناخية، درجة حرارتها دافئة شتاء باردة صيفاً لأن مصادرها ثلجية، تم سقف البركة و أقيم عليها المركز الثقافي و البلدية .

3– قرية جراجير : يوجد فيها قناتين: أ– قناة برعيصة: توجد في الجهة الشمالية للقرية منبعها على سطح الأرض، ولذلك تم حفر أقنية لها حيث قام الأهالي بمساعدة الجهات المعينة بوضع مجرى من الأنابيب الإسمنتية بطول حوالي 100 م وصولاً إلى البركة التي تجمعت فيها المياه للاستخدام، غزارتها من 0,5 – 1 إنش متأثرة بالعوامل المناخية.

ب– قناة الضيعة: تنبع من الجهة الغربية ضمن أحد منازل القرية متجهة شرقاً بطول حوالي 800 م تحت الأرض، عرض القناة من(80 – 120) سم، ارتفاع النجم يتراوح بين4 – 10 م، يوجد لها فتحة كانت تدعى قديماً العين في وسط القرية و لكنها مسدودة من قبل البلدية لأنها في منتصف الشارع، غزارة مياهها من 2 – 3 إنش متأثرة بالعوامل المناخية، درجة حرارتها دافئة نسبياً في الشتاء و باردة في الصيف لأن مصادرها ثلجية.

4– مدينة النبك: يوجد فيها قناتين: أ– قناة المخرج في مدينة النبك: تنبع من أراضي النبك نفسها في جنوبها الغربي الآخذ إلى يبرود، طولها4 كم، عمقها يتراوح بين (30 – 40) م في بدايتها وكلما تقدمت

قل عمقها، غزارتها600 ل/ ثا، درجة حرارتها 12°م، تعود هذه القناة إلى العهد الآرامي، و تستخدم مياهها للشرب و سقاية البساتين، تمر هذه القناة من طرف الجامع المنسوب الغفاري ثم من وسط حديقة جميلة للبلدية وتتجه شمالاً حتى تسقي البساتين والحقول.

ب- قناة الصالحية: تنبع من غربي مدينة النبك و تصب في منطقة البحيرات في مدينة دير عطية، كانت من القنوات القديمة التي كانت مردومة من جراء طغيان السيول عليها و لكن في عام 1935 م شرع الأهالي بفتح هذه القناة وكريها فظهرت ينابيعها وتدفقت و صارت تسقي الأراضي الممتدة جنوبي غربي النبك، طولها 5 كم، عمقها يتراوح بين (3 – 7) م، غزارة مياهها تصل إلى 4 إنش وذلك حسب المناخ الجوي أي كمية التهطال.

5- مدينة قارة: يوجد فيها عدد من القنوات التي تقع في أماكن مختلفة، و هي ذات تصريف مائي متباين وهذه القنوات أهمها:

أ- قناة مدينة قارة الرئيسية ب- قناة عين الطيبة ج- قناة عين قطنة د- قناة عين القس

ثالثاً : المياه الجوفية :

تعد المياه الجوفية المصدر الأساسي للماء ولحياة الإنسان والحيوان والنبات في منطقة النبك، حيث تستخدم المياه لأغراض الري و الشرب على حد سواء، و تمتاز بأهمية كبيرة لقلة المصادر المائية السطحية واقتصارها على بعض القنوات الرومانية العاملة والسدود، وتشكل المياه الجوفية (الآبار) نحو (95%) من مجموع الموارد المائية المحلية و يعود ذلك إلى الصخور الكلسية الموجودة في المنطقة و التي تعد من أكثر الصخور نفاذية للمياه، و تعد المياه الجوفية أيضا" أساس الحياة الاقتصادية و البشرية في منطقة النبك فعليها يعتمد السكان في حياتهم اليومية و منها يستمد المزارعون المياه لري مزروعاتهم و بالتالي فإن هذه الآبار تستخدم للشرب و للري ، و تمتاز مياه هذه الآبار في منطقة النبك بأنها قليلة الملوحة و ذات نوعية جيدة، و قد حرص السكان على أن يكون تنفيذ الآبار بصورتها المثالية فشيدت لها المباني و كسيت بالحجر و توفرت لها خطوط الكهرباء لتأمين طاقة التشغيل .

بلغ عدد الآبار المستثمرة في منطقة النبك لعام 2014 م نحو (1603) بئراً ، و قد شكلت الآبار غير المرخصة ما نسبته 90 % من المجموع الكلي للآبار في حين شكلت الآبار المرخصة ما نسبته 10 % . (المائية، 2014-2024)

سادسا": الـتـرب:

تشكل التربة موردا" مجانيا" وثروة قومية وقاعدة إنتاجية يعتمد عليها التطور والتقدم الحضاري، و يعود اختلاف أنواع الترب إلى عوامل جغرافية عديدة تؤثر فيها ويأتي في مقدمتها الصخور الأم والمناخ والتضاريس والتنوع الحيوي والإنسان وغيرها من العوامل.

- تأتي أهمية التربة و دورها في التنمية الإقليمية في منطقة النبك من خلال عدة نقاط يمكن إجمالها بالآتي:

1- تلعب خصوبة التربة دوراً حاسماً في النشاط الزراعي الذي يعتمد عليه اقتصاد المنطقة بشكل أساسي و ذلك إذا ما توافرت المياه اللازمة و درجات الحرارة المناسبة حيث يتم تأمين احتياجات السكان من الغذاء، 2- تعد التربة عاملاً مؤثراً في تحديد نوع النبات الطبيعي السائد في المنطقة ، 3- تلعب الخصائص الفيزيائية و الكيميائية للتربة دوراً مهماً في إنتاجية الأرض الزراعية و تحديد مادة البناء المستخدمة في إنشاء المساكن و المنشآت الإنتاجية و الخدمية ،4- تلعب خصائص التربة وصفاتها دوراً في تحديد سهولة أو صعوبة إنشاء شبكات البنية التحتية و كذلك تكلفة هذا الإنشاء.

تنتشر في منطقة النبك مجموعة من الترب لكل منها خصائصها وميزاتها يمكن إجمالها بالآتي:

(1مجموعة الترب الكلسية البنية: تنتشر في المناطق التي يزيد ارتفاعها عن (1500) م عن سطح البحر ومثالها الأراضي المحيطة ببلدتي السحل والمشرفة، قوامها طيني طميي ، لونها بني غامق أو فاتح على السطح و بني محمر في الأعماق ، و المادة العضوية فيها قليلة و موزعة بشكل منتظم في كل قطاع التربة، و تكون تجمعات التربة حبيبية في الآفاق العلوية و موشورية أو صفائحية في الأعماق ، وتتراوح درجة حموضة .ph)) هذه الترب ما بين 7,4 – 8,1 .

2)- مجموعة الترب الكلسية الحمراء: تنشأ على الصخور الكلسية الصلبة أو على صخور مختلفة مثل الحجر الرملي أو الحجر الكلسي الرخو، ومثالها تربة مدينة النبك و الأراضي المحيطة بمدينة قارة، ويصل عمق هذه الترب حتى80 سم، ويمتد الأفق السطحي حتى(25) سم وتربته حبيبية قليلة التماسك ذات قوام طيني، أما الأفق العميق فتتراوح سماكته ما بين(50-80) سم وهو ذو تربة حبيبية ناعمة وقوامه طيني ذو نفاذية متوسطة ويحتوي على توضعات كلسية.

3) مجموعة الترب الحمراء المتوسطية: تنتشر بصورة متفرقة في المناطق المرتفعة وأحياناً تمتد إلى المنخفضات والوديان الجبلية كما في بلدة المشرفة و قرية جراجير، و تتميز هذه الترب بارتفاع نسبة الطين فيها إلى أكثر من50% مما يعطيها قواماً طينياً، و لونها بني محمر في السطح و فاتح في الأعماق، و كمية المادة العضوية فيها متوسطة (تزيد عن 2%).

4) - مجموعة ترب الرندزينا: تنتشر في معظم نطاق غابات اللزاب وهذا يعني أن أكثر الأماكن انتشاراً لها في منطقة النبك هو المرتفعات الشمالية الغربية في مدينة قارة، و تتكون بشكل عام فوق الصخور الكلسية الطرية تحت الغطاء الحراجي (اللزاب) في بعض المواقع المحمية من الانجراف، و تتميز هذه الترب بلون بني مسود في السطح و بني محمر في الآفاق السفلية.

5)- مجموعة الترب الضحلة أو الرقيقة: تقوم هذه الترب فوق الصخور الكلسية، و تنتشر في الوديان المحيطة بطلعة موسى حيث التضاريس وعرة و التربة ضحلة و محجرة و قائمة على صخور كلسية فتبرز الصخور على مساحات متفاوتة تتراوح ما بين (20 – 90)%.

و قد تم تقسيم ترب المنطقة حسب عمقها في الدراسة التي أجرتها الهيئة العليا للبحوث العلمية و الزراعية التابعة لوزارة الزراعة والإصلاح الزراعي إلى ست مجموعات رئيسية وهذه المجموعات هي الأهم في دراسة التنمية وهي كالتالي (الزراعي، 2024):

1) الترب العميقة :

و هي الترب المتشكلة في السهول المستوية و شبه المستوية خفيفة التموج ، كما في أراضي مدينة النبك و مدينة قارة و مدينة دير عطية و قرية الحميرة، و يزيد عمقها عن 100 سم، وتوجد على سطحها أحجار وحصى بنسبة (5%) ، وهي تربة غير مالحة و محتواها من كربونات الكالسيوم مرتفع جداً، تزرع الأجزاء المستثمرة منها بالأشجار المثمرة كالكرز والتفاح و الإجاص والمشمش والدراق. _

2) الترب متوسطة العمق : وهي الترب المتشكلة في الأراضي شبه المستوية والمتموجة ذات انحدار أقل من (10 %)، ويتراوح عمقها ما بين (50 – 100) سم، وهي تربة هشة إلى متوسطة التماسك، و متوسطة اللزوجة وجيدة النفاذية والصرف، عالية المحتوى بكربونات الكالسيوم، فقيرة المحتوى بالمادة العضوية، يوجد على سطحها أحجار بنسبة متفاوتة ومثال هذه الترب ترب شرق عين القطنة في مدينة قارة .

3) الترب قليلة العمق :

و هي الترب المتشكلة على السفوح و التلال و الأراضي المتموجة ذات انحدار يتراوح ما بين (10-25)%، و يتراوح عمقها ما بين (25 – 50) سم، وهي عالية المحتوى من كربونات الكالسيوم ، و يوجد فيها أحجار على السطح بنسبة (10 – 25) % . و من الأمثلة على هذه الترب ترب منطقة العرقوب في مدينة النبك .

4) الترب السطحية :

و هي الترب المتشكلة على التلال و الهضاب و السفوح الجبلية التي يقل انحدارها عن 30% ، ويتراوح عمقها ما بين (10 – 25) سم، يوجد على سطحها أحجار و حصى بنسبة ما بين (25 – 50) % ، وهي عالية المحتوى بكربونات الكالسيوم، و من الأمثلة على هذه الترب تربة رأس الطويل في منطقة النبك .

5) الترب السطحية جداً : ويقل عمق هذه الترب عن (10 سم) ، و تتواجد في الأراضي الجبلية ، لونها بني فاتح ، بناؤها كتلي شبه مضلع ضعيف ، يوجد على سطحها حصى و حجارة بنسبة(50 – 75)

% ، وهي عالية المحتوى بكربونات الكالسيوم، وتستثمر هذه الترب كمراعي، و كمثال عليها الترب المنتشرة شرقي النبك حيث يبلغ الارتفاع (1368) م .

6) صخور بارزة على السطح: تتواجد على قمم الجبال و في المنحدرات الشديدة جداً ، وتتراوح نسبة الصخور و الحجارة ما بين (75 – 100)% ، و كمثال عن الترب الصخرية هناك (قرية الطرقة) التي تتميز بتغطية الصخور لسطح التربة بنسبة تصل إلى (90 %) من السطح و يوجد فيها بعض الجيوب الترابية و هي ذات انحدار شديد و كلها صخور كلسية نفوذه للماء ، ولا تصلح للزراعة بل تستخدم كمراعي و خاصة لقطعان الماعز المحبة للمناطق الجبلية.

وتتباين الأراضي الزراعية في منطقة النبك في طوبوغرافيتها ومعدل انحدارها ، وخصوبة تربتها وصفاتها المورفولوجية ومقدرتها الإنتاجية ، و طبيعة المشكلات التي تعاني منها ،والتي تنعكس سلبا" على نمط الاستغلال الزراعي والثروة الحيوانية فيها، إلا أن غالبية ترب المنطقة صالحة وملائمة لزراعة الكثير من المحاصيل الحقلية والأشجار المثمرة.

و قد جرى تصنيف الترب في منطقة النبك حسب مقدرتها الإنتاجية إلى سبع مجموعات هي: جيدة الخصوبة، متوسطة الخصوبة، فقيرة، فقيرة جدا"، شديدة الفقر، غير صالحة.

سابعا": التنوع الحيوي:

أولا": الحياة النباتية: وتتضمن:

1- الغابات: تشكل الغابات في منطقة النبك مقوماً هاماً من مقومات بنية المجمع الإقليمي الاقتصادي، فهي مورد طبيعي يساعد على الحد من الصقيع و زيادة الرطوبة الجوية، وتثبيت التربة والحد من تأثير الرياح من جهة، ومورد اقتصادي هام في تنشيط حركة السياحة، وتوفير المواد الخام للصناعة وتشغيل اليد العاملة من جهة أخرى، ولذلك يجب الحفاظ عليها كموارد متجددة عن طريق الاستثمار العقلاني والمدروس لها، و يمكن تصنيف فوائد الغابات إلى: فوائد اقتصادية، فوائد بيئية، فوائد طبية، وتبلغ مساحة الغابات في منطقة النبك 13756 هكتار، أي ما نسبته (10,6%) من المساحة الإجمالية للمنطقة، وتصل

مساحة الغابات الطبيعية غير الكثيفة إلى نحو 10822 هكتار، أي ما يعادل (8,4%) من المساحة الإجمالية للمنطقة، ويبلغ متوسط كثافة الغابة في المنطقة حوالي (56%)، فبينما ترتفع في مناطق المحميات الطبيعية إلى (100%) ، فإنها تنخفض إلى (25%) في الأجزاء الوسطى من المنطقة، وتنتشر غابات السنديان في المنطقة، يليها أشجار السرو والريحان والكرز البري، وتأتي مدينتي ديرعطية وقارة في المرتبة الأولى بين المراكز العمرانية الأخرى في منطقة النبك في انتشار الغابات غير الكثيفة، ويقل وجود الغابات في المراكز الأخرى، حيث تنتشر الغابات على امتداد غربي مدينة قارة وخاصة في محمية المرتبية، وكذلك على امتداد الطريق الدولي (دمشق – حمص) وخاصة بين مدينتي النبك وديرعطية (شرقي الطريق وغربه)، كما تنتشر شرقي مدينة ديرعطية وخاصة غربي المحمية. (الزراعي، شعبة الارشاد الزراعي، 2024)

2- الحراج: يحتل مساحة قدرها 3555 هكتار، أي ما نسبته (2,7%) من إجمالي مساحة المنطقة، تلعب الحراج دورا" هاما" في حماية التربة من الانجراف والتقليل منه، كما تساهم في الحد من ضياع العناصر الغذائية من التربة (آزوت- فوسفور- مغنزيوم- بوتاسيوم- كالسيوم)، وتعمل على تنقية الهواء من الملوثات وتزيد من نسبة الأكسجين فيه بما يقدر بعشرة أضعاف ما هو عليه في الأراضي المغطاة بالأعشاب، وتقلل كذلك من نسبة ثاني أكسيد الكربون والذي يتسبب في (56%) من عملية التعرية التي تقود لزيادة الحرارة على الأرض، كما تقدم الحراج فوائد اقتصادية لا يمكن الاستغناء عنها كالخشب الذي يستخدم في صناعة(الفحم- الموبيليا- الورق)، كما تقدم أيضا" منتجات متنوعة تستخدم في غذاء الإنسان والحيوان وفي الصناعات الغذائية والدوائية، فثمار البندق والكستناء والصنوبر البري والخرنوب والجوز والسماق تستخدم كغذاء للإنسان وهي ذات قيمة اقتصادية عالية. (الزراعي، شعبة الارشاد الزراعي، 2024) وتنتشر الحراج بكثرة جنوبي منطقة النبك وخاصة جنوبي قرية المراح، ومن أهمها اللزاب (العرعر) وهو من فصيلة الصنوبريات وتختص به مدينة قارة:

تمتد جذور شجرة اللزاب إلى أعماق كبيرة جدا" لتتمكن من اختراق الشقوق الصخرية وصولاً إلى التربة وتتحمل درجات الحرارة المنخفضة والمرتفعة، وهذه الشجرة المعمرة ذات أهمية كبيرة فهي تفرز كميات كبيرة من الأوكسجين والأوزون تصل إلى حوالي 50 طنا" سنويا" للشجرة الواحدة وتمتص في المقابل كميات كبيرة من الغازات الأخرى الضارة مثل ثاني أوكسيد الكربون وأول أوكسيد الكربون إضافة إلى تسهيلها لتغذية باطن الأرض بالمياه، كما تتمتع شجرة اللزاب بأهمية طبية حيث يستخدم الصمغ الذي يظهر على الجذوع والأغصان في عمليات توسيع الشرايين القلبية ويعتبر كذلك غذاء أساسيا" للنحل وعسله والذي يعد من أفضل الأنواع في العالم، و تتيح شجرة اللزاب ظلا" وافرا" نتيجة كثرة فروعها وأغصانها وامتدادها، الأمر الذي يساعد في تكوين مادة التوربت التي تساعد على تحسين خواص التربة الفيزيائية ويمكن استخدامها في إنتاج نباتات الزينة، وقد استخدم خشبها قديما" من قبل الفينيقيين في صناعة السفن وذلك لمتانته وصلابته وعدم إصابته بالحشرات نهائيا"، وتتعرض شجرة اللزاب أو (العرعر) إلى تقلص أعدادها ومساحاتها بشكل كبير مما يهدد وجود هذه الشجرة لاسيما وأن تكاثرها صعب ونموها بطيء وهي لا تنمو ولا تنتج شجرة أخرى إذا لم تمر بذورها على الجهاز الهضمي لأنواع محددة من الطيور ومنها أبو الحن و السنونو حيث يأكلها ثم يتخلص منها فتخضع البذرة بداخله لتفاعل كيميائي كي تتأهل للنمو كما تحتاج إلى بضع مئات من السنين لتتخذ شكل الشجرة الناضجة ويصل قطر جذعها من المتر إلى المترين وارتفاعها من 14 إلى 18 مترا" ،وعلى الرغم من ضخامتها وارتفاعها إلا أن ثمارها لا تتجاوز السنتيمتر ونصف وهي بحجم حبة العنب.

3- الأنواع النباتية:

يعد الغطاء النباتي الطبيعي واحدا" من الموارد الطبيعية المتجددة والهامة والغطاء النباتي هو المسؤول عن حماية التربة والأراضي من التعرية والانجراف، وتحسين خواصها الطبيعية والكيميائية.

إن معظم النباتات التي تنتشر في منطقة النبك تنتمي للفلورا الإيرانية – الطورانية، وتتميز نباتات هذه العائلة بأنها عبارة عن غطاء نباتي عشبي يسود في السهول والأماكن الأقل رطوبة من تلك التي تنمو فيها الغابات، وهذه النباتات العشبية على أنواع فمنها ما هو شوكي، ومنها ما هو صالح للرعي، ومنها ذو فوائد ومنفعة طبية، وبعضها صالح كغذاء للإنسان.

ويختلف انتشار هذه النباتات من مكان إلى آخر في منطقة النبك ، ففي السهول الشرقية والشمالية والغربية تنتشر نباتات طبيعية أهمها الشنان، وهناك كثير من النباتات العشبية تنتشر في سهول المنطقة مثل (الغباري والحرمل واللاعية وشيح الصر والشيح العربي وشيح البركات والسبيلة والنباتات الشوكية وخيار البرية الذي ينتشر بين حقول القمح قديما "والمديدة والمليحة)، أما في الجبال فتنتشر بعض أنواع النباتات التي تختلف عما هي عليه في السهول كالتبان وشيح البلان والغضا والزعيترة والزعتر، وهناك أنواع عشبية لاتحصى ذات أزهار مختلفة الألوان تنمو في الربيع وتغطي سطح الأرض في الكثير من الأماكن، وكثير من هذه الأعشاب ذو قيمة طبية يستخدمها السكان في معالجة بعض الأمراض إلا أنها لم تدرس حتى الآن بشكل علمي و دقيق للتأكد من تركيبها وفائدتها كغلي شرش الأتات للرمل وزهرالغضا والزعيترة لبعض آلام البطن أو جهاز الهضم.

4- الحيوانات البرية:

تنتشر في منطقة النبك بعض أنواع الحيوانات البرية، والتي تعود إلى أصناف وأجناس مختلفة، فقد انقرض بعضها في نهاية القرن العشرين لعوامل متعددة منها الإفراط في الصيد وسهولة المواصلات بالسيارات واستقرار الإنسان في الحقول وعوامل أخرى كثيرة مما تسبب في اختفاء كثير من الحيوانات أو انقراضها كليا" مثل الضباع التي كانت موجودة في المناطق الجبلية والغزلان والذئاب وبقي بعضها بأعداد قليلة مثل الأرانب والثعالب وابن آوى، أما بالنسبة للزواحف فتوجد أنواع منها مثل الثعابين وحية الشمس وأم قصعة وأم الشوك والسلحفاة والخلد وقد قلت أعدادها عن السابق كثيرا "ضافة إلى وجود أعداد أخرى كبيرة من الخفافيش التي تعيش ضمن المغاور الكارستية كما في (بلدة قارة) وكذلك أعداد كبيرة من السحالي والحرباء،

وتعيش في المنطقة مجموعات كثيرة ومتنوعة من الطيور أهمها: الجواثم وعلى رأسها العصفور (عصفور الدوري) هذا بالإضافة إلى السنونو والغراب والنسر والصقر والحمام والقطا واليمام والحجل. وتوجد في المنطقةحشرات مختلفة ومتنوعة مثل الزلقط والدبور وأبومقص والجراد والذباب والصراصير وغيرها والتي تظهر صيفا" وتختفي شتاء، ولكن تدهور الغطاء النباتي أدى إلى انقراض بعض الأنواع الحيوانية نتيجة تدهور عوائلها في بيئاتها الطبيعية. (الزراعي، دائرة الحراج، 2024)

5- المحميات الطبيعية:

تعرف المحمية الطبيعية سواء كانت برية أو مائية: وحدة بيئية محمية تعمل على صيانة الأحياء الفطرية النباتية والحيوانية، وفق إطار متناسق، من خلال إجراء الدراسات والبحوث الميدانية والتعليم والتدريب للمسؤولين والسكان المحليين ليتحملوا المسؤولية تجاه بيئتهم الحيوية، وتسعى المحميات الطبيعية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، يأتي في مقدمتها دعم العلاقة المتوازنة بين الإنسان ومحيطه الحيوى من خلال العمل المستمر على تغيير سلوكيات ومواقف الأفراد تجاه هذا المحيط نحو الاتجاه الصحيح، بما يساعد على حماية الأحياء الفطرية، نباتية كانت أو حيوانية من أجل استمرارية التنوع البيولوجى الذي لا غنى عنه للحفاظ على مسيرة الحياة، كما تستهدف المحميات تحقيق درجة من المراقبة البيئية المستمرة للحياة الفطرية، بهدف تفادي الإضرار بها والعمل على حمايتها و صيانتها من خلال تسجيل أثر التلوث المائي و الهوائي أو أي استغلال جائر لهذه الأحياء لتجنب تدهورها وإنقراضها، وقد أفرز التنوع الحيوي في منطقة النبك عددا" من هذه المواقع الفريدة بنباتاتها وحيواناتها، ومن أهم هذه المحميات الطبيعية محمية ديرعطية في شرقي مدينة ديرعطية ومحمية المرتيبة غربي مدينة قارة، وتغطي الغابات الحراجية هذه المحميات، والتي قوامها الأشجار مختلفة الأنواع، منها ما هو دائم الخضرة كالزيتون البري، ومنها ما هو متساقط الأوراق شتاء كالزعرور والبطم، إلى جانب الشجيرات الحراجية ونباتات الحشائش، وبعض الأنواع الحيوانية سابقة الذكر، وهذه المحميات لها فوائد و مردودات إيجابية كثيرة و تتعدى الحدود الوطنية للدول، وذلك لما تقدمه من خدمات بيئية متعددة منها الحفاظ على التنوع الحيوى لكوكب الأرض، والحفاظ على

منابع و مصادر المياه حول العالم، ومنع تدهور الموارد الطبيعية، إلى جانب تحسين و تعديل المناخ العام لكوكب الأرض، فضلا عن دعم مشروعات السياحة البيئية. (الزراعي، دائرة الحراج، 2024)

النتائج والمقترحات:

– ازدياد معدل سرعة الرياح في فصل الصيف يسبب ضرراً للتربة الزراعية حيث تعمل على تعريتها و تزيد من إمكانية حدوث الحرائق و انتشارها.

– خطر الانجراف الذي يهدد بعض أنواع الترب و خاصة في المنحدرات الشديدة.

– تدهور التربة من خلال استخدام الأراضي الرعوية الهامشية للزراعة و الرعي الجائر و تدهور الغطاء النباتي.

– محدودية الموارد المائية في المنطقة المدروسة و الاستثمار الجائر لها حيث تعاني من ندرة كبيرة في مواردها المائية و ذلك حسب مؤشر شح المياه الذي وصل إلى (46,6)% عام 2024م مما يؤدي إلى ظهور العجز المائي الجوفي و عدم إمكانية تأمين كميات المياه اللازمة للشرب و للاحتياجات المختلفة.

– استنزاف الحوامل المائية التي تحتوي على المياه العذبة الأمر الذي أدى إلى جفاف معظم الينابيع والآبار نتيجة انخفاض منسوب المياه الجوفية.

– تلوث بعض الموارد المائية بمياه الصرف الصحي بأشكاله المختلفة.

– تراجع الغطاء النباتي الطبيعي و تدهوره بشكل كبير حيث كانت مساحته تشكل في عام 2014 م (24,8)% من مساحة المنطقة لتنخفض في عام 2024م إلى (10,5)%.

– تراجع بعض النظم البيئية وتدهورها في المنطقة المدروسة نتيجة تدهور الغطاء النباتي الطبيعي مما ينعكس سلباً على التنوع الحيوي و اضطراب في التوازن البيئي.

– المقترحات:

– تنفرد منطقة النبك بموقعها سواء أكان الموقع الفلكي الذي جعلها تتميز بظروف مناخية تلائم أنواعا" عديدة من الأنشطة والفعاليات الاقتصادية والاجتماعية، أو الموقع الجغرافي الطبيعي الذي يمكن أن يشكل أساسا" لنشاط زراعي متطور في منطقة النبك، أو الموقع الجغرافي الاقتصادي المتميز (موقعها على طريق أتستراد دمشق – حمص) والذي يلعب دورا" حاسما" في تعزيز علاقات المنطقة الاقتصادية والاجتماعية على الصعيدين الداخلي والخارجي مع المناطق والمدن المجاورة.

– تتميز المنطقة بتكوينها الجيولوجي وتركيبها الصخري الذي يشكل قاعدة لبناء مجمع لصناعة مواد البناء والتشييد، وتمتلك أيضا" مساحات واسعة تصلح لأن تكون مراع طبيعية خصبة لثروة حيوانية هامة لها مكانتها في تحقيق التنمية الاقتصادية فيها.

– يمكن أن يشكل عامل الاستثمار الأمثل لمياه الأودية السيلية و القنوات الرومانية في منطقة النبك دافعاً للنهوض بالإنتاج الزراعي، و بالتالي فإن استغلال مياه تلك الأودية و القنوات شتاء عن طريق إقامة السدود السطحية سيساعد على التوسع بالزراعات المروية.

–الاستفادة القصوى من الموارد المتوفرة في المنطقة مثل الحجر الكلسي و أحجار الرخام المتوفرة بشكل كبير و استثمارها بالشكل الأمثل .

– القيام بحملات تشجير حراجية، في المناطق غير الصالحة للزراعة، بخاصة في أطراف الأودية السيلية.

المراجع:

- بلديات المراكز العمرانية. (2024). منطقة النبك . ريف دمشق: منطقة النبك.
- دراسة التوضعات الجيولوجية في منطقة النبك. (2024). دراسة استقرائية لخريطة النبك الجيولوجية مقياس 200000/1. وزارة الادارة المحلية.
- سهام دانون. (2008). جغرافية سورية العامة. دمشق: جامعة دمشق.
- صادق الصراف. (1980). علم البيئة والمناخ. بغداد: دار الكتب للطباعة والنشر.
- فاضل الحسيني. (1988). دراسات تطبيقية للمناخ في المجالات الزراعية. مجلة الأستاذ.
- كمال الدين البتانوني. (1992). بيئة صحراوية. القاهرة مطبعة مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح: جامعة القاهرة.
- مديرية الموارد المائية. (2014-2024). تقرير حالة المياه. ريف دمشق: مديرية الموارد المائية.
- مصلحة الزراعة- قسم الإحصاء. (2014-2024). بيانات مناخية. النبك: مصلحة الزراعة – قسم الإحصاء.
- منطقة النبك – محطات الرصد. (2014-2024). بيانات مناخية. ريف دمشق: محطات الرصد.
- وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي. (2024). الترب الزراعية. سوريا: وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي.
- وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي. (2024). دائرة الحراج. سوريا: وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي.
- وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي. (2024). شعبة الارشاد الزراعي. سوريا: وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي.

موارد ومنهج الامام محمد علي القلعي في كتابة تهذيب الرياسة وترتيب السياسة

م.د سعاد سليم عبد الله/ وزارة التربية العراق/ تربية الرصافة الثانية/ الاشراف التربوي

الملخص:

تُعَدُّ دراسة "موارد ومنهج الإمام محمد علي القلعي في كتابة تهذيب الرياسة وترتيب السياسة" من البحوث التي تُلقي الضوء على أحد أوجه الفكر السياسي والأخلاقي الإسلامي في مرحلة دقيقة من تاريخ الحضارة الإسلامية، حيث تشكلت فيه رؤى العلماء حول علاقة الحاكم بالمحكوم، ومفاهيم القيادة الرشيدة القائمة على العدل والعقل والقيم.

الإمام محمد علي القلعي لم يكن مجرد مؤلف، بل كان عالمًا موسوعيًّا جمع بين الفقه والسياسة والتاريخ، وكان كتابه "تهذيب الرياسة وترتيب السياسة" شاهدًا على مدى عمق إدراكه لحاجة الأمة إلى إعادة تنظيم مفهوم السلطة، ليس فقط باعتبارها أداة حكم، بل مسؤولية أخلاقية ودينية تجاه الأمة.

وتستعرض هذه الدراسة الموارد التي اعتمد عليها القلعي، والتي شملت مصادر دينية كأحاديث النبي ﷺ، والقرآن الكريم، فضلًا عن كتب التراث السياسي الإسلامي مثل "سِيَر الملوك "،والآداب السلطانية"، وأعمال المفكرين الإسلاميين كالفارابي والماوردي وابن المقفع. ويظهر من خلال ذلك سعي القلعي إلى المزج بين الإرث الفقهي والقيم الأخلاقية مع رؤى عملية لإدارة الدولة، مما يعكس روح التجديد والإصلاح.

أما على مستوى المنهج، فقد اعتمد القلعي أسلوبًا تحليليًا وتركيبيًا، جمع فيه بين الاستقراء والتأمل في التجربة الإسلامية من جهة، والمقارنة بين النماذج التاريخية للسلطة من جهة أخرى. كما برزت في كتابه نزعة تعليمية واضحة، موجهة إلى الأمراء والساسة، تدعوهم إلى تهذيب النفس وتصفية النية قبل مباشرة الحكم، وتأكيدًا على أن السياسة لا تنفصل عن الدين، وأن الملك لا يستقيم إلا بالعدل والحكمة. إن هذا الكتاب لا يُعد مرجعًا في السياسة فحسب، بل وثيقة فكرية تُبرز مدى التداخل بين العلوم في المشروع الحضاري الإسلامي، وتقدم قراءة متقدمة لمفهوم السلطة باعتبارها تكليفًا لا تشريفًا، ورسالة لا مجرد وسيلة:

الفكر =السياسة الشرعية= تهذيب الرياسة=الإمام محمد علي القلعي =الكلمات المفتاحية السياسي الإسلامي. مصادر التأليف= المنهج التأليفي= أدأب الحكم والسلطة.

Resources and Methodology of Imam Muhammad Ali al-Qala'i In his book The Refinement of Leadership and the Arrangement of Politics

Dr. Suad Salim Abdullah / Iraqi Ministry of Education / Second Rusafa Education / Educational Supervision

Abstract:

The study titled "Sources and Methodology of Imam Muhammad Ali al-Qala'i in his Book Tahdhib al-Riyasa we Tartib al-Siyasa" explores a significant intellectual contribution to Islamic political and ethical thought during a pivotal period in the Islamic civilization. This work sheds light on the perspectives of scholars regarding the relationship between rulers and subjects, and the foundations of righteous leadership based on justice, reason, and moral values.

Imam Muhammad Ali al-Qala 'i was not merely a writer; he was a polymath scholar whose work integrated jurisprudence, politics, and history. His book Tahdhib al-Riyasa we Tartib al-Siyasa reflects his deep understanding of the need to reformulate the concept of authority—not merely as…

Keywords. Imam Muhammad Ali al-Qala

Tahdhib al-Riyasa. Islamic political thought. Legitimate governance

Sources of authorship Ethical leadership

المنهجية:

اعتمد هذا البحث منهجًا تاريخيًّا تحليليًّا تأصيليًّا، يجمع بين استقراء المعطيات النصية القديمة، وتحليلها في ضوء السياقات الفكرية والسياسية والاجتماعية التي عايشها الإمام محمد علي القلعي. وقد جرى اختيار هذا المنهج لكون طبيعة الموضوع تجمع بين الجانبين النصي (التحقيق في الكتاب) والفكري (تحليل رؤى المؤلف ومقاصده)، وهو ما يستدعي تعددية في أدوات القراءة والبحث.

1. المنهج التاريخي:

أُفْرِد هذا المنهج لفهم السياق الزمني الذي عاش فيه الإمام القلعي، بما في ذلك الأحوال السياسية، والظروف الاجتماعية، وطبيعة الثقافة الإسلامية في عصره. كما تم استخدامه لتحديد مصادره وتأثيرات الموروث السياسي الإسلامي عليه، وتحليل خطابه ضمن بيئته المعرفية وتاريخ التأليف في أدب السياسة.

2. المنهج التحليلي:

استُخدِم هذا المنهج في تحليل محتوى كتاب تهذيب الرياسة وترتيب السياسة من حيث بنيته الموضوعية، وتسلسل أفكاره، وأساليبه البلاغية والتعليمية، ونظرته إلى الحكم والسلطة. وتم التركيز على تحليل المفاهيم المركزية مثل "الرياسة"، "العدل"، "تهذيب النفس"، وترتيب السياسة"، لاكتشاف البنية القيمية والمرجعية التي ينطلق منها القلعي.

3. المنهج التأصيلي المقارن:

اعتمد البحث على تأصيل فكر القلعي من خلال مقارنة أطروحاته مع من سبقه من المفكرين السياسيين الإسلاميين كالفارابي، والماوردي، وابن المقفع، ومن عاصره أو جاء بعده. وقد ساعد هذا المنهج على إبراز تفرّده، واستقلال نظره، ومواضع التقاطع والتباين بينه وبين غيره من أعلام الفكر السياسي الإسلامي.

4. المنهج النصي النقدي:

لأن مادة الدراسة هي نص تراثي، فقد جرى اعتماد منهج نقد النصوص التراثية، مع مراعاة قواعد التحقيق والتمييز بين الآراء الشخصية للمؤلف والاقتباسات من مصادر سابقة. كما تم الانتباه إلى البنية اللغوية للنص، ونوع الخطاب المستخدم، والأثر النفسي والتربوي المقصود من توجيه النص إلى الساسة والولاة

المقدمة:

شهدت الحضارة الإسلامية عبر قرونها الزاهية تفاعلاً خلاقًا بين الفكر الديني والسياسي، تجلّى في نتاجات علمية وفكرية غزيرة عبّر من خلالها العلماء عن رؤيتهم لمكانة الحاكم، وشروط الحكم الراشد، وأسس العلاقة بين السلطان والرعية. ومن بين تلك النتاجات تبرز مصنفات تُعنى بآداب السياسة، وتعمل على تهذيب مفهوم الرياسة، وتقويم سلوك أولي الأمر، ومن أبرز هذه المؤلفات كتاب "تهذيب الرياسة وترتيب السياسة" للإمام محمد علي القلعي.

ينتمي الإمام القلعي إلى زمرة العلماء الذين أدركوا خطورة الانحراف السياسي، وأثره في فساد المجتمع والأمة، فسعى عبر كتابه إلى تأسيس رؤية متكاملة تجمع بين الأخلاق السياسية والمبادئ الدينية، لتقويم

سلوك الحاكم وتوجيهه نحو قيم العدل والعقل والتواضع. ويعكس هذا الكتاب حيوية العقل الإسلامي في تأصيل مفاهيم السلطة لا بوصفها غاية في ذاتها، بل مسؤولية عظيمة...

يتناول هذا البحث منهج الامام ابي عبد الله القلعي في كتابة تهذيب الرياسة وترتيب السياسية، وتشمل البحث سيرة حياته ابتداءا باسمة ولقبه ثم مولده ونشأته وشيوخه واشهر تلاميذه ومؤلفاته , كما تضمن الحالة السياسية والعلمية والاقتصادية , كما ضم دوافع القلعي في تأليف كتابه ومحتواه الذي اشتمل على قسمين القسم الاول تضمن عده ابواب وفصول،اما القسم الثاني فكان ذكر لبعض الخلفاء الامويين والعباسيين ثم تناول موارد القلعي والتي كانت متعددة

تم الاعتماد في كتابة البحث على عدة مصادر , وأن كان تهذيب الرياسة وترتيب السياسة هو المتبع بالدرجة الاساس , فضلا عن مصادر اخرى منها كتاب السلوك في طبقات العلماء والملوك وكتاب طبقات الشافعية وغيرها من كتب التراجم التي افادت في دراسة حياته , ومن المصادر الجغرافية معجم البلدان وكتاب اثار البلاد واخبار العباد , اذ افادت في دراسة المناطق التي تواجد بها الامام ابي عبد الله القلعي , كذلك تمت الاستعانة ببعض كتب الاحاديث ومنها كتاب الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله صلى الله علية وسلم للبخاري وغيرها من كتب الصحاح

المطلب الاول السيرة الذاتية :-

اسمه :أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي القلعي (1) الشافعي (2) مذهبا والزبيدي (3)منشأ والمرباطي (4) موطنا

لقبة : جاء لقب القلعي نسبة الى قلعة اختلف المؤرخون في تحديدها ومن هذه الآراء

1- رأي القاضي الخزرجي (نسبة الى قلعة حلب بالشام ويذكر انها نسبة الى قلعة بلدة بالمغرب) (5)

2- رأي ياقوت الحموي (يذكر انها موضع باليمن ينسب اليها الفقيه القلعي) (6)

3- اما ابن قاضي (القلعي منسوب الى قلعة بلدة بالقرب من ظفار) (7)

4- ابن الاثير (القلعي نسبة الى بلدة يقال له القلعة لكنة لم يذكر مكانها في البلاد)(8)

الارجح ان لقبه جاء من قلعة حلب لعدة اسباب منها ان القلعي شافعي المذهب انما اهل المغرب على مذهب المالكي ولو انه من اهل اليمن لما تفاجئ بها هل مرباط والح علية في البقاء فيها (9)

ومن المرجح ان الامام يرجع الى ثلاث اوطان وطن الاجداد وهو حلب ووطن المنشأ اليمن ووطن المهجر مدينة مرباط (10)

مولدة ونشأته :

ان كتب التاريخ والتراجم لم تبين شيء عن مولد القلعي وطفولته وتلقيه العلم فلا نجد شيء عن ابويه واسرته ولاعن اساتذته الذين تتلمذ على ايديهم في طفولته حتى ان جميع الذين ترجموا للقلعي رددوا ما ذكره الجندي في كتاب السلوك في الطبقات العلماء والملوك تكون اختصارا لما ورد دون زيادة (11)

وفاته:

تشير كتب التراجم الى ان القلعي عمر طويلا حيث ناهز التسعين وصرح بذلك الجندي في السلوك والخزرجي في العقود اللؤلؤية وتابعهم في ذلك الزركلي حيث أطبقوا على ان وفاته بمرباط في سنة (630)الا ان تاريخ الوفاة المنقوش على قبره يشير الى سنة 577 (12)

شيوخه :

لم توضح كتب التراجم شي عن شيوخ الامام القلعي الذي تتلمذ **على ايديهم** واخذ منهم الفقه والدين والتاريخ والحساب فقد نكان ضليعا بكل هذه العلوم متمرسا بها وسبب ذلك ان القلعي تتلمذ على يد شيوخ بلدة ثم رحل منها عالما وفقيها مصنفا فعرفة الناس هكذا ولم يعرفوا شيوخه، كما انه لم يذكر في مؤلفاته اسماء شيوخه الذين اخذ العلم منهم (13)

تلاميذه:

بالرغم من شهرة ابي عبد الله القلعي قي تاريخ الفكر الاسلامي وإسهاماته الفقهية والسياسية الا ان كتب التراجم لم تذكر الا القليل من تلاميذه مع انهم كثرة والدليل على ذلك رواية الجندي منافع الناس الى حضر موت فقصدوه واخذوا عنه الفقه وغيرها بحيث لم ينشر العلم عن احد بتلك الفترة كما انتشر عنه واعيانه فقهاءها أصحابه .

اصحابه :-

1- الفقيه محمد بن احمد السبتي , يعود نسبة الى اوس بن خمعجي الصاحبي وكان فقيها فاضلا مبارك التدريس وهو الذي لزم مجلس التدريس بعد القلعي (14)

2- يحيى بن ابي قصير الظفاري، كان فاضلا اخذ عن الامام القلعي (15)

3- أبو مروان علي بن احمد بن سالم كان فقيها خيرا كبيرا عنه انتشر العلم بحضر موت انتشارا موسعا لصلاح وكان وبركة في تدريسه وكان صاحب مصنفات عديدة وهو اول من تصوف من بيت أبا علوي اذ كان يعرف بالفقه(16)

4- الفقيه ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حاتم العطار بمكة اخذ عن الامام القلعي في مكة (17)

مؤلفاته :

وضع الامام محمد بن علي القلعي عدة مصنفات في علوم الشريعة والفقه وصل منها الينا كتب بأيدي الفقهاء من مصر واليمن وغيرها ومنها :

1- تهذيب الرياسة وترتيب السياسة، تحقيق ابراهيم يوسف عجو، مكتبة المنار، الطبعة الاولى 1985, الاردن .

2- اللفظ المستغرب من شواهد المهذب، تحقيق خالد اسماعيل حسان ورمضان عبد التواب، الطبعة الاولى، مكتبة الآداب، القاهرة, 2009

3- ايضاح الغوامض في علم الفرائض، مخطوط في فقه المواريث، تم العثور على نسخة منه في المكتبة الوطنية بتونس

4- احكام العصاة والمرتكبين الكبائر من اهل الاسلام وجاء اسمه في بعض مصادر بأحكام القضاة وهو خطا من النساخين وقد ذكر الزركلي وجود اوراق منه في دار الكتب في دمشق

5- قواعد المهذب ذكره الجندي والخزرجي مفقود

6- احترازات المذاهب ذكرة الجندي وهو مفقود

7- كنز الحفاظ في غرائب الالفاظ ذكره الجندي والخزرجي والزركلي مفقود

8- لطائف الانوار في الصحابة الابرار ذكره الجندي والخزرجي مفقود

9- احكام المختصر ذكره الجندي مفقود

بعض المصنفات تظهر في اقتباسات منها في كتب الفقهاء الشافعية عند التطرق الى بعض المسائل التي افتى بها الامام القلعي او شرحها او ادلى فيها بقول او رأي (18)

المطلب الثاني عصره :-

اوضاع زبيد :

كانت زبيد قد شهدت في القرن الخامس الهجري ظهور دولة جديدة ففي سنة 412 ظهرت دولة بني نجاح التي قامت على أنقاض دولة بني زياد في تهامة وقد شجع نجاح مذهب اهل السنة وكان نجاح نفسه شافعي المذهب وانتهت هده الدولة في حدود سنة 454 وظهرت الدولة الصليحية برئاسة علي بن مهدي بن محمد الصليحي واستمرت حتى سنة 532 وفي سنة 554 قصد علي بن مهدي الرعيني زبيد وعاث فيها فسادا وتحت وطأة هده الفتنة خرج الامام القلعي من زبيد .

لقد عرفت زبيد بكونها مركزا للعلوم ولاسيما المذهب الشافعي الذي رسوخ لسببين احدهما تبني الدولة الجناحية له وثانيهما العلماء الدين ما فتئوا يحررون اصوله ويقررون فروعه حتى اقبل الناس عليه من سائر البلاد ولاسيما بعد دخول المذهب الشيرازي اليها ومن علماء الشافعية الذين كانت تعج بهم زبيد القاسم بن محمد الجحمي الذي اخذ عنه علماء لحج وابين والفقيه زيد بن عبد الله اليافعي اخذ عنه جلة الفقهاء من ابين وحضر موت وكان الامر كذلك في حضر موت فقد اختار علماء حضر موت الفقه الشافعي اما انتشاره في حضر موت فإنما كان على يد الامام القلعي الذي القى رحله بمرباط سنة 554

الحالة السياسية :

عرفت حضر موت في بدايات القرن الخامس الهجري العديد من الدول فهناك دولة ال راشد ومقرها مدينة تريم، ودولة ال دغار ومقرها شبام،ودولة ال اقبال ومقرها الشحر ودولة منجوي ومقرها

مرباط وكانت اسرة علم وادب وكرم قبل ان تكون اسرة حكم وسياسة ومن اشهر سلاطينها احمد بن منجوه وابنة محمد بن احمد وصل القلعي مرباط في عهده والسلطان محمد بن محمد بن احمد الملقب بالأكحل (19)

احتلت مرباط مكانة كونها بوابة اليمن على بلاد الهند والسند اضافة الى الاستقرار والعدل الذي ارست دعائمه الدولة المنجوية .

الحالة العلمية :

عرفت زبيد بكونها مركزا للعلوم لاسيما المذهب الشافعي فقد اقبل الناس اليها بعد دخول المذهب الشيرازي اليها ومن علماء الشافعية في زبيد القاسم بن محمد الجحمي (ت : 437 هـ) والفقيه زيد بن عبد الله اليفاعي (ت:514 هـ) اختار علماء حضر موت الفقه الشافعي عند وصول الامام القلعي الى مرباط سنة (554هـ) واستقبله الكثير من العلماء وهكذا اصبحت مرباط قبلة للعلم لاسيما بعد استقرارها وتصدره للتدريس فوفد اليها الكثير من طلبة العلم من حضر موت واستعاضوا بها زبيد وبذلك انتشر المذهب الشافعي بمرباط على يد الامام القلعي (القلعي ، صفحة 27)

الحالة الاقتصادية :

كانت التجارة من اهم موارد الدولة لاسيما تجارة البحر فقد كانت صادرات الهند تصل الى اليمن عن طريق البحر واهم ما تستورده اليمن السفن والبهارات والبضائع وذكر المقدسيان اليمن من اشهر بلاد المسلمين بالتجارة لموقعه الجغرافي ومن اهم منتجاته هي العقيق والزعفران , كما كان للثروة الحيوانية اهمية في مرباط ونواحيها بعهد المنجويين اذ وجهوا عنايتهم الى الزراعة الى جانب التجارة , واعتمد ملوك اليمن على عمال وصناع يستقدمونهم من مصر والشام ويجزلون عطاياهم

ويحسنون اليهم ويمنحوهم ما يعوضهم عن ترك اوطانهم كان كل ذلك سبب في استقرار الحالة الاقتصادية في اليمن

المطلب الثالث :كتابه:

اهمية الكتاب :

سلك منهج يهدف الى وعظ الملوك والحكام والولاة عن طريق ذكر النصائح والاخبار والحكم والامثال في فضائل الاخلاق التي يتصف بها الملك ويصلح بها حالِ الرعية ويبين خطر الاخلاق المذمومة واثرها في زوال الملك وصفه وبين في كتابة ماهي الصفات التي يتصف بها اعوان السلطان من الوزراء القادة والجند وكيف يحسن الى الجند وفرص الارزاق لهم وكيفية ادارة الحروب ومكايدها كذلك كان موجها الى الحكام والسلاطين والامراء ليكون لهم دليلا فيما يقومون به من امور دينية ودنيوية كذلك موجه للذين قريبون من الحكام والوزراء ودعا الى التحلي بالصفات الحميدة الفاضلة وموجه الى عامة الشعب بالسمع والطاعة للحكام

دوافع تأليف الكتاب :

الف الامام القلعي كتابه في تهذيب الرياسة وترتيب السياسية , له دوافعه واضحة اذ انه اراد ان يكون موجها الى الحكام والسلاطين و الامراء لكي يستنيروا فيما يضطلعون به من مهام دينيه ودنيوية بكتاب الله الكريم الجامع في آياته لما فيه سعادة الدنيا والأخرة , فنجده يدعوا الخلفاء والولاة الى العدل الذي به قوام الدنيا و الأخرة , وان يختاروا الاصلح لأمر الامة ودعاهم الى قبول النصيحة المخلصة وان يختاروا لمجالستهم اهل الديانة والامانة والعلماء والصلحاء , كما دعاهم ان يكونوا قريبين من مشاكل الناس حتى يصل المظلوم اليهم فينصفوه (القلعي ، صفحة67)

ومن دوافع ايضا هو دعوة عامه للشعب الى السمع والطاعة في الحق وعدم الخروج على الائمة واعتبر ان طاعة الرعية للأمام فرضا من الفروض (القلعي ، صفحة68)

ومن ذلك يتضح انه اراد معالجة الحياة السياسية و الادارية للدولة الإسلامية بوصف الحلول لها فنرى انه وضع اسسا واضحة يستنير بها الحكام وهي في اغلبها تنبع من القران الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم واعمال الخلفاء وما توصل اليه العقل السليم بالخبرة الطويلة ومن هنا تبرز دوافع تأليف الكتاب انه اراد معالجة هذا الجانب الحيوي الحساس من امر الامه (القلعي ، صفحة72)

محتوى الكتاب :

اشتمل الكتاب في تأليفه على قسمين , فالقسم الاول منه تضمن عدة ابواب تناول فيها غرور من كلام الحكماء ودرر من نظام الفصحاء مما ينسبك في قالب الامثال الشاردة وينتظم في سلك الحكم الواردة ويتضمن محاسن الاوصاف المحمودة من ذوي الامر وذم اضدادها وما يجب استعمالها او تركه من الامور التي يحمد متبعها عاقبة اصدارها وايرادها حيث يرى من ذلك انه اتبع نظام الابواب كما هو موجود في اكثر المؤلفات العربية الاسلامية فاحتوى خمس عشر باب وثمانية فصول فكان الباب الاول في وجوب طاعة الامام والاحتجاج الى السلطان (القلعي ، صفحة74) وباب في ذكر الوالي العادل ومالة من الاجر والوالي الجائر وما عليه من الوزر (القلعي ، صفحة98) وباب في ذكر ما يجب على الرعية للولاة من طاعة (القلعي ، صفحة106) (27) وباب ما يجب ان يتصف بها لمللك من الطرائف الجميلة (القلعي ،صفحة128)(28) وباب ما يجب على السلطان من حسن السياسة وما يلزم من الصيانة للرعية والحراسة(القلعي صفحة106) (29) وباب في اختيار الوزراء والعمال وذكر ما يجب ان يتصفوا به (القلعي ، صفحة134)(30) وباب ذكر الولاية والعمل وما يتصل بهما من المدح والذم وما يتعلق بهما من العز والذل

في حالتي الولاية والعزل (القلعي ،د0ت، صفحة144) (31) وباب في مصاحبة الملوك ومخالطتهم وكيفية التحرز منهم في حال محاسبتهم (القلعي ،د0ت، صفحة151)(32) وباب في اختيار الاجناد والحماة ووصف الابطال منهم والكماة 0(القلعي صفحة170)(33) وباب في مدح الاستشارة وذم الاستبداد بالراي (القلعي صفحة175)(34) وباب في مدح العدل وايثاره وذم الجور واثاره (القلعي ، صفحة189)(35) وباب في ذكر العفو ومدح مستعملة والانتقام ومحل استعماله (القلعي ،د0ت، صفحة201 (36) وباب في ذكر الاناة وذم العجلة في الأمور (القلعي ،د0ت، صفحة202) (37) وباب في ايثار السلم والموادعة على الحرب والمنازعة وكيفية الدخول في الحرب عند الحمل عليها والاضطرار اليها (القلعي ،د0ت، صفحة225) (38) وباب في ذم الحجاب بين الرعية وسلطانها (القلعي ،د0ت، صفحة199)(39) أما الفصول التي ذكرنا ان عددها ثمانية فهي فصل في ذكر البغي (القلعي ،د0ت، صفحة199) (40) وفصل في اسباب الانتقام وتعجيل العقوبة (القلعي ،د0ت، صفحة210) (41) وفصل في الانتقام ممن يجوبه العفو على اقتحام الجرائم والآثام (القلعي ،د0ت، صفحة214)(42) وفصل المقصود من الاناه هو الاستظهار والاستبصار والنظر في العواقب (القلعي،د0ت، صفحة223) (43) فصل في من ابتلى بعدو كيف يعمل (القلعي ،د0ت، صفحة229)(44) فصل في العدو الذي لا يرجى صلاحه وكيفية العمل معه (القلعي ،د0ت، صفحة223) (45) فصل في اهمية الحزم والنظر في المخاطر (القلعي ،د0ت، صفحة236) (46) وفصل انتهاز الفرصة من العدو(القلعي ،د0ت، صفحة240) (47) تختلف الابواب والفصول طولا وقصرا حسب الموضوع الذي تعالجه والهدف الذي ترمي الية فجاء كل باب وفصل من الكتاب يخدم جانبا سياسيا هاما .

اما القسم الثاني من الكتاب فكان مخصص لحكايات من الخلفاء ووزرائهم وعمالهم وامرائهم مما يدل على نبلهم وغزارة فضلهم وحسن سيرتهم وكمال مرؤتهم وما اشتملت علية طرائقهم وخلائقهم من العدل والانصاف والبذل والاسعاف والعفو عند الاقتدار ومعرفة حقوق ذوي الاقدار من الناجحين وسماع المواعظ من الصالحين مع ما اتصفوا به من وقار فمن اخذ ذلك اماما ارتفع وانتفع ومن عمل بما شاكلة رشد وحمد (القلعي ،د0ت، صفحة72) (48)

موارده :

اعتمد الامام محمد علي القلعي في كتابة تهذيب الرياسة وترتيب السياسة على مجموعة من المصادر اولها القران الكريم فقد استشهد بالآية الكريمة " يأيها الذين امنو واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم " (49) وقولة تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها (سورة النساء اية 85)(50)قولة تعالى "شاورهم في الامر " (سورة ال عمران اية 159)(51)

وكان للحديث النبوي الشريف حصة مما قاله القلعي في كتابة فقد كان له ذكر واسع في اغلب القسم الاول حيث اراد ان يسند آرائه في الكتاب كقولة (صلى الله علية وسلم) (سبعة يظلهم الله عز وجل تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله ,امام عادل وشاب نشأ في عبادة ربه ورجل قلبه معلق في المساجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجلان تحابا في الله عز وجل اجتمعا على ذلك ثم تفرقا ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال الى نفسها فقال اني اخاف الله عز وجل ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه)(محمد فؤاد عبد الباقي ،2003 ، صفحة 93) (52) وقوله (صلى الله عليه وسلم) (من اطاعني فقد

اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع الامير فقد طاعني ومن عصى الامير فقد عصاني) (محمد إسماعيل البخاري ،1422هـ ،صفحة 50)(53)ومن موارده انه اورد اسماء كثير من المصادر التي اخذ المعلومات منها مثل كتاب المبهج للثعالبي اذ ذكره في اكثر من مكان منها (اذا تصفح الملك وجوه عماله وفحص عن الاصلح لأعماله فلا يقعن اختيار الاعلى من سبق له اختياره ولا يتوجهن اعتماده الا الى من تقدم اجتهاده ولا يكونن من ثقاته الا من يتقي الله حق تقاته) (القلعي ،د0ت، صفحة223)(54) فقد ذكر بعض الاعلام ممن اعتمد اقوالهم ومنهم الاصمعي (قصدت في بعض الايام رجلا كنت اغشاه لكرمه فوجدت على بابه بوابا فمنعني من الدخول عليه فقال والله ما اوقفني على بابه لامنع مثلك الدخول علية لرقة حاله وقصور يده (القلعي ،د0ت، صفحة337)(55) كذلك اعتمد الخطب التي يلقيها الولاة كخطبة عتبة بن ابي سفيان (يوسف بن تغري بردي ،د0ت،صفحة 122) (56) في مصر عند كثرة الاخبار السيئة واختلاف الاقوال الكاذبة حتى يضطرب الناس فجاه بها (يأهل مصر قد طالت معاتبتنا اياكم بظبات السيوف واطراف الاسنة حتى صرنا شجى في حلوقكم ... فأصلحوا لنا ما ظهر نكلكم الى الله فيما بطن ... فأنكم حاصدون وما أنتم زارعون)وغيرها من الخطب الأخرى (القلعي ،د0ت، صفحة ،132) (57) ومن موارده الشعر من خلال إيراده في بعض الاحداث والروايات كذكر شعر الخنساء وغيرها من الاشعار ومنها :

وان الصخر لأتم الهداة به كأنه علم في راسة نار (القلعي ،د0ت، صفحة559)(58)

ويفصح القلعي في كتابة عن بعض موارده عند كتابة رواياته او الاحداث ومن هذه الموارد الاشخاص مثل الزهري والشافعي والواقدي وكعب الاحبار وغيرهم فنجد ينقل بعض الروايات والاحداث التاريخية المختلفة وأحيانا اخرى نجدة يذكر الرواية او اي حادثة دون ذكر مصدرها الصريح كقولة روي ان قيل قال بعض الكتاب اي انه يذكر بعض النصوص والاقوال مجردة من

سندها ويقدم لها بقيل او قال الاخر وهذه الطريقة لا يمكن معرفتها لان الكلام اذا عرف قائلة أمكن البحث عنه (القلعي ،د0ت، صفحة 65)(59)

منهجه:

ومن هذا المنطلق جاء الكتاب منسجما مع مختلف اطياف المجتمع مستوعبا حاجاتهم الفكرية والاجتماعية ومتميزا بوضوح معالمه مما جعله قريبا من فهم الرعية ومقبولا لديهم ما يحتوي الكتاب يخص العوام والخواص لا يتمدد بفئة معينة من الناس اختار مادة الكتاب بعناية وابداع بطريقة عرضها وهذا دليل على عقلية المؤلف وفهمه لكتابه وكيفية شرحه وفهمه لمفردات اللغة واساليبها وتمكن من توظيف الشواهد وقد حرص ان يكون كتابه واضحا لا غموض فيه ومن خصائص المنهج العناية بذكر مصادر كتابة وحسن استخدامها وتوظيفها في البحث كذلك كانت الرواية الشفوية مصدر اساسي لنقل المعارف والعلوم واسناد كل خبر الى رواية وكل قول الى قائلة واستمر الى عصر ما بعد التدوين والتأكد من ذكر المصدر وايراد السند وتحري الدقة ومن تلك الخصائص اهتمامه بعلم الحديث عندما يذكر قول يستدل عليه في الكتاب والسنة كان منهجه مؤسسا على الثوابت علمية واضحة تمثلت بالترتيب الواضح والتوثيق العلمي وتميز بعده امور منها استخدام الاسهاب في بعض المواضيع فنجده يسهب ويطيل فيها حتى يصل الموضوع الى صفحات عده ومثال على ذلك اخبار خلفاء الامويين والعباسيين فيذكر احوالهم واحوال عمالهم وينقل صورة واضحة لكل منهم ويلاحظ على منهجه الاهتمام بذكر السير والافعال والاقوال اضافه الى عدم ذكره لتاريخ الاحداث وانما سردها فقط دون الإشارة الى حدوثها وتميز في عرض الخطب للخفاء والولاة والامراء منها خطبة سليمان بن علي فقال : اياكم ان يتكلم الرجل في مالا يعنيه ويدعي ما لا يستر عيه (القلعي ،د0ت، صفحة315) (60) ومن منهجه ايضا ذكر بعض الشخصيات التاريخية امثال ابو الفتح البستي عند حديثه في باب مصاحبة الملوك ومخالطتهم

وكيفيه التحرز منهم في حال مجالستهم لهم اذ اشار الى قوله (اجعل الناس من كان على السلطان مدلا وللإخوان مذلا) (القلعي ،د0ت، صفحة155)(61)ومن منهجه اشارته الى اسماء البلدان والمناطق التي جرت فيها الحوادث التاريخية والتي وردت في طيات الكتاب وحسب الحاجة اليها اذ ذكر البصرة والكوفة ودمشق كما اعتنى القلعي بشرح المفردات التي تأتي في الروايات او الاحداث او الاقوال فلا يذكر رأي او قول الا أستدل عليه بقول من الكتاب والسنة ويلاحظ ذلك لاسيما في القسم الاول من الكتاب ومن منهجه ايضا ذكره للفرق التي ظهرت مثل الخوارج وتميز بعدم تكرار النصوص او الروايات او الاحداث منها اشارته الى حادثة مقتل مصعب بن الزبير ويلاحظ في بعض الاحيان اختصاره للأحداث وعدم الاطالة في ذكر التفاصيل يبين القلعي في منهجه عدم تطرقه الى الخلافات الفقهية وان وجد يشير اليه اشارة مقتضبة كما هو الحال في باب وجوب نصب الامام (62) لم يوحد القلعي مواضيع الكتاب بل كانت مواضيعه مختلفة ومتنوعة منها ذكره وجوب الامامة والاحتجاج الى السلطان ومدح الاستشارة وذم الاستبداد بالراي كذلك الكلام عن بعض الخلفاء الامويين واعمالهم والكلام عن الدولة العلوية في طبرستان (القلعي ،د0ت، صفحة391)(63)

وخلاصة القول ان كتابة شمل عدة جوانب منها تقديم النصح للعامة والحكام في كيفية اعطاء كل ذي حق حقه، فأراد القلعي تيسير الفائدة منه وجعلها تعم وتنتشر وتشمل جميع الفئات من خلال الأحاديث والحوادث التاريخية والخطب وعرضها بطريقة يمكن فهمها واستيعاب مفرداتها وحسن استخدامها 0(المهدي ،د0ت، صفحة 110) (64)

الاستنتاجات:

1. يمثل كتاب "تهذيب الرياسة وترتيب السياسة" نموذجًا فريدًا من الفكر السياسي الإسلامي الذي يوازن بين الدين والسياسة، ويؤكد على أولوية الأخلاق في ممارسة الحكم.

2. منهج الإمام القلعي في التأليف كان متكاملاً، إذ دمج بين المصادر الشرعية والتراث الفلسفي والسياسي، مما يبرز ثقافته الواسعة ورؤيته المتجددة.

3. أهمية هذا البحث تكمن في إعادة تقييم نص تراثي مهم، ومنحه بعدًا فكريًا وإنسانيًا يعزز فهمنا لتاريخ الفكر السياسي الإسلامي، ويُلهِم القراء والباحثين في مواجهة تحديات السلطة اليوم.

4. الكتاب يقدم رسالة تعليمية عميقة للقادة والساسة بأن الحكم مسؤولية أخلاقية قبل أن يكون سلطة إدارية، وأن نجاح الحكم مرتبط بتهذيب النفس والعدل.

5. التأصيل المقارن مع فكر المفكرين السابقين واللاحقين أظهر تميز القلعي في صياغة رؤية سياسية متماسكة تواكب روح عصره، مع حفاظه على الأصول الإسلامية.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث، يتضح لنا أن الإمام محمد علي القلعي قد أسهم بإبداع فذ في ترسيخ أسس الفكر السياسي الإسلامي، من خلال كتابه "تهذيب الرياسة وترتيب السياسة". فقد جسد في مؤلفه رؤية متكاملة تدمج بين القيم الأخلاقية العميقة والمتطلبات العملية للحكم، مؤكدًا أن السلطة ليست مجرد نفوذ، بل هي أمانة عظيمة تتطلب تهذيب النفس وصدق النيّة.

إن الدراسة التي قدمناها حول الموارد والمنهج الذي اتبعه القلعي في تأليفه، تؤكد أن نبوغه لا يكمن فقط في استدعائه للمصادر الدينية والتاريخية، بل في منهجه النقدي والتأصيلي الذي جمع بين التراث الإسلامي والفكر السياسي، بطريقة تخدم الإصلاح السياسي والاجتماعي.

هذه الرؤية الإنسانية التي رسّخها القلعي، تظل حاضرة وملهمة في عالم اليوم، حيث تُعيد التأكيد على أن العدالة والحكمة والتواضع هي القواعد الذهبية لأي حكم ناجح ومستدام. وبالتالي، فإن قيام المجتمعات على هذه المبادئ يضمن استقرارها وازدهارها ، ويعزز من دور القادة في تحقيق مصالح الرعية وصون كرامتهم ، مما يجعل منهج القلعي نموذجا يحذى به في الفكر السياسي والاجتماعي عبر العصور ...

قائمة المصادر:

1.القران الكريم.

2.الاكوع، محمد بن علي. (1995م). *السلوك في طبقات العلماء والملوك*. مصر: مكتبة ارشاد, صنعاء، ط2 .

3.بردي، يوسف بن ثغري. (د.ت). *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*. القاهرة – مصر: دار الكتب,ج1.

4.طبقات الشافعية. (د.ت). ج2.

5.البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422 ه). *الجامع المسند الصحيح من امور رسول الله صلى الله علية وسلم وسننه وايامه , تح محمد زهير*. طوق النجاة، ج4.

6.الباقي، محمد فؤاد عبد. (2003). *البيهقي , احمد بن الحسين (ت 458) السنن الكبرى , تح محمد عبد القادر عطا*. دار الكتب العلمية: دار احياء التراث العربي، ج2.

7.البلاذري، احمد بن يحيى. (1996). *جمل من انساب الاشراف, تح سهيل زكار و رياض الزركلي*. بيلاوت لبنان: دار الفكر، ج9.

8.الحموي، ياقوت. (د.ت). معجم *البلدان*، . ج5.

9.الحموي، ياقوت. (د.ت). معجم *البلدان*، . ج4.

10.القلعي، محمد بن علي. (1985). *تهذيب الرياسة وترتيب السياسة ,تح ابراهيم يوسف*. الاردن: مكتبة المنار.

11.علي بن الحسن الخزرجي. (1983). *العقود اللؤلؤيه في تاريخ الدولة الرسولية, تح محمد بن علي الاكوع*. بيروت – لبنان: الاعلام ,ج5.

12.اللباب في تهذيب الانساب . (د.ت). ج1

13.الجندي. (د.ت). *السلوك في طبقات العلماء*.

14.الزركلي. (د.ت). ج1.

15.المهري. (د.ت). *الامام القلعي*.

16ا.السمعاني، عبد الكريم بن محمد. (1962). *الانساب , تح عبد الرحمن بن يحيى*. بيروت–لبنان: دائرة المعارف الاسلامية، ج6.

17.المهري، محمد بن سالم. (2015). *الامام القلعي*. مطبعة بيت القشام للنشر والترجمة.

ibliography

18:Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya. (1996). Un recueil de généalogies des nobles, édité par Suhayl Zakar et Riyad al-Zarkali. Beyout Liban : Dar al-Fikr, vol. 9.

19.Al-Jundi. (s.d.). Conduite dans les classes d'érudits.

20.Al-Zarkali. (s.d.). Vol. 1.

21.Al-Qala'i. (s.d.). Tahdhib al-Riyasa.

22.Al-Lubab fi Tahdhib al-Ansab. (s.d.). Vol. 3.

23.Al-Mahri. (s.d.). Imam al-Qala'i.

Bardi, Yusuf ibn Thaghri. (s.d.). Les étoiles brillantes chez les rois d'Égypte et du Caire. Le Caire, Égypte : Dar al-Kutub, vol. 1.Tabaqat al-Shafi'iyyah. (s.d.). Vol. 2.

24.Al-Sam'ani, Abd al-Karim ibn Muhammad. (1962). Généalogies, édité par Abd al-Rahman ibn Yahya. Beyrouth-Liban : Encyclopédie de l'Islam, vol. 6.

25.Ali ibn al-Hasan al-Khazraji. (1983). Les colliers de perles dans l'histoire de l'État rassoulide, trad. Muhammad ibn Ali al-Akwa'. Beyrouth, Liban : Al-A'lam, vol. 5.

26.Bukhari, Muhammad ibn Ismail (1422 AH). Le recueil authentique des affaires, des sunnahs et des jours du Messager de Dieu (paix et bénédictions d'Allah sur lui), trad. Muhammad Zuhair. La Bouée de sauvetage, vol. 4.

27.Al-Mahri, Muhammad ibn Salim (2015). Imam al-Qala'i. Bait al-Qasham Press pour l'édition et la traduction.

28.Al-Hamawi, Yaqut (s.d.). Mu'jam al-Buldan, vol. 5.

29.Al-Akwa', Muhammad ibn Ali (1995). Conduite dans les classes des savants et des rois. Égypte : Bibliothèque Irshad, Sana'a, 2e éd.

30.Al-Qala'i, Muhammad ibn Ali (1985). Le raffinement du leadership et l'arrangement de la politique, trad. Ibrahim Yusuf. Jordanie : Bibliothèque Al-Manar.

31.Al-Baqi, Muhammad Fu'ad Abd (2003). Al-Bayhaqi, Ahmad ibn al-Husayn (mort en 458 AH) Al-Sunan al-Kubra, édité par Muhammad Abd al-Qadir Atta. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah : d.), vol. 4.

المعاملة الوالدية وعلاقتها بالقلق الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية في مدينة دمشق

إعداد

الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم خضر ملحم

قسم علم الاجتماع جامعة دمشق

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الى تأصيل العلاقة النظرية بين أساليب المعاملة الوالدية والقلق الاجتماعي ، و تحديد أي من أساليب المعاملة الوالدية أكثر إسهاماً في مستوى القلق الاجتماعي، وكذلك معرفة أي من الأبوين (أب – أم) أكثر تأثيراً على وجود ومستوى القلق الاجتماعي. وتكونت عينة الدراسة من (427) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ المرحلة الاعدادية بواقع (200) تلميذاً و (227) تلميذة جرى اختيارهم من أربع مدارس ثانوية في مدينة دمشق، واعتمدت مقياسي أساليب المعاملة الوالدية و مقياس القلق الاجتماعي.

وخلصت الدراسة الى جملة من النتائج الهامة ومنها وجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين أسلوب (التحكم والسيطرة) و (القلق الاجتماعي) وذلك بصورتي الأب والأم، ومنها وجد علاقة ارتباطية سالبة بين الأساليب (السوية) و(القلق الاجتماعي) وذلك بصوتي الأب والأم، وأيضا لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين أسلوب (الحماية الزائدة) و (القلق الاجتماعي) وذلك بصورتي الأب والأم، وكذلك وجد علاقة دالة إحصائياً بين أسلوبي (التفرقة – التذبذب) و (القلق الاجتماعي) وذلك بصورة الأم فقط، وعدم وجد علاقة

ارتباطية دالة إحصائياً بين أسلوبي (التفرقة – التذبذب) و (القلق الاجتماعي) وذلك بصورة الأب، وعدم وجد فروق دلالة إحصائية بين الذكور والإناث (تلاميذ – تلميذات) في مستوى القلق الاجتماعي، إشارات النتائج إلى أن أساليب المعاملة الوالدية الخاصة بالأم أكثر تأثيراً في وجود ومستوى القلق الاجتماعي لدى أفراد العينة. وفي النهاية وضعت جملة من التوصيات الهامة .

الكلمات المفتاحية : القلق الاجتماعي ، المعاملة الوالدية ، المرحلة الإعدادية ، مدينة دمشق ،(التفرقة – التذبذب) .

Parental Treatment and its Relationship to Social Anxiety Among Middle School Students in Damascus

Prepared by

Assistant Professor Dr. Ibrahim Khader Malham

Department of Sociology, University of Damascus

Abstract :

The study aimed to establish the theoretical relationship between parental treatment styles and social anxiety, and to determine which parental treatment styles contribute most to the level of social anxiety, as well as to know which parent (father - mother) has the most influence on the presence and level of social anxiety.

The study sample consisted of (427) male and female students from the preparatory stage, (200) male students and (227) female students, who were selected from four secondary schools in the city of Damascus. The study relied on the scale of parental treatment methods and the scale of social anxiety.

The study concluded with a number of important results, including the finding of a statistically significant correlation between the style of (control and domination) and (social anxiety) in the voices of the father and mother, and the finding of a negative correlation between the styles of (normal) and (social anxiety) in the voices of the father and mother.

There is also no statistically significant relationship between the style of (overprotection) and (social anxiety) in the father and mother images. Likewise, there is a statistically significant relationship between the styles of (segregation - oscillation) and (social anxiety) in the mother image only, and there is no statistically significant correlation between the styles of (segregation - oscillation) and (social anxiety) in the father image.

No statistically significant differences were found between males and females (male and female students) in terms of social anxiety levels. The results indicate that the mother's parenting styles are more influential in shaping the presence and level of social anxiety among the sample. Finally, a number of important recommendations were made.

Keywords: social anxiety, parental treatment, preparatory stage, Damascus city, (discrimination - fluctuation).

مقدمة :

يعد القلق من أكثر المصطلحات شيوعاً في ميدان علم النفس، والقلق حقيقة من حقائق الوجود الإنساني، وجانب دينامي في بناء الشخصية، فهو المفهوم المركزي في علم الأمراض النفسية، والعرض الجوهري المشترك في جميع الاضطرابات النفسية. (بركات ، 2019 ، 56).

ويُنظر إلى القلق على أنه الانفعال الرسمي للعصر الحاضر وأنه يمثل الاهتمام الرئيسي للجهود التي ترمي إلى تحسين حياة الإنسان وربما استمرارها. (حجازي ، 2013 ، 45) يدل على ذلك عدد الدراسات والأبحاث التي تناولت موضوع القلق بأنواعه ومجالاته المتعددة في فترات مختلفة، فقد بلغ عدد هذه الدراسات ما بين عامي 1950-1966, 1500 بحثاً، بينما بلغ عددها ما بين عامي 1991-1995 1212 بحثاً (عثمان, 2001, ص15). والمقارنة بين هذه المعطيات تدل على تزايد الاهتمام بدراسة القلق، وأنه بحق موضوع اليوم والغد لأنه يتعلق بحياة وأمن الإنسان المعاصر.

إن التراث النفسي يحتوي على الكثير من الدراسات التي اتجهت إلى تناول القلق في جوانبه وأنواعه المحددة والمتعددة مثل القلق الموضوعي، والقلق الخلقي وقلق الانفصال والقلق الظاهر والقلق الكامن، وقلق الموت، وقلق النجاح والامتحان، وقلق الحالة والسمة، وأخيراً القلق الاجتماعي. فقد زاد الاهتمام بمحاولة فهم السلوك الاجتماعي لدى الأطفال والمراهقين خلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين، وظهر ذلك بصورة واضحة خلال الأعمال الكلاسيكية التي قام بها (كوهلبرج, 1967, Kohleberg) و(سليمان, 1980, Selman) عن النظرية البنائية – النمائية، ومن خلال معالجة المعلومات (روبن وكراسنور, 1986, Krasnor&Ruben) وساعد على ذلك وجود عدد من الطرق التي اهتمت بتحليل التفاعلات البين شخصية. كما تم التركيز على الانسحاب الاجتماعي، والقلق، وعلاقتهما ببعض الاضطرابات النفسية الأخرى.

أشارت نتائج الدراسات التي أجريت على القلق الاجتماعي إلى أن هذا الاضطراب يُعد متغيراً وسيطاً بين الانسحاب الاجتماعي والمهارات الاجتماعية كما يرى (لاجريكا وآخرون Lagreca et... al, 1988), حيث أن الأفراد الذين يعانون من عجز في المهارات الاجتماعية قد يخافون من تقييمات الأقران السلبية لهم, وهذا يؤدي إلى خفض مستويات تفاعلهم مع الآخرين, إنهم يقرون بأنهم أقل قبولاً وأكثر انعزالاً – ولديهم إدراك ذاتي – أقل لقدراتهم الاجتماعية مقارنةً بأقرانهم الأكثر مهارة في النواحي الاجتماعية, وهذه الخبرات السلبية قد تعزز الأفكار والمشاعر السلبية لدى الفرد عن مهاراته الاجتماعية, وهذا يؤدي إلى مزيد من الانسحاب الاجتماعي وعدم المشاركة في التفاعلات مع الأقران مما يؤدي إلى عجز في النمو السليم لديهم. (يوسف ، 2021 ، 357)

لقد أصبح من المسلم به في أدبيات علم النفس، أن الكثير من الاضطرابات النفسية لأي شخص، يرجع إلى النمط التربوي الذي تلقاه في طفولته الأولى، وهذا ما دفع العلماء إلى استخدام مصطلح "الأسرة المنجبة للمرض" وهذا ما أشار إليه (اسماعيل, 1990 : 170) بقوله: أن المشكلات والاضطرابات النفسية للبالغين والراشدين تعود جذورها إلى السنوات الأولى من العمر.

ويعد فرويد من أوائل الذين تناولوا أثر المعاملة الوالدية في إصابة الأبناء بالمرض النفسي، حيث يرى أن ما يزرعه الوالدان في نفوسهم خلال السنوات الأولى سيظهر لاحقاً على شخصياتهم، إذ تنمي المعاملة القاسية فيهم مشاعر عدم الاطمئنان الذي يجعلهم يلجئون إلى أساليب توافقية غير مناسبة لجذب الانتباه كالغيرة، والعدوان، والعزلة في حين توقظ فيهم المبالغة في الحب والحماية، الاستعداد للإصابة بالأمراض العصابية. (في الدسوقي , 1979 :33). وكذلك "هورني" أشارت إلى أن شعور الأبناء بعدم الأمن في علاقاتهم بوالديهم، يسبب لهم القلق الذي يدفعهم إلى اتخاذ أساليب توافقية مختلفة للتخفيف من حدته، ومع مرور الزمن تثبت لديهم هذه الأساليب في شخصياتهم فيصبحون عدوانيين أو مبالغين في الخضوع، وقد يتخذون صوراً مثالية غير واقعية أو يغرقون في الإشفاق على ذاتهم لكسب تعاطف الناس.(هول , 1969 : 178). ويرى آدلر Adler أن التدليل الزائد يحطم ثقتهم بأنفسهم ويشعرهم بالنقص

في قدراتهم ويسلبهم استقلالهم واعتمادهم على ذاتهم، ويزرع فيهم الاعتقاد بأن العالم كله لهم، ويعمق العقاب البدني مشاعر النقص لديهم، ويجعل النقد الزائد عن الحد نظرتهم سلبية نحو التعاون والعلاقات الاجتماعية مع الآخرين، وتؤدي السخرية إلى شعورهم بالخوف.(عبد الرحمن, 1998: 249). كذلك يرى "أريكسون" Erikson أن الثقة في الذات والعالم تنشأ من خبرات الرعاية الأولى التي تخلق في الأبناء الإحساس بالتقبل، والفشل في تكوينها يشعرهم أنهم لا يستطيعون الثقة فيمن حولهم مما يؤدي إلى التشكك والخوف من الرفض، وتوقع الخذلان، والتقدير المنخفض للذات. (السيد, 1993: 26). وفي هذا السياق يؤكد صلاح مخيمر (1979،247): أن السوية واللاسوية في سلوك الأفراد، كلاهما يرجع إلى الطفولة من حيث هي إمكانيات مفتوحة قبل أن يحددها التطبيع الاجتماعي. ويخلص الباحث إلى أن أساليب المعاملة الوالدية تلعب دوراً حاسماً في شخصية أبنائهم، وبالتالي فإن هذا البحث يحاول فيه الباحث التحقق من تلك العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وسمة القلق الاجتماعي الذي يعاني منه الكثير من الطلبة في مرحلة التعليم الثانوي.

مشكلة البحث:

لقد اختلفت آراء علماء النفس ونظرياتهم عن القلق إلى حدٍ كبير نظراً لكونه مفهوماً شديد التركيب, وتكويناً نظرياً متشابكاً مع غيره من التكوينات, ومن ضمن الاختلافات بين وجهات نظر علماء النفس ذات الصلة بموضوع القلق, الاختلاف حول الأسباب التي تؤدي إلى وجود سمة القلق بشكل عام, والقلق الاجتماعي كشكل من أشكاله, فهناك من علماء النفس من يفترض أن للفوبيا بشكل عام ومن ضمنها الفوبيا الاجتماعية أسباباً جينية, فها هو شيهان 1988 يرى أن ثمة تفاعل بين قوى ثلاثة من شأنها أن تحدث اضطرابات القلق هي: القوة البيولوجية, والقوة النفسية التشريطية Psychological Conditioning وقوى الضغوط Stress, ويؤكد أن ثمة اضطراباً بيولوجياً أو لعله اضطراب كيميائي يسبب هذا المرض.

ويرى باولو 1988 أن الفوبيا الاجتماعية ترتبط بعوامل جينية تلعب دوراً دوراً جوهرياً في تحديد أسباب الرهاب، ويؤكد أندروز Androws وآخرون 1990 أن ثمة أسباباً جينية تلعب دوراً جوهرياً في تحديد أسباب الرهاب. (في عيد, 2000 : 258). بينما يؤكد أصحاب المنظور البيولوجي أن القلق يحدث عندما تنشط خلايا معينة في المخ، وكذلك الجهاز العصبي المستقل (اللاإرادي) المسؤول عن إشارات القلق مثل ضغط الدم وسرعة ضربات القلب. (ويلسون، وليري , 1999 : 215 Wilson & Leary). ولكن إلى جانب هذه الآراء التي تؤكد دور العوامل الفيزيولوجية, هناك اتجاه آخر يرجح الجانب الاجتماعي والتربوي في إكساب الإنسان سماته الشخصية ومن ضمنها القلق, فها هو سوليفان يرى أن شخصية الطفل تتكون من خلال التفاعل الدينامي مع البيئة المحيطة به, فتربية الطفل وتعليمه تؤدي إلى إكسابه بعض العادات السلوكية التي يستحسنها الوالدان, والتي تستثير في نفس الطفل الرضا والطمأنينة, ويعتقد سوليفان أن القلق حالة مؤلمة للغاية تنشأ من معاناة عدم الاستحسان في العلاقات البين شخصية, ويعتقد أن القلق حين يكون موجوداً لدى الأم تنعكس آثاره في الوليد لأنه يستحث القلق من خلال الارتباط العاطفي بين الأم ووليدها. (في عثمان, 2001: 23). وكذلك سكنر 1953 يؤكد أن معظم المشكلات الانفعالية هي در فعل لبيئات معاقبة، وأن الخوف نتيجة مشروط للعقاب، وأن الخوف يفضي إلى الإحساس بالذنب والاكتئاب والقلق (في عيد، مرجع سابق : 289) وكذلك هورني ترى أن القلق ينتج عن عوامل في معظمها تعود إلى الأسرة، وأهم هذه العوامل هي:

1- انعدام الدفء العاطفي في الأسرة وتفككها وشعور الطفل بأنه شخص منبوذ في المنزل.

2- المعاملة التي يتلقاها الطفل لها علاقة وطيدة بنشأة القلق, فنوع العلاقة بين الوالدين عامةً والأم خاصة, لها انعكاس على ظهور حالات القلق عنده, وهذا ما ذهب إليه بولبي حيث بين أن علاقة الطفل بأمه علاقة مترابطة متسقة, وهي هامة لشعور الطفل بالأم والطمأنينة, وأن كثيراً من المشكلات التي يظهرها الطفل في مستقبل حياته ترجع إلى حدٍ كبير إلى حرمانه من الدفء العاطفي بين الطفل وأمه في طفولته المبكرة (في عثمان, مرجع سابق: 24) وكذلك بيكر Paker 1989 وولب Wolp وبراون وهاريس

Brown &Harris 1978 وليفكوتز Lekoutiz 1980 تشير أبحاثهم إلى أن أحداث الطفولة الضاغطة من أهم العوامل التي ترتبط بتزايد المشكلات الانفعالية, وأن معاناة الطفل فترة طويلة من القلق تعرضه للإصابة بالاكتئاب الذي يرتبط بقلة الاهتمام والرفض, والرعاية الزائدة من الوالدين في مرحلة الطفولة, وينطوي على اضطراب العلاقة بين الأبناء ومن يهتم بهم, وعلى التهديد بفقدان العلاقات الحميمية. (في القماح, 1994, 293).

ورغم هذا التباين الواضح في آراء علماء النفس حول الأسباب التي تؤدي إلى الفوبيا بمعناها الواسع ومن ضمنها الفوبيات الاجتماعية، وما إذا كانت متعلقة بالعوامل الفيزيولوجية، أم أنها خوف مزاح لخوفٍ أصلي، أو مخاوف تشريطيه ترتبط بشكل مباشر بموضوعات أو مواقف معينة، فإن هناك شيئاً واحداً لا يمكن تجاهله، هو ما يتصل بالتنشئة الاجتماعية, أي ما يتصل بالبيئة التي يعيش فيها الفرد. (مخيمر، مرجع سابق : 303). ولعل أهم مكونات التنشئة الاجتماعية تكمن في أساليب المعاملة الوالدية التي تُعَد من أكثر العوامل تأثيراً في التكوين النفسي للإنسان, وهذا ما عبرت عنه (القناوي, 1988 ؛ 83) بقولها: تعتبر أساليب التنشئة التي يتبعها الآباء مع أطفالهم داخل نطاق الأسرة من أهم العوامل المؤثرة في التكوين النفسي لهم وتوافقهم مع متطلبات مجتمعهم, ويقصد بأساليب التنشئة الاجتماعية –برأي القناوي – تلك الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائهم اجتماعياً, أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية وما يعتنقونه من اتجاهات توجه سلوكهم في هذا المجال. وبدون الدخول في الجدل العلمي حول دور كلٍ من الوراثة، والفيزيولوجيا، والبيئة، فإن مشكلة البحث الحالي تنحصر في محاولة التحقق من العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية، والقلق الاجتماعي، لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية. ويمكن صياغة هذه المشكلة في تساؤل رئيسي على النحو التالي:

هل تؤثر أساليب المعاملة الوالدية بأشكالها المتعددة في وجود القلق الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية؟

وحول هذا التساؤل الرئيسي توجد عدة تساؤلات فرعية هي:

- ✓ هل هناك علاقة ارتباطية يمكن الكشف عنها بين أساليب المعاملة الوالدية (أب – أم) ومستوى القلق الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية موضوع الدراسة؟
- ✓ هل تتفاوت أساليب المعاملة الوالدية (التفرقة – السيطرة والتحكم – الحماية الزائدة – التذبذب – الأساليب السوية) في تأثيرها على مستوى القلق الاجتماعي لدى أفراد العينة؟
- ✓ أي أساليب المعاملة الوالدية المذكورة أكثر تأثيراً على مستوى القلق الاجتماعي لدى أفراد العينة؟
- ✓ هل هناك تباين في تأثير كل من (الأب – الأم) على مستوى القلق الاجتماعي لدى أفراد العينة؟
- ✓ هل هناك تأثير لمتغير الجنس (تلاميذ – تلميذات) على مستوى القلق الاجتماعي لدى أفراد العينة؟

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من نقطتين هما: خصوصية الشريحة الاجتماعية التي تتناولها، وطبيعة الموضوع الذي تعالجه. فهي من جهة أولى تتناول تلاميذ المرحلة الاعدادية, وهذه المرحلة, كما هو معروف, تقع ضمن مرحلة المراهقة التي تعتبر – كما يؤكد علماء النفس – من أهم مراحل نمو الإنسان, وأكثر المراحل العمرية التي تتعرض للاضطرابات النفسية, ويصفونها بأنها مرحلة الفطام والاستقلال النفسي, ويشير بعضهم إلى أنها مرحلة مواجهة الذوات الأخرى, ووجوداً يتلمس ماهيته الخاصة, ويتأهب للمسيرة الأولى في تحديد المصير التي تمتد امتداد الحياة, كما أنها فترة الانفعالات من الدرجة الأولى, وقد تظهر هذه الانفعالات في صور متعددة, مثل العنف الزائد, والقلق, والتهور, وعدم التحكم, والاندفاع, والاستغراق في أحلام اليقظة, وقد يمثل هذا عند بعض المراهقين توتراً واضطراباً يتطلب ضرورة الاهتمام به وعدم تجاهله".(الدسوقي، 1997 ، ص56) ، ومن جهة ثانية تعالج الدراسة موضوعاً جديراً بالاهتمام ألا وهو القلق الذي يطلق عليه اسم "مرض العصر" والذي يصفه (سوين, 1979 ؛ 340-

343) بأنه حجر الزاوية في كل أنواع السيكو باثولوجيا, ووجوده يعني إنذاراً بالخطر الذي يهدد أمن الفرد وسلامته النفسية, ويتهدد إحساسه بالسعادة والرضا, إذا زاد عن حدٍ معين, ويشير إلى أن أحد أعراض المرض العقلي هول محاولة تصريف ضغط القلق الذي لا يحتمل حيث تكون الشخصية قد استبدت بها قوة القلق. والقلق الاجتماعي يُعدُّ أحد أنواع القلق، بيد أنه يمثل النواة في عصاب القلق الذي يعتبر القاعدة الأساسية والمشكلة المحورية لكافة الأعصبة كما يقول فرويد والمحور الدينامي للعصاب النفسي، ليس في الأمراض النفسية فقط, بل في أفعال الناس السوية وغير السوية – حسبما تقول هورني – ويؤكد ماي أن القلق القاسم المشترك في جميع الاضطرابات النفس جسمية، والاضطرابات النفسية والاختلالات العقلية والانحرافات السلوكية. (أبو الليل ،2019 ، 611), ولهذا يحتل القلق الاجتماعي موقعاً في تصنيف الأمم المتحدة المعروف بالتصنيف الدولي العاشر للاضطرابات النفسية والسلوكية (ICD-10) الذي أصدرته منظمة الصحة العالمية (W.H.O) في عام 1992 حيث تضع القلق الاجتماعي ضمن فئة اضطرابات القلق الرهابي Phobic anxiety disorders. (الرفاعى & وآخرون ، 2018، 239) ،وثمة دراسات كثيرة توضح حجم الرهاب الاجتماعي بين المشكلات النفسية نذكر منها دراسة (ريتشاردز, 2013: 156-158) وهو مدير معهد اضطرابات القلق الاجتماعي في أمريكا, حيث يؤكد "أن اضطراب القلق الاجتماعي (الرهاب الاجتماعي) أكثر شيوعاً مما كان يقدر له في الماضي, إلى الدرجة التي تدفعنا إلى التفكير في هذا النوع من الخوف, فكثير من الناس في أنحاء العالم يعانون من هذه المشكلة المدمرة Devastating والصدمية Traumatic كل يوم, وفي الولايات المتحدة كما تؤكد دراسات علم الأوبئة Epidemiological أن الرهاب الاجتماعي ينتشر على نحو كبير بين أوساط الناس لدرجة أنه أصبح يحتل المرتبة الثانية بين المشكلات النفسية الكبرى حيث يعاني منه 15 مليوناً من الأمريكان حسب إحصائيات معهد القلق". وقد قام الباحثان (Wlaker & Kernisted, 2000) بمسح للبحوث التي قامت بتشخيص وعلاج الرهاب الاجتماعي (SP) وبينا أن الرهاب الاجتماعي يمثل 5-8% من حالات اضطرابات القلق وأن الرهاب الاجتماعي لا يظهر إلا في سنوات الطفولة والمراهقة, وأكدا على أن من أهم

أعراض هذا الرهاب: الاكتئاب, واضطرابات القلق, وسوء استخدام الكحوليات, وأن البحوث التي تمت دراستها أكدت أن الرهاب الاجتماعي يرتبط ارتباطاً كبيراً بعدم القدرة, وتدني نوعية الحياة التي يعيشها الفرد, والركون إلى العزلة في وحدة نفسية تفضي إلى الاكتئاب, ويصاحب ذلك تغيرات فيزيولوجية حادة كالأرق والخوف من الدخول في النوم, وصعوبة التنفس في المواقف الاجتماعية, وجفاف الحلق, وصعوبة الكلام, وبرودة الأطراف....الخ. ويترتب على عدم علاج هذا الرهاب العزلة الاجتماعية والفشل في التحصيل الدراسي أو التقدم المهني، والاكتئاب والإدمان (عيد، مرجع سابق: 260-263). ويكتسب هذا الاضطراب أهمية خاصة من السن التي يغلب انتشاره فيها، فبالإضافة إلى ما قاله مدير معهد القلق الاجتماعي بأن هذا المرض لا يظهر إلا في سنوات الطفولة والمراهقة، يقول شيهان (1988 :21): "ومما تجدر الإشارة إليه، إننا لو نظرنا إلى العمر الذي يبدأ فيه ظهور القلق – كمرض نفسي– لوجدنا أنه لا ينتشر عند كل الأعمار بل تبدأ أغلب الحالات في أواخر العقد الثاني وأوائل العقد الثالث من العمر ومن النادر نسبياً أن يبدأ المرض قبل سن الخامسة عشرة, أو بعد سن الخامسة والثلاثين...." كذلك يشير (السبيعي واخرون ، 2020) إلى نفس الفكرة بقوله: "من الخصائص الرئيسية لهذا الاضطراب أنه على الأغلب يبدأ في مرحلة المراهقة، ويرجع ذلك لعدة أسباب تتمثل في النمو السريع غير المتوازن للمراهق في الجانب الجسمي والجنسي, والنفسي, والاجتماعي, والروحي, والانتقال إلى التفكير التجريدي القادر على التعامل مع الرموز والمعاني المجردة, والصراع بين القوى الغريزية والقوى الروحية, والصراع بين المثالية والواقعية.

وقد لاحظ الباحث من خلال عمله في قسم الإرشاد النفسي في إحدى كليات التربية, ومن خلال المتابعة والإشراف على دروس التربية العملية في الإرشاد النفسي التي تجري في المدارس الاعدادية والإعدادية, ومشاركته في الندوات الخاصة بالعمل التربوي والمشاكل التي يشكو منها المدرسون والتلاميذ, لاحظ وجود العديد من المظاهر التي تشير إلى وجود نسبة مرتفعة من القلق الاجتماعي بين تلاميذ المرحلة الاعدادية كالانطواء, وعدم الرغبة في المشاركة في الأنشطة المدرسية, وسوء التكيف, والعدوانية, والغياب المتكرر,

وسوء التحصيل في بعض المقررات, والخوف من التقويم. الخ ومن هنا جاءت فكرة الدراسة وأهميتها التي يمكن تلخيصها فيما يلي من نقاط:

أ- من الناحية النظرية :

1- إنها تلقي الضوء على بعض أساليب المعاملة الوالدية التي تؤثر في شخصية التلميذ في المرحلة الاعدادية، لا سيما أن هذه المرحلة تقع ضمن فترة المراهقة.

2- تحاول استقصاء بعض أسباب القلق الاجتماعي، باستخدام الأسلوب العلمي من خلال استجابة عينة من تلاميذ المرحلة الاعدادية على مقياس القلق الاجتماعي ومقياس أساليب المعاملة الوالدية، انطلاقاً م الإحساس بالحاجة إلى المزيد من الدراسات النفسية التي يحتاجها قطاع التربية.

3- تلقي الضوء على بعض المؤثرات النفسية التي تؤثر على تشكيل البنية النفسية للمراهق في المرحلة الاعدادية في الجمهورية العربية السورية.

ب- أما على الصعيد العملي، فإن هذه الدراسة الوصفية:

1- تمهد لدراسات أخرى في المستقبل للتعرف على العوامل الثقافية والبيئية المساعدة على الإصابة بالاضطرابات النفسية من وجهة نظر التلاميذ.

2- تقدم معطيات علمية تساعد في فهم الأسباب التي تؤدي للإصابة بالقلق الاجتماعي عن طريق الدراسة العلمية الواقعية، وهذا ما يساعد التربويين من آباء وغيرهم على تطوير أساليب تعاملهم مع الطلبة وربما تعديل أساليب عملهم الإرشادية والتربوية.

3- تحفز المهتمين بالعملية التربوية على إجراء دراسات أخرى تتعلق بموضوع القلق الاجتماعي، تتناول مراحل دراسية أخرى، أو تتناول علاقة القلق الاجتماعي بمتغيرات أخرى كالتحصيل الدراسي، أو التكيف

الاجتماعي للتلميذ وعلاقته بزملائه ومدرسته أو غيرها من المتغيرات الكثيرة التي تهم التربويين وتخدم العمل التربوي.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1- تأصيل العلاقة النظرية بين أساليب المعاملة الوالدية والقلق الاجتماعي.

2- تحديد أي من أساليب المعاملة الوالدية (التفرقة – التحكم والسيطرة – التذبذب في المعاملة – الحماية الزائدة – أساليب المعاملة السوية) أكثر تأثيراً في وجود القلق الاجتماعي ورفع مستواه لدى أفراد العينة.

3- معرفة الفروق بين الذكور والإناث (تلاميذ – تلميذات) في درجة القلق الاجتماعي بين أفراد العينة.

4- معرفة أي من الأبوين (أب–أم) أكثر تأثيراً على وجود القلق الاجتماعي وعلى مستواه لدى أفراد العينة.

فروض الدراسة:

في ضوء أهداف الدراسة، وما أثير من تساؤلات، وما أسفرت عنه الدراسات والأبحاث السابقة التي تم عرضها، صيغت الفروض على النحو التالي:

1- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التلاميذ (ذكور–إناث) على مقياس أسلوب التفرقة بصورتيه (الأب – الأم)ومتوسطات درجاتهم على مقياس القلق الاجتماعي.

2- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التلاميذ (ذكور–إناث) على مقياس أسلوب السيطرة والتحكم بصورتيه (الأب – الأم) ومتوسطات درجاتهم على مقياس القلق الاجتماعي.

3- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التلاميذ (ذكور–إناث) على مقياس أسلوب التذبذب بصورتيه (الأب – الأم) ومتوسطات درجاتهم على مقياس القلق الاجتماعي.

4- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التلاميذ (ذكور-إناث) على مقياس أسلوب الحماية الزائدة بصورتيه (الأب – الأم) ومتوسطات درجاتهم على مقياس القلق الاجتماعي.

5- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التلاميذ (ذكور-إناث) على مقياس الأساليب السوية بصورتيه (الأب – الأم) ومتوسطات درجاتهم على مقياس القلق الاجتماعي.

6- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث (تلاميذ – تلميذات) على مقياس القلق الاجتماعي.

الدراسات السابقة:

نظراً لقلقة الدراسات السابقة التي تتناول متغيرات الدراسة الحالية بشكل مباشر – في حدود قراءات الباحث – أي تتناول العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والقلق الاجتماعي لدى تلاميذ المرحة الاعدادية. فسوف يتم استعراض عدداً من الدراسات التي تناولت أبعاداً يرتبط بعضها بأساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالقلق بشكل عام، وبمكونات ومظاهر القلق الاجتماعي بشكل خاص، كالخجل، وتقدير الذات المنخفض، وسوء التوافق الاجتماعي، والتوافق الشخصي، والعزلة والخوف من التقييم، وغيرها مما يخدم الغرض من الدراسة الحالية، ومن هذه الدراسات:

- **برهو، محمد إبراهيم & جرمقاني(2017) ، جمال دراسة القلق الاجتماعي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة المرحلة الإعدادية المتفوقين دراسيا .**

هدف البحث تعرف العلاقة بين القلق الاجتماعي وأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طلبة المرحلة الإعدادية من المتفوقين دراسيا في محافظة دمشق، وتعرف الفروق لدى أفراد عينة البحث في القلق الاجتماعي وأساليب المعاملة الوالدية وفقا لمتغير عدد أفراد الأسرة. إذ تكونت عينة البحث من (452)

تلميذا وتلميذة من المتفوقين تم اختيارهم بالطريقة القصدية من مدرستي (ثانوية الوطنية للمتفوقين في المزة، وثانوية الوطنية للمتفوقين في القنوات)، كما تم إعداد مقياس القلق الاجتماعي ومقياس أساليب المعاملة الوالدية والتحقق من صدقهما وثباتهما ثم طبقا على أفراد العينة وأشارت النتائج إلى ما يلي: 1-وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين القلق الاجتماعي وأساليب المعاملة الوالدية (الاهتمام والتعاطف/التسامح/الثقة والحب/ الصور المتناقضة) لدى الطلبة المتفوقين أفراد عينة البحث في محافظة دمشق. 2-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة المتفوقين دراسيا أفراد عينة البحث في القلق الاجتماعي وفقا لمتغير عدد أفراد الأسرة، لصالح الذين تتكون أسرهم من (5) أفراد وأقل. 3-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة المتفوقين دراسيا أفراد عينة البحث في أساليب المعاملة الوالدية وفقا لمتغير عدد أفراد الأسرة، لصالح الذين نتكون أسرهم من (5) أفراد وأقل.

- **رفاعي ، ناريمان محمد & مصطفى علي رمضان مظلوم(2018) بعنوان اضطـراب القلق الاجتمـاعيّ لدى طـلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات .**

البحث الحالي إلى الكشف عن طبيعة الفروق بين الذكور والإناث من طلاب الجامعة في اضطراب القلق الاجتماعيّ، وأيضًا معرفة الفروق بين ذوي التخصص العلميّ وذوي التخصص الأدبيّ من طلاب الجامعة في اضطراب القلق الاجتماعيّ، وكذلك معرفة اختلاف القلق الاجتماعيّ باختلاف كل من الفرقة الدراسية، والمستوى الاجتماعيّ الاقتصاديّ والثقافيّ، وتكونت عينة البحث من (220) طالبًا وطالبةً من طلاب كلية التربية جامعة بنها، ممن تتراوح أعمارهم من (20 – 22) عامًا، بمتوسط عُمري (20,322) عامًا، وانحراف معياري(0,496)، واستخدم الباحث مقياس اضطراب القلق الاجتماعيّ لدى طلاب الجامعة (إعداد: ناريمان رفاعي، حازم شوقي)، ومقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي والثقافي (إعداد: حمدان فضة، 1997)، وأبانت نتائج البحث عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطَيْ درجات الذكور والإناث من طلاب الجامعة على مقياس اضطراب القلق الاجتماعيّ وذلك في اتجاه الإناث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب الجامعة ذوي التخصص العلميّ، ومتوسط درجات

طلاب الجامعة ذوي التخصص الأدبي على مقياس اضطراب القلق الاجتماعيّ. وعدم وجود فروق في القلق الاجتماعي تعزى إلى متغيري الفرقة الدراسية (الفرقة الأولى – الفرقة الرابعة)، والمستوى الاجتماعيّ الاقتصاديّ والثقافيّ .

- **دراسة القحطاني، مانع مريع أبو دبيل(2022) " الأساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالقلق الاجتماعي لدى طالب المرحلة المتوسطة بمدينة جدة "**

يهدف هذا البحث إلى التعرف على أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالقلق الاجتماعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بجدة، وذلك من خلال تحديد كل من مستويات القلق الاجتماعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بجدة، وأكثر أساليب المعاملة الوالدية شيوعًا لدى أولياء أمور طلاب المرحلة المتوسطة بجدة. وقد اتبع البحث المنهج الوصفي الارتباطي، وتكون مجتمع الدراسة من طلاب المرحلة المتوسطة (الصف الثالث المتوسط) وطبق على عينة قوامها (109) طالبًا. وقد طبق على العينة مقياس أساليب المعاملة الوالدية للنفاعي (1998) ومقياس القلق الاجتماعي للعماري (2016).

توصل البحث إلى أن أكثر أساليب المعاملة الوالدية شيوعاً من قبل الأب والأم هي: الأسلوب الإرشادي يليه أسلوب القوة التأكيدية أو العقابية بينما جاء أسلوب الانسحاب من الحب في المرتبة الأخيرة، وأن مستويات القلق الاجتماعي بشكل عام لدى طلاب المرحلة المتوسطة بجدة منخفضة، كما وجدت علاقة طردية دالة إحصائياً بين (أسلوب القوة التأكيدية أو العقابية) وأسلوب الانسحاب من الحب (الحرمان العاطفي) من قبل الآباء والقلق الاجتماعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بجدة. كما توجد علاقة طردية دالة إحصائياً بين (أسلوب التعزيز بالقوة أو العقاب) وأسلوب الانسحاب العاطفي (الحرمان العاطفي) لدى الأمهات والقلق الاجتماعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدينة جدة.

- **دراسة عكاشة، محمد عبدالله عباس(2021) بعنوان " القلق وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى معلمات مرحلة الطفولة المبكرة "** هدف البحث إلى محاولة الكشف عن العلاقة بين القلق وأساليب المعاملة الوالدية لدى معلمات مرحلة الطفولة المبكرة. وتم استخدام المنهج الوصفي

الارتباطي لمناسبته مع طبيعة هدف وتساؤلات البحث، وتكونت عينة البحث من (60) معلمة من معلمات الروضة. تتراوح أعمارهم ما بين 21: 46 عام بمتوسط عمر قدره (33) عام، وانحراف معياري (5.9) عام. وتم استخدام الأدوات التالية: اختبار أساليب المعاملة الوالدية: تصميم وإعداد الباحث، ومقياس تايلور للقلق الصريح، وتم التحقق من الكفاءة القياسية لأدوات البحث، وتم حساب معامل الارتباط بين متغيرات البحث ومعامل الانحدار، وأظهرت النتائج قدرة الدرجة الكلية لأساليب المعاملة الوالدية التي تتسم بالقسوة والشدة أن تولد القلق لدى عينة البحث.

- **دراسة مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع (2022) بعنوان اساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالشعور بالأمن النفسي لدى فئة ذوي الاحتياجات الخاصة نموذجا** . يترتب على ولادة طفل ذو اعاقة او اكتسابه لها تدني ملحوظ في مجال او اكثر من مجالات الأداء او التكيف مع الواقع ،حيث يؤثر ذلك بشكل قوي على الطفل و كذلك على الاسرة، وبالتالي ستتبلور تحديات تواجه الاسرة في مواجهة هذا الاختلاف و تقبله و التعامل معه ، حيث ان الاعاقة تسبب ردود فعل نفسية مختلفة لدى الوالدين او افراد الاسرة الآخرين مما قد يحد من قدرتهم على دعم الفرد ذو الاعاقة و العناية به، ونظرا للضغوط والتحديات النفسية والاجتماعية التي يعايشها أباء هاته الفئة قد تتأثر اساليب المعاملة الوالدية عندهم ،وهذا ما ينعكس بالإيجاب او السلب على الشعور بالأمن النفسي الذي يعد احد اهم الحاجات النفسية للفرد على الاطلاق بصفة عامة و للفرد ذو الاعاقة على وجه الخصوص ، التي ينبغي اشباعها منذ الطفولة، والا فان الفرد سينشأ فاقدا له وبالتالي سيصبح عرضة للإصابة بالاضطرابات والمشكلات النفسية و الانفعالية وعليه جاء مقالنا ليبين اهمية هذين المتغيرين بالنسبة لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة .

– دراسة **الفقيه ، ريما" محمد عمر & أبو غزال معاوية محمود* (2023) بعنوان "القدرة التنبؤية لأساليب المعاملة الوالدية في جودة الصداقة لدى المراهقين** " هدفت الدراسة إلى الكشف عن القدرة التنبؤية لأساليب المعاملة الوالدية في جودة الصداقة، وفيما إذا كانت هناك

فروق دالة في جودة الصداقة تعزى لمتغير الجنس، لدى عينة مكونة من (398) طالب ا وطالبة من طلبة الصف السابع 2021م، تم اختيارهم بطريقة العينة المت□يسر ة / .الأساسي للعام الدراسي2020 لتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس جودة الصداقة، ومقياس أساليب المعاملة الوالدية، وبعد التحقق من دلالات الصدق والثبات أظهرت النتائج أن المتوسطات الحسابية لأسلوب المعاملة الوالدية) الحازم، والمتسلط (في صورة الأب لدى الذكور كانت أعلى منها لدى الإناث، وأساليب المعاملة الوالدية (المتسلط، والمتساهل) في صورة الأم لدى الذكور كانت أعلى منها لدى الإناث، وفي الأسلوب) الحازم (كانت أعل ى لدى الإناث منها لدى الذكور أيضا في بعد)القرب (في مقياس جودة الصداقة كانت أعلى لدى الإناث منها لدى الذكور، كما أظهرت النتائج أن متغيرات) الحازم صورة الأب، الحازم صورة الأم، المتسلط صورة الأم، المتساهل صورة الأب (قد فسرت ما مقداره (25.30 %) من التباين في جودة الصداقة؛ حيث أسهم كل من المتغيرات المستقلة التالية على الترتيب لأسلوب المعاملة الوالدي ة :الحازم صورة الأب(19.70 %) ، الحازم صورة الأم ،(2.40%)، المتسلط صورة الأم(1.70 %) ، المتساهل صورة الأب(1.50 %) في التباين الم□فسر الكلي للنموذج التنبئي، في حين كانت نسبة الإسهام في تفسير التباين لباقي المتغيرات غير دالة إحصائي□ا عند مستوى الدلالة 0.05 .

دراسة **المغربي ، يارا جمال عبد الناصر موسي**(2023) ، **اضطراب القلق الاجتماعي وعلاقته بتقدير الذات و صورة الجسم لدى المراهقات** ، تناولت الباحثة اضطراب القلق الاجتماعي وعلاقته بتقدير الذات وصورة الجسم لدى عينة من المراهقات، وذلك باستخدام المنهج الوصفي بشقيه الارتباطي والمقارن على عينة قوامها (250) تلميذة من تلميذات المدارس (الإعدادية – الثانوية) والجامعة بمحافظة بورسعيد، وتراوحت أعمارهن بين 15–19عام، وتم تقسيمهن إلى مجموعتين (المجموعة الأولى 15: 17عام) المراهقة المتوسطة، (المجموعة الثانية 18: 19عام) المراهقة المتأخرة، وذلك باستخدام مقياس القلق

الاجتماعي إعداد/ كاترين كونور وآخرون Kathryn Connor,M.et al, (2000)ترجمة وتقنين "أماني عبد المقصود" 2007م، ومقياس تقدير الذات (إعداد الباحثة) واستمارة بيانات عامة لقياس المستوى الاجتماعي (إعداد الباحثة)، ومقياس صورة الجسم إعداد/ "زينب محمود شقير" 2002م، وتوصلت الدراسة إلى ما يأتي: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقات الأصغر سناً والأكبر سناً في جميع أبعاد القلق الاجتماعي والدرجة الكلية له. عدم وجود فروق بين المستويات الاقتصادية الاجتماعية الثلاثة في أبعاد تقدير الذات والدرجة الكلية له. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقات الأصغر سناً والأكبر سناً في صورة الجسم. وجود علاقة ارتباطية سالبة وذات دلالة إحصائية عند (01.0) بين الخوف باعتباره أحد أبعاد القلق الاجتماعي وجميع أبعاد تقدير الذات والدرجة الكلية له، وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية عند (01.0) بين التجنب باعتباره أحد أبعاد القلق الاجتماعي وجميع أبعاد تقدير الذات والدرجة الكلية له، وجود علاقة ارتباطية سالبة و ذات دلالة إحصائية عند (01.0) بين الأعراض الفسيولوجية باعتباره أحد أبعاد القلق الاجتماعي وجميع أبعاد تقدير الذات والدرجة الكلية له، وجود علاقة ارتباطية سالبة وذات دلالة إحصائية عند (01.0) بين الدرجة الكلية للقلق الاجتماعي وجميع أبعاد تقدير الذات والدرجة الكلية له.

دراسة العودة ، مها (2023) العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية واضطراب القلق العامِّ لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

تتمثَّل أهدافُ هذه الدراسة في التعرُّف على أساليب المعاملة الوالدية الأكثر شيوعًا لدى أفراد العيِّنة وكذلك الكشفِ عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية الصَّادرة عن الأبِ والأم واضطراب القلق لدى الطالبات؛ ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الباحثةُ المنهجَ الوصفي الارتباطي واختيرت العيِّنةُ بالطريقة العشوائية الطبقية، كما استخدمت الباحثةُ الأدواتِ التاليَّةَ في جمع البيانات: مقياسَ أساليب المعاملة الوالدية إعداد/ النفيعي (1988)، ومقياسَ القلق العامِّ إعداد الهادي وآخرين (2017)، كما استخدمت الأساليب الإحصائية؛ أبرزُها: المتوسِّطاتُ الحسابية، والانحرافُ المعياري، ومعاملُ ارتباط بيرسون، ومعامل ألْفا

كرونباخ. وتوصَّلت الدراسةُ إلى النتائج التالية: أنَّ أساليب المعاملة الوالدية الأكثر شيوعًا في صورة الأب والأم هي الأسلوبُ الإرشادي التوجيهي، يليه الأسلوبُ العقابي (تأكيد القوَّة)، وفي الأخير يأتي أسلوبُ سَحبِ الحُبِّ (الحرمان العاطفي)؛ إذ هو أقلُّ أساليب المعاملة الوالدية في صورة الأب والأم لدى الطالبات وأنَّ هناك علاقةً طرديةً بين أسلوبَي المعاملة الوالدية الصادرة عن الأب والأم – وهُما الأسلوب العقابي (تأكيد القوَّة)، وأسلوبِ سحبِ الحُبِّ (الحِرمان العاطفي) – وبين اضطراب القلق لدى الطالبات. وأنَّ هناك علاقةً عكسيةً بين أسلوب المعاملة الوالدية الصَّادر عن الأب والأم (الأسلوب الإرشادي والتوجيهي) وبين اضطراب القلق لدى الطالبات، وأن مستوى القلق العام لدى الطالبات جاء بدرجة بسيطة، وأنه لا توجد هناك فروقٌ ذات دلالة إحصائية في مستوى القلق العام لدى الطالبات باختلاف متغير المستوى الدراسي ومتغير القسم. وتوصي الباحثة بعمل برامج توعويه لتوضيح دور الأسلوب الإرشادي في المعاملة الوالدية لبناء علاقة سليمة نفسيًّا للأبناء.

دراسة **أوبراهم جهان & تمصدق سهام(2024)** بعنوان " **أساليب المعاملة الوالدية (التسامح والسلط) وعلاقتها بظهور القلق الاجتماعي لدى الأطفال المتمدرسين في الطور المتوسط** " . هدفت إلى تحديد التصنيف الوالدي والكشف عن العلاقة بين هذه الأنواع الاجتماعية لدى المراهقين في الثقافة الشعبية. حيث يوجد لدينا في دراستنا على الدروس الوصفية الارتباطية حيث تمكننا من تنوع الدراسة الحالية. حيث أجريت الدراسة بمتوسطتين "البور علي" بتيمزريت و "محمد سحنون" ولاية بومرداس. حيث سيطرت على النتائج الاجتماعية بالدراسة الاجتماعية على الارانب (50) تلميذ بهدف تحقيق النجاح المستعمل في مجال الدراسة والمتمثل في مقياس مخصص الوالدية لـ "عامر مصباح" 2003، ومقياس القلق الاجتماعي لـ "ابراهيم الشافعي ابراهيم" 2008. ولتحليل فعاليتها بمعالجتها عن طريق برنامج الرزنامة الاحصائية للدراسات SPSSلتحليل استجابات العين بين الفروق بين الفروق ومعامل بيرسون. وبعد انتهاء الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية: • هناك علاقة بين أسلوب تسلط الأم والقلق الاجتماعي لدى المراهقات المتمدرسات في التطور الشعبي. • توجد علاقة بين أسلوب التسامح والأم والقلق لدى المراهقين في الثقافة الشعبية. •

توجد علاقة بين أسلوب تسلط الأب والقلق الاجتماعي لدى المراهقات المتمدرسات في التطور المتوسط.

• توجد علاقة بين أسلوب التسامح الأب والقلق لدى المراهقين المتمدرسين في التطور الخطير. وبالتالي تم التحقق من الفرضية العامة التي لها أربعة ملايين منها. هناك علاقة بين الأنواع الأخلاقية والقلق الاجتماعي. قد أكدت. هدفت دراستنا الحالية إلى التعرف على أساليب المعاملة الوالدية والكشف عن علاقة هذه الأساليب بالقلق الاجتماعي لدى المراهقين في المرحلة المتوسطة. اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي الارتباطي، لأنه يتناسب مع طبيعة الدراسة الحالية. أجريت الدراسة بمدرستين إعداديتين بكل من مدرسة "البور علي" بولاية تمزريت و مدرسة "محمد سحنون" بالناصرية ولاية بومرداس. وقد أجريت دراسة استطلاعية على عينة مكونة من (50) تلميذا بهدف التأكد من صحتها. فاعلية المقياس المستخدم في مجال الدراسة وهو مقياس المعاملة الوالدية من إعداد "عامر مصباح، 2023"، ومقياس القلق الاجتماعي من إعداد "إبراهيم الشافعي، 2008". ولتحليل النتائج، تمت معالجتها باستخدام برنامج التقويم الإحصائي للدراسات الاجتماعية (SPSS) لتحليل إجابات أفراد العينة واستخدام النسب المئوية ومعامل بيرسون. وبعد المعالجة الإحصائية، توصلنا إلى النتائج التالية: – توجد علاقة بين أسلوب تحمل الأمهات والقلق الاجتماعي لدى المراهقين الدارسين في المرحلة المتوسطة. – توجد علاقة بين أسلوب الأب المتسلط والقلق الاجتماعي لدى المراهقين الدارسين في المرحلة المتوسطة. ونتيجة لتحقيق الفرضيات الأربعة التي تجمع جميع المتغيرات، يمكن القول بأن الفرضية العامة هي: توجد علاقة ارتباط بين أساليب المعاملة الوالدية والقلق الاجتماعي، وقد تحققت.

تعقيب على الدراسات السابقة:

1- تناولت الدراسات السابقة شرائح عمودية تقع في معظمها في مرحلة التعليم الثانوي وفي مرحلة المراهقة.

2- مجمل الدراسات أكدت وجود علاقة قوية بين أساليب المعاملة الوالدية وعدد من سمات الشخصية التي تُصنف ضمن مكونات أو أبعاد القلق الاجتماعي، كالثقة بالنفس، ومشاعر القلق والخجل، التوافق الاجتماعي، المبادأة، الحساسية الزائدة، عدم الرضا والخنوع، التودد إلى الآخرين..... وغيرها.

3- أظهرت بعض الدراسات السابقة بعض التمايز بين تأثير الأبوين (أب – أم) على سمات الشخصية لدى أفراد العينات المستخدمة في تلك الدراسات. وعلى ذلك تأتي الدراسة الحالية وتمثل إضافة وتتمة لها، إذ تحاول الإلمام بالعلاقة المُفْتَرَضَة بين أساليب المعاملة الوالدية والقلق الاجتماعي بكافة أبعاده أو مكوناته لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية التي تقع ضمن فترة المراهقة.

4- أوضحت بعض الدراسات فروقا في مستوى القلق بين الذكور والإناث .

النظريات المفسرة :

النظريات التي تناولت المعاملة الوالدية:

نظرية التحليل النفسي:

تؤكد نظرية التحليل النفس ي وعلى رأسهم فرويد Freud على الدور الذي تلعبه أساليب المعاملة الوالدية والعوامل النفسية في نمو الهو والانا والانا الأعلى، وما يحدث من أخطاء يقوم بها الوالدان، ويرجعها(الرشدان ، 2003: 254) إلى فشل التنشئة الوالدية السابقة في حياة الطالب، وهذا النمو الخاطئ يضعف قدرته على التحكم في دوافعه، ومن ثم تعجز الأنا والانا الأعلى على أن تسيطر على النزعات الانفعالية من خلال أسلوب العقاب المتمثل في اللوم والتأنيب وتهويل الأخطار. وقد أشارت (الفرجاني، 2009، 199 - 198)، إلى أن الأسرة لبد لها أن تعامل أبناءها من خلال الأسلوب المبني عن

التسامح والتوجيه والإرشاد وفق القيم الاجتماعية والدينية في تعليمهم قيم الخير وما هو حلال وما هو حرام وفق

القيم ا لاجتماعية السائدة.

نظرية التعلم الاجتماعي:

يتصور بدورا Bnadora أن أساليب المعاملة الوالدية تمثل أهمية كبيرة في حياة الطالب الذي يكتسب السلوك من خلال التقليد أو التوحد مع الوالدين والكبار والمحيطين به نتيجة محاكاته لأنماط السلوك الذي تحاول الأم تعليمه لأبنائها بطريقة مباشرة، ويعتبر (حواشين 2004 ، 125) أن الوالدين هما المسؤولن عن انتقاله من الاتكالية إلى الاستقلالية، وأن تقمص الطالب شخصية أحد والديه وتوحده مع جنسه. ويشير الرياني (174 : 2006 (إلى أن الأب ينظر إلى ا لبن على أنه امتداد له، ولبد أن يعد للحياة بشكل يتناسب مع قسوتها، فالوالدان لهما دور حاسم؛ لأنهما من العوامل التدعيمية، والسلوك يتم اكتسابه من البيئة ا لاجتماعية للطالب حيث يدرب ا لباء أبناءهم الذكور على الجرأة والتحدي بينما يدرب الإناث على المسالمة والخضوع وعدم الاهتمام بتأكيد الذات

.

النظرية المعرفية:

يرى بياجية أن النمو هو نتيجة الاستكشافات التي يقوم بها الفرد في تفاعله مع البيئة المحيطة به، وأعتبر أن البيئة الغنية تزوده بخبرات أكثر تساعده على النمو بسرعة، وعلى التكيف معها، وعملية التكيف (Adaptation)تعتمد على التنظيم الداخلي الذي يقوم به الطفل التي تمثل نزعة الفرد إلى ترتيب وتنسيق العمليات العقلية من أنظمة أو تجمعات كلية متناسقة ومتكاملة، وتمثل وظيفة التكيف نزعة الفرد إلى التلاؤم (Accommodation ، والتمثل Assimilation)، والتي من خلالها يحقق الفرد عملية التوازن(Equilibration) ينظر بياجية إلى التنشئة ا لاجتماعية للفرد أو الطفل على أنها تتم من خلال هذه المراحل الأربع من خلال العلاقات ا لاجتماعية التي تحدث للطفل مع أسرته عند تطور مراحل النمو

العقلي لديه، فعملية النمو ا لاجتماعي تسير جنبا إلى جنب مع عملية تطور النمو العقلي للفرد من خلال المراحل .وبالتالي فهي تفسر أساليب المعاملة الوالدية باعتبارها تمثل أكبر عنصر من عناصر البيئة المحيطة بالطفل في أعوامه الأولى وهي ذات تأثير كبير في تحقيقه التكيف، والتأقلم وفي تعديل الطفل لسلوكه وبنائه المعرفي ليتوافق مع البيئة.

النظريات المفسرة للقلق الاجتماعي:

- **نظرية التحليل النفسي:**

قام" فرويد "بتفسير القلق الاجتماعي على أنه خوف ناش ئ عن صورة الذات المتنوعة الناتجة من العلاقة المضطربة التي تجمع بين الطفل ووالديه، وهو ينشأ نتيجة للتفاعلات الأولية ا لاجتماعية للطفل مع أفراد أسرته وخصوصا والديه، فالخبرات الصادمة الأليمة تتسبب في كبت الطفل لمخاوفه في نفسه. (محمد، 2013، 45)

كما يرى" فرويد "بأنه صورة من صور النرجسية الشديدة ويؤكد المحللون النفسانيون أن حدوث القلق الاجتماعي مصاحب لنمو الأنا الأعلى واكتماله، فالطفل يبدأ كبت ما تعرض له من صراع إل أن هذا ل يكفي فيلجأ إلى النقل أو إلى الإزاحة والترميز بأن يحول موضوع الخوف الأصلي إلى خوف بديل(.يحي، 2003)

- **نظرية التعلم الاجتماعي:**

ترى هذه النظرية بأن كل أنواع السلوك يمكن أن يتعلمها الفرد دون الحاجة إلى وجود تعزيز مباشر فالسلوك هنا يتشكل بالملاحظة، أي ملاحظة سلوك الأفراد ووفقا لذلك فإن أغلب سلوك الفرد متعلم إذ يتعلم الأفراد أغلب تصرفاتهم السلوكية والانفعالية والاجتماعية عند تعرضهم لنماذج مختلفة وبشكل مقصود أو عكسه ومن خلال عملية الثواب والعقاب التي يتعرض لها هذا النموذج يتعلم الأشخاص الذين يثابون على هذا النموذج ويتجنبون السلوكيات التي يعاقب عليها النموذج.

- **النظرية المعرفية:**

النظرية ترى أن السبب الأكثر أهمية للقلق الاجتماعي يكمن في طريقة تفكير الفرد عن نفسه وعن غيره فهو ينظر إلى نفسه نظرة سلبية ويقلل من إنجازها ونقاط القوة لها، ويضخم نقاط الضعف والقصور لديه من جهة ومن جهة أخرى يعطي للخرين ولنظراتهم و لآرائهم أهمية كبيرة وغير واقعية مع محاولة إرضائهم بشتى الوسائل وكأن رضى الناس أصبح غايته الكبرى .(محمد، 2013 ، 65-64)

- **النظرية البيولوجية:**

تصنف النظرية البيولوجية الخوف ضمن أمراض القلق والتي هي عبارة عن زيادة في معدل القلق لحد أعلى من الطبيعي ويبدأ الجسم بالاستجابة لهذه الفكرة بإفراز مادة تسمى" الأدرينالين "وهي المادة المحفزة التي تجعل كل الجسم يتحفز للدفاع عن نفسه أو الهروب من مكان الخطر فيزداد ضخ الدم للأطراف، فتزداد دقات القلب بسبب هذا ويتسارع التنفس للحصول على كم كبير من الأكسجين اللازم للطاقة وتوتر العضلات المحفزة ل لانطلاق وتتوسع حدقة العين ويتسارع التفكير، إذا زادت المدة قد ينخفض الضغط يبدأ الشعور بالدوران لأن هذه المدة من الحفز والشد لا يتحملها الإنسان (فرج،2009 ،74)

المفاهيم :

أساليب المعاملة الوالدية : يعرف(الصنعاني ، 2009 ، 17)، أساليب المعاملة الوالدية على أنها "الطرق أو ا لأساليب

أو السلوكيات الصحيحة أو الخاطئة، ا لإيجابية أو السلبية، التي يمارسها الوالدان مع أبنائهم، وذلك بهدف تربيتهم وتنشئتهم في مواقف الحياة المختلفة."

التعريف الاجرائي لأساليب المعاملة الوالدية :هي مجموعة الأساليب التي يستخدمها الوالدان في تربية أبنائهم، يعبر عنها الأبناء من خلال إجاباتهم عن مقياس أساليب المعاملة الوالدية، وأبعاده والتي

تتمثل في الأساليب التالية(:الأسلوب العقابي، أسلوب سحب الحب الحرمان العاطفي، الأسلوب الإرشادي التوجيهي.)

القلق الاجتماعي : ويعرف بأنه" :استجابة مصحوبة بالتوتر والاضطراب عند مواجهة الخرين كالأقران، والوالدين والمدرسين والجيران (.كامل،2004 ، 33)

التعريف الإجرائي للقلق ا لاجتماعي :هو الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس القلق ا لاجتماعي المستخدم في الدراسة الحالية.

*** الإطار النظري للدراسة:**

القلق من أكثر المصطلحات شيوعاً في ميدان علم النفس, حيث أنه حقيقة من حقائق الوجود الإنساني (العاسمي ، 2011، 200) ، والقلق متغير أساسي في جميع نظريات الشخصية تقريباً, وينتج عن الصراع, وهو جانب من الحياة لا يمكن تجنبه, وكثيراً ما ينظر إلى القلق باعتباره مكوناً أساسياً في ديناميات الشخصية, ولقد كان لتحليل فرويد للقلق سواءً لدى الأسوياء أو غير الأسوياء أثراً كبيراً على المنظرين اللاحقين, وما يزال له تأثيره لدى الإكلينيكيين (عباس ، واخرون 2012 ، 394)) ولا شك أن الظروف الحياتية في أيامنا تجعل من القلق سمة عامة للعصر الحاضر , وخطورة القلق تكمن في قدرته على تحطيم الإنسان إن استكان له, فيجعله شخصاً تعيساً هو ومن يعيش حوله, أما الوجه الثاني للقلق فيكمن في قدرته على مساعدة الفرد على تحسين ذاته, وزيادة إنتاجه, ورفع مستوى كفاءته, والاختلاف في الوظيفتين اللتين يقوم بهما القلق, يرجع إلى درجة القلق وطبيعته.(عبد الرازق ، أسامة حسن جابر. 2020، ص210)

ومن ناحية أخرى، هناك ما يؤكد أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة والعلاقات السائدة فيها في نشأة القلق لدى الطفل في مستقبل حياته. فنوع العلاقات – كما تؤكد هورني – بين الوالدين عامةً والأم خاصةً, لها انعكاسها على ظهور حالات القلق عنده (عثمان، مصدر سابق: 24), ويتفق علماء النفس تقريباً على أن

الخبرات المؤلمة في الطفولة تكتسب من مواقف يدرك فيها الطفل عدم تقبل والديه, أو نبذهما له, مما يشعره بعدم الطمأنينة، وهذا يعني أن سمة القلق العالية تنمو من خلال علاقة الطفل بوالديه أولاً, ثم اضطراب علاقته بغيرهما من الراشدين المهمين في حياته من داخل الأسرة ومن خارجها.(تركي, 1974: 180).

أ- المفهوم العام للقلق والقلق الاجتماعي:

القلق في اللغة كما جاء في بعض قواميس اللغة العربية يعني: الانزعاج والاضطراب, الأرق والهم, عدم الاستقرار على حال واحد أو مكان واحد, (البستاني, هارون: 762) وحسب تعريف سيجموند فرويد له, القلق حالة من الخوف الغامض الشديد الذي يتملك الإنسان, ويسبب له الكثير من الكدر والضيق والألم, والقلق يعني الانزعاج, والشخص القلق يتوقع الشر داماً, ويبدو متشائماً ومتوتر الأعصاب, ومضطرباً, كما أن الشخص القلق يفقد الثقة بنفسه, ويبدو متردداً عاجزاً عن البت في الأمور, ويفقد القدرة على التركيز (عثمان,2001: 81) ويعد مفهوم القلق Anxiety من المفاهيم التي يشيع استخدامها بين الباحثين الذين ينتمون إلى توجهات نظرية متباينة, ولذا نجد إجماعاً عليه, لا من حيث استخدام المصطلح والاعتراف به فقط, بل أيضاً من حيث الاتفاق على مظاهره وعلاماته.(سيد سليمان, عبد الله, 1995: 30). والقلق قد يكون سوياً أو موضوعياً، وقد يكون غير سوي أو عصابي كما سماه فرويد، والقلق السوي عادةً يُعزى إلى موقف محدد يحدث في زمان معين، ويُعد استجابة طبيعية لسبب القلق مثل قلق الامتحان وغيره.. أما القلق العصابي فهو خوف مزمن من أشياء أو أشخاص أو مواقف لا تبرر الخوف منها بصورة طبيعية، ولذا يسمى بالقلق الباثولوجي أي المرضي (عبد الخالق, 1987: 27-28). وقد حدد فرويد القلق الموضوعي بأنه شبيهٌ بالخوف أو مكافئ له، وهو عبارة عن رد فعل انفعالي يتناسب في شدته مع حجم الخطر الخارجي, بينما القلق العصابي فيكون رد الفعل الانفعالي مستثاراً بدفعات الفرد المكبوتة (غريب, 1999: 344). وقد توصل في نهاية الستينات من القرن العشرين "كاتل وشبيلبرجر" إلى نظرية القلق الحالة – السمة State Triate anxiety theory, ميزا فيها القلق الذي نشعر به في مواقف التهديد،

والاستعداد للقلق في مواقف التهديد، وعرف "شبيلبرجر" حالة القلق بأنها حالة انفعالية مؤقتة, يشعر بها الإنسان في مواقف التهديد فينشط الجهاز العصبي المستقل وتتوتر العضلات ويستعد لمواجهة الخطر، أما سمة القلق فهي استعداد سلوكي مكتسب في معظمه، يظل كامناً عند الفرد حتى تنبهه وتنشطه منبهات داخلية أو خارجية. (عبد المقصود . 2007). إذاً فحالة القلق مؤقتة أو خبرة تحدث نتيجة لمثير– موقف أو موضوع، وتتفاوت هذا الحالة تبعاً لتفاوت درجات المثير، وتتضمن مشاعر التوتر والخشية مصحوبة بردود فعل فيزيولوجية، وهذه الحالة تُستثار بموقف يدركه الفرد على أنه مصدر تهديد له (عبد المقصود . 2007) بينما تكون سمة القلق استعداداً ثابتاً نسبياً لدى الفرد لا تظهر مباشرةً في السلوك، بل قد تنتج من تكرار ارتفاع حالة القلق وشدتها لدى الفرد على امتداد الزمن، ويتسم الأشخاص ذوو الدرجة المرتفعة في سمة القلق كالعصابيين بميلهم إلى إدراك العالم باعتباره خطراً يهدد حياتهم. (عثمان ، 2014، 200). وكما يرى "فيليجكا ورابيي" يمكن أن يكون القلق شاملاً Pervasive بحيث يتخلل جوانب عديدة من حياة الفرد وهائماً Free floating غير محدد الموضوع وهو المقصود بالقلق العام، ولكن يمكن أن يكون محدوداً Speclic بمجال معين أو موضوع خاص تثيره مواقف ذات قدر من التشابه كالامتحان والجنس والموت... وغيرها (عسيري ، 2017 ، 350) ومن أمثلة هذه الأنواع موضوع الدراسة الحالية وهو القلق الاجتماعي.

ب– القلق الاجتماعي:

القلق الاجتماعي حالة من التوتر تنتج عن التوقع أو الحدوث الفعلي للتقييم في مواقف التفاعل الشخصي المتخيلة أو الحقيقية (عثمان، مصدر سابق، ص86) وتظهر هذه المشكلة – اضطراب القلق الاجتماعي – عندما يكون الفرد عادةً قلقاً في المواقف الاجتماعية، ولكنه يبدو بخير عندما يكون بمفرده. ويتضمن هذا النوع من القلق الحديث مع الناس أو مواجهة الجمهور، وما يتعلق بذلك من خشية أو ارتباك نتيجة الخوف من الفشل أو التفكير في احتمال الوقوع في أخطاء أثناء الحديث، أو الارتباك من نظرات الآخرين، وترتبط هذه المشاعر الانفعالية بأعراض جسمية كجفاف الحلق وارتجاف الصوت وسرعة خفقان

القلب وارتعاش اليدين. ويُفترض ارتباط هذا النوع من القلق كما بالنسبة للأنواع الأخرى بالقلق العام أو الشامل (عثمان، مرجع سابق: 77), ويعرفه "ريتشارد" Richards.T. بأنه الخوف من المواقف أو التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين. ومن شأن هذا الخوف استثارة الوعي بالذات، والتحكم، والتقويم والإحساس بالدونية. وعلى نحو إجرائي يوضح ما يقصده بالقلق الاجتماعي بأنه الخوف والقلق من التقييم والحكم السلبيين من الآخرين، وهذا الخوف يفضي إلى الإحساس بعدم الكفاية والارتباك والشعور بالمهانة والاكتئاب، ويرى أن الفرد الذي يكون عصبياً متوتراً في المواقف الاجتماعية وهادئاً وهو وحيد مع نفسه، هو فرد يعاني من خواف اجتماعي. وفي الدليل التشخيصي الإحصائي الإكلينيكي الطبعة الثالثة (DSM-111) جاء القلق الاجتماعي ضمن اضطرابات الشخصية التجنبية. ويمكن التعرف عليه من خلال المعايير التشخيصية التالية:

1- الحساسية الشديدة للرفض من قبل الآخرين.

2- الإحجام عن الدخول في علاقات مع الآخرين ما لم تكن هناك ضمانات كافية وقوية بدرجة غير عادية للقبول غير الناقد للفرد.

3- الانسحاب الاجتماعي.

4- الرغبة في المودة والقبول الاجتماعي.

5- انخفاض تقدير الذات.

ويجب أن تكون هذه الخصائص مستمرة وغير محدد بنوبات مرضية، كما يجب أن تؤدي إلى عجز دال في وظائف الفرد الاجتماعية أو المهنية أو إلى اضطرابه. (الفخراني, 2000: 266).

ويورد (فاروق عثمان، مصدر سابق، ص68): عدة صفات تميز الفرد الذي يعاني من القلق الاجتماعي، وهي تتقاطع إلى حدٍ ما مع تلك التي وردت في الدليل التشخيصي الإحصائي، حيث يذكر عثمان الصفات التالية:

1- عدم اللياقة الاجتماعية وتجنب التفاعل الاجتماعي ونقص المهارات الاجتماعية.

2- الانطواء والخجل.

3- العصابية الاجتماعية.

4- الإحساس بالهم والقلق والتوتر.

5- إدراك الفرد غير الملائم عن الذات والتقويم السلبي للذات.

6- الميل إلى المسايرة والمجاراة.

7- الإحساس بالوحدة والاغتراب.

وتناولت الرابطة الأمريكية للطب النفسي في الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية(DNM-IV-1994) الرهاب الاجتماعي كمرادف لاضطراب القلق الاجتماعي (Social Anxiety Disorder) (Social Phobia), وتحدد هذه الوثيقة عدداً من المظاهر أو المكونات التي يمكن على أساسها التعرف على الرهاب الاجتماعي, أو القلق الاجتماعي, وتشخيصه كلينيكياً, وتشمل هذه المظاهر أو المكونات: التعرض لمواقف اجتماعية باعثة في الغالب على القلق, وتستثير حالة أو نوبة هلع (Panic Attack) , يستشعرها الفرد بأنها زائدة أو مفرطة أو غير معقولة, ومن ثم ينزع إلى الإحجام عن هذه المواقف الاجتماعية أو مواقف الأداء الباعثة على الخوف أو إلى أن يتحملها بمعاناة وتأزم أو بقلق كثيف- وهذه الاستجابات المتمثلة في التجنب أو الإحجام Avoidance أو التوقع القلق Anxious Anticipation أو الضيق والتكدر Distress في الموقف الاجتماعي أو مواقف الأداء. تؤثر سلباً بشكل جوهري في أنشطة الفرد العادية الروتينية، أو في أدائه لوظائفه الدراسية أو المهنية، أو في ممارسته أنشطته الاجتماعية، وعلاقاته مع الآخرين، أو إن هذه الاستجابات الرهابية تكون مرتبطة لدى الفرد بضيق وتكدر ملحوظين، إزاء ما يشكو منه في وجودٍ لهذا الرهاب. (عيد، مصدر سابق: 256). كذلك (عكاشة ، 2009، 20) يطابق بين اضطراب القلق الاجتماعي والرهاب الاجتماعي، ويؤكد أن أهم مظاهره الخوف من نظرة الآخرين، والشخص الذي يعاني من ذلك القلق يشعر وكأنه مراقب من قبل الآخرين، كأنهم يتفحصونه بنظراتهم، يرصدون حركته، ولا يستطيع أن يواجه الآخرين. وتزداد حدة هذا الخوف من

نظرة الآخرين مع ازدياد حد القلق الذي يعتبر هو المولد لهذا النوع من الخوف وإذا كان القلق مفرطاً أو مرتفعاً فإنه يؤدي إلى السلوك التجنبي، حيث يتفادى صاحبه الأماكن العامة مثل الأسواق العامة أو المواصلات العامة ودور العبادة.... الخ. وعادةً ما يطلق على الأفراد الذين يعانون من هذا الاضطراب عدد من الأسماء الشائعة كالخجولين، والمنعزلين، والكتومين، والمبتعدين عن المواقف الاجتماعية. كما يطلق عليهم عدد من المفاهيم السلوكية مثل الأفراد الذين يتحاشون التفاعل الاجتماعي، والذين لديهم كف اجتماعي، أو عدم القدرة على الاستجابة بطريقة ملائمة، أو الذين يكفون عن التحدث، أو التواصل عن طريق العين، أو بالتمتمة أو الابتسام. (على ، 2022، 418) وعادةً ما يبدأ الرهاب الاجتماعي في الطفولة أو مرحلة المراهقة. ويؤدي هذا الرهاب إلى الاختلال في التوازن النفسي والانفعالي ويفضي إلى العزلة اكتئابا وخوفاً من الآخرين، ورهبة من المشاركة الاجتماعية والتواصل مع الآخرين. (علي، مصدر سابق: 419). ولعل من أبرز الدراسات التي تناولت موضوع اضطرابات القلق، دراسات دافيد شيهان 1982. وقد أوضح شيهان أن اضطرابات القلق بشكل عام تسير وفق أنواع تتفاعل مع بعضها في منظومة مرضية تتمثل في قلق مفاجئ وغير متوقع، وتصاحبها تغيرات فيزيولوجية على شكل نوبات قد تكون على شكل صعوبة في التنفس، أو سرعة في خفقان القلب، أو الإحساس بالخدر، أو فقدان التوازن ....الخ. هذه التغيرات المصاحبة لقلق الهلع، وهيمنة الأفكار القهرية أو التسلطية، الأمر الذي يؤدي إلى تهيؤات مرضية تؤدي بدورها إلى مخاوف محدودة، قد ترتبط بمكان أو بأشخاص معينين، وهذه المخاوف تؤدي إلى تجنب الأسباب والأماكن التي تحدث فيها وبسببها النوبة. ومن ثم تفضي هذه المخاوف المحدودة إلى رهاب اجتماعي يبلغ ذروته في المخاوف المرضية من الأماكن العامة (آجورافوبيا) ومن شأن هذا أن يفضي إلى العزلة والاكتئاب والخوف المفرط من الآخرين وتجنب الأماكن العامة، وأماكن البيع ،والشراء، والعمل.

ويعتقد بعض الباحثين أن من أكثر الأنماط المميزة للرهاب الاجتماعي هو ما يعرف برهبة المسرح، Stage fright, وتعني بالأساس الخوف المرضي من الحضور أو الحديث أمام الآخرين، أو التفاعل

معهم, كما يرمز المسرح إليه ويلاحظ هنا إن الخوف من التقييم السالب، Fear of Negative Evaluation, يمثل مكوناً رئيسياً للرهاب أو القلق الاجتماعي. ولذا يذهب واطسون وفريند 1969 Watson and Friend, إلى أن جوهر القلق الاجتماعي أو الرهاب الاجتماعي هو المواقف التي يدرك فيها الفرد ذاته على أنه موقع تقييم الآخرين أو نقدهم أو تفحصهم. ويرى بروك Bruch أن الفوبيا الاجتماعية ترجع إلى مرحلة الطفولة، وأن البالغين الذين يعانون من الرهاب الاجتماعي يتسمون بالخجل وهم هيابون ويعتبرون الآخرين مصدر تهديد ونقد شديدين. وقد ترجع أسباب الفوبيا إلى تاريخ طفولي يتسم بنزعة نقدية لدى الوالدين، أو إن الطفل قد عانى النبذ والإهمال أثناء الطفولة. وقد كشفت دراسات كل من دين بوير 1999 Den boer, وبروك 1999 Bruch, وغيرهم أن الخوف من التقييم السلبي يمثل أحد الأسباب الجوهرية التي تكمن وراء الفوبيا الاجتماعية، وأن الأفراد الذين يتسمون بهذه الخشية على الأغلب يكونوا حساسين وملتصقين بذواتهم، ويعيشون نهباً لمشاعر الإثم, ويخشون الآخرين الذين يبدون لهم وكأنهم مراقبين ومحاصرين لهم بنظراتهم، على نحوٍ يجمد حركاتهم ويشل فعالياتهم ويقيد حركاتهم ويلزمهم على الأغلب بالمنزل خشية نوبات هلع مصحوبة بتغيرات فيزيولوجية حادة. وبناءً على ما سبق يمكن استخلاص النتائج العامة التالية:

1- إن القلق الاجتماعي أو الرهاب الاجتماعي خوف مرضي مبالغ فيه وغير معقول، ويتصف بأنه مباغت، هائم، طليق, مصحوب بتغيرات فيزيولوجية تثير النشاط الزائد للجهاز العصبي اللاإرادي.

2- إن الرهاب الاجتماعي نوع من أنواع اضطراب القلق، أو الفوبيا بمعناها الواسع، وإنها تمثل النواة في عصاب القلق، بما تنطوي عليه من قلق يبلغ حد الهلع، ومن تغيرات فيزيولوجية، ومن تجنبٍ للآخر, وخشيةً منه تبلغ حد الفزع، وهروب من التقاء العين بالعين، أو النظرة بالنظرة.

3- لعل من أهم مكونات الرهاب الاجتماعي: الحساسية المفرطة, والخوف من التقييم السلبي وخشية الآخرين، وتوقع القلق ورهاب الوحدة وتجنب المواقف المؤدية إلى القلق, إضافةً إلى تلك التغيرات الفيزيولوجية المصاحبة للقلق. (علي، مرجع سابق: 354-357).

4- إن اضطراب القلق الاجتماعي في درجته العادية له جانبان:

أ- جانب سلبي عندما يخشى الفرد من وجوده مع الآخرين، ومن ثم يؤثر على كفاءته في العمل أو القيام بالأنشطة اليومية العادية له أو يقلص شبكة علاقاته الاجتماعية, وهذا يسبب هدر لطاقة الفرد ويؤدي إلى اضطرابه, وعندما يصل إلى ذروته يستوجب العلاج.

ب- جانب إيجابي يتمثل في أنه يدفع الفرد إلى مراقبة سلوكه ومراعاة القواعد العامة في السلوك وهذا يؤدي إلى تحسين أداء الفرد في المواقف الاجتماعية ويجنبه الوقوع في بعض المشاكل أو المواجهات التي تضر ببعض جوانب حياته أثناء العمل أو الذهاب إلى المدرسة.....الخ.

جـ- أساليب المعاملة الوالدية:

أساليب المعاملة الوالدية كما يراها (عودة ، 2017 ، 1467) هي: مدى إدراك الطفل لمعاملة والديه في إطار التنشئة الاجتماعية في اتجاه القبول الذي يتمثل في إدراك الطفل للدفء والمحبة والعطف والاستحسان والأمان, بصورة لفظية أو غير لفظية, أو في اتجاه الرفض الذي يتمثل في إدراك الطفل لعدوان الوالدين وغضبهم عليه واستيائهم منه, أو شعورهم بالمرارة وخيبة الأمل والانتقاد والتجريح والتقليل من شأنه وتعمد إهانته وتأنيبه من خلال سلوك الضرب والسباب والسخرية والتهكم واللامبالاة والإهمال ورفضه رفضاً غير محدد بصورة غامضة.

وتعرفها: (الفروي ، 2020، 293) بأنها تلك الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع وتنشئة أبنائهم اجتماعياً, أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية وما يعتنقونه من اتجاهات توجه سلوكهم في هذا المجال وعرفتها انشراح (الفقي ، 2020 ، 112) : بأنها أسلوب الآباء لإكساب الأبناء أنواعاً من السلوك المختلفة، والقيم والعادات والتقاليد. ويرى (فهد ، 2013 ، 34) : أنها الطرائق التي تميز معاملة الأبوين لأولادهما، وهي أيضاً ردود الفعل الواعية أو غير الواعية التي تميز معاملة الأبوين لأولادهم خلال عمليات التفاعل الدائمة بين الطرفين. وتعرفها (مجاور ، . 2017 220

): بأنها الطريقة أو الطرق التي يتبعها الوالدان في معاملة الطفل أثناء تفاعلهم معه في المواقف الحياتية المختلفة، وكما يدركها الطفل.

ويلاحظ الباحث أن هذه التعاريف بعضها ركّز على إدراك الأبناء لما تكون عليه معاملة الآباء مثل عسكر وطاهر، بينما نظر إليها البعض الآخر كطرائق عامة يستخدمها الآباء في تعاملهم مع الأبناء بغض النظر عن رؤية الأبناء لهذه الأساليب مثل القناوي وعبد الله. وبعد الأخذ بعين الاعتبار وجهتي النظر هاتين، يخلص الباحث إلى القول: إن أساليب المعاملة الوالدية تعني أشكال التفاعل المختلفة المتبعة من قبل الوالدين مع أبنائهم أثناء عملية التنشئة، وإدراك الأبناء لهذا التعامل، وما يعنيه بالنسبة لهم وهو العامل المهم الذي يحدد أثر أساليب التعامل هذه على شخصية الأولاد في المستقبل سلباً أم إيجاباً. أما عن طبيعة هذه الأساليب ومحاولات تصنيفها أو حصرها في عدد معين، فمن الملاحظ أن هناك محاولات عديدة بهذا الخصوص، فقد حددتها (عبد المقصود، مرجع سابق : 5) بخمسة أساليب هي: التفرقة – التحكم والسيطرة – التذبذب – الحماية الزائدة – وبعض الأساليب السوية. وحددها (محمود ، 2013 ، 113): في ثمانية أساليب هي : التسلط، الحماية الزائد، الإهمال, التدليل, القسوة, التذبذب, التفرقة، والسواء. وأضافت إليهم (معمرية ، بشير (2009 ، 149)أسلوباً آخر هو: إثارة الألم النفسي, وبذلك يصبح عددها تسعة أساليب للتنشئة الوالدية. أما بومرند (Baumrind 1987 في سالم, 1994, ص10) فقد توصلت من خلال سلسلة من الدراسات في الفترة ما بين (1967 – 1973) إلى أن أكثر أساليب التنشئة الوالدية شيوعاً لدى أطفال ما قبل المدرسة هي: التسلط Authoritavion, التسامح Permissive, والتشدد Authoritative, وهذه الأساليب الثلاثة للتنشئة تختلف في القيم والسلوكيات والمعايير, التي يتوقع أن يتبناها الأطفال وتؤثر في سلوكهم وفي نمو النواحي المعرفية والاجتماعية لديهم وتشير بومرند إلى أن الآباء ذوي الأسلوب التسلطي في التنشئة يحاولون أن يسيطروا أو يقوّموا سلوك واتجاهات أطفالهم بإتباعهم مجموعة من المعايير المطلقة يؤكدون فيها على كل من الطاعة واحترام السلطة والعمل والمحافظة على

النظام والتقاليد. أما أسلوب التسامح فيتسم بتسامح الوالدين وتقبلهم اندفاع أطفالهم مع استخدام أقل قدر ممكن من العقاب في حين يقوم الأسلوب الثالث (التشدد) على ثلاثة عناصر هي:

1- توقع السلوك الناضج من الطفل مع وضع مجموعة من المعايير والتأكيد عليها مع استخدام العقوبات إذا لزم الأمر.

2- تشجيع استقلالية وتفرد الطفل.

3- الاعتراف المتبادل بحقوق كل من الوالدين والأطفال.

ويعطي التربويون وعلماء النفس أهمية كبرى لأساليب المعاملة الوالدية، وذلك نظراً لطبيعة الدور الذي تقوم به الأسرة في المراحل الأولى من حياة الطفل فالطفل البشري من أكثر المخلوقات ضعفاً وحاجة للعناية في بداية حياته، وفترة الطفولة عند الإنسان طويلة جداً مقارنةً مع المخلوقات الأخرى، والطفل البشري كما هو معروف يبقى لفترة طويلة يقتصر عالمه على الأسرة وعلى المؤثرات الآتية من الأب والأم خاصةً وبشكل كلي تقريباً، يضاف إلى هذا القابلية الكبيرة للإيحاء والتعلم التي تميز الطفل البشري.

وانطلاقاً من هذا الواقع أشار العديد من الباحثين أن سنوات الطفولة الأولى لها أهميتها في تنشئة الطفل وفي حياته المقبلة، وأن خبرات الطفل الماضية وبيئته وثقافته التي نشأ فيها مهمة في الحكم على سلوكه ونمط شخصيته. كما يشير التراث السيكولوجي إلى أن المشكلات والاضطرابات النفسية للبالغين والراشدين تعود جذورها إلى السنوات الأولى من العمر، فالوالدان كما يؤكد (موني ، 2019 331) (يقومان بدور بارز في تشكيل شخصية الأبناء عن طريق تدريبهم على إصدار الاستجابات الصحيحة باستخدام أساليب متنوعة من المعاملة، خاصةً وأنهم في مرحلة الطفولة لا يكونون قادرين على إصدار أحكام على السلوك إلا في ضوء آثاره المباشرة لعدم معرفتهم بالمعايير المحددة للصواب والخطأ. وقد تثبت في نفوسهم الخبرات التي يمرون بها وتؤثر على شخصياتهم في سن الرشد (نصار ، 2019 ، 83) (السما لوطي, 1984: 190) من خلال تعميم الاستجابات المتعلمة، ثم تظهر مرة أخرى العقد التي تكونت في الطفولة في مرحلة المراهقة، التي تعتبر مرحلة انتقالية من حيث الاعتمادية إلى مرحلة المسئولية

وتوجيه الذات، وتختفي في هذا السن المخاوف من سلطة الكبار وتنبعث الصراعات والعقد القديمة (منصور, 1983: 85). وقد وضح دينهام وزميله Denhame and Other, أن الإحساس بالألم ومشاعر الحزن في مرحلة الطفولة لها انعكاسات سيئة في مرحلة المراهقة. (نصار ، 2019 ، 83)

والخواف الاجتماعي – كما ترى (الحديدي وآخرون, 1992: 63): ينتج عن الحماية الزائدة، وإشعار الطفل بالضعف، وهذه المسلكيات الأسرية تجعل الفرد يفقد الثقة بنفسه، فيتكون لديه قلق من المسئوليات وقد يتحول إلى قلق اجتماعي، وكذلك "هورني" (في مخيمر, 1979: 303): تُؤكد أن العلاقات الاجتماعية هي الأساس في نشأة العصاب، فعندما تكون العلاقات الاجتماعية غير ملائمة ينشأ عند الطفل القلق القاعدي حيث الشعور بالعزلة والعجز عن مواجهة عالم عدائي لا يفهمه الطفل. وإن اضطراب العلاقة مع الآخر هو مولد لكافة الاضطرابات النفسية. وقد كانت أساليب المعاملة الوالدية موضوعاً لكثير من الدراسات التي يذخر بها التراث السيكولوجي نذكر منها على سبيل المثال (بارك وزملائه، Burch and other, 1994) ونويل Nowel 1934 وبالدوين Balduin, وكلها تذهب إلى أن المعاملة الوالدية تؤثر على النمو الجسمي والانفعالي، وأن المعاملة التسلطية تفضي إلى الانعزال والهدوء غير السوي، وتضعف القدرة على التعامل مع الآخرين، إلى درجة قد تستوجب العلاج النفسي(Ahghar, 2014 ، 23). كما توصلت دراسة قام بها ماكدونالد وبارك Macdonald and Park 1984 إلى أن للأسرة التي ينشأ فيها الطفل تأثيراً دالاً إحصائياً في عملية النمو الاجتماعي للطفل، ودراسة لا ولينج Lau and Leung 1992 توصلت إلى أن العلاقات الجيدة للآباء مع الأبناء تساهم في الارتفاع في كل من مفهوم الذات الأكاديمي، الاجتماعي، الجسمي (البدني) وذلك لدى عينة الدراسة من الجنسين، في حين وجدا أن العلاقات السيئة مع الآباء ترتبط ارتباطاً موجباً بظاهرة الجنوح لدى الجنسين. (AL– Naggar & AL Absi،2013، 8.). إضافةً إلى الكثير من الدراسات التي سنتعرض لها في الصفحات التالية.

منهج الدراسة:

اتبع الباحث في دراسته الحالية المنهج الوصفي (الارتباطي) وهو ذلك المنهج الذي يهدف إلى وصف وضع قائم, أو حالة راهنة، وصفاً كمياً من خلال تحديد درجة العلاقة بين المتغيرات، وهو يسعى نحو جمع بيانات حول الحالة الراهنة، وذلك بهدف تحديد ما إذا كانت هناك ثمة علاقة بين متغيرين أو أكثر وتحديد مقدار هذه العلاقة, وبالرغم من أنه يحدد مدى ارتباط ما يحدث أو يجري بأحد المتغيرات والمتغيرات الأخرى إلا أنه لا يحدد بالضرورة العلاقة السببية بين هذا المتغير والمتغيرات الأخرى. (Abdel – Khalek & AL – Ansari 2004 , 649 -656).

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة في صورتها النهائية من (427) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ المرحلة الاعدادية، جرى اختيارهم من أربع مدارس ثانوية موزعة ضمن مدينة دمشق وضواحيها. بلغ عدد التلاميذ الذكور (200) والتلميذات (227). روعي في اختيار المدارس التوزع الجغرافي للمدينة، بحيث شمل الاختيار مناطق متعددة ومتباعدة بهدف التقليل من أثر المتغيرات المتدخلة التي قد تؤثر في نتائج الدراسة، مثل الفروق الثقافية المحتملة بين مناطق المدينة أو الفروق في المستويات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها مما قد يكون له تأثيراً ما على أفراد العينة. وقد اختيرت المدارس التالية:

1- ثانوية الوطنية للمتفوقين..... مختلطة.
2- ثانوية اسكندرون (ريفية)..... مختلطة.
3- ثانوية أم سلمة..... للبنات.
4- ثانوية عمر بن الخطاب..... للبنين.

كما روعي في اختيار العينة أن تقتصر على تلاميذ وتلميذات الصف الأول والثاني الثانوي، والذين تبلغ أعمارهم بين (15–17) عاماً فقط. وتم استبعاد تلاميذ وتلميذات الصف الثالث الثانوي، على اعتبار أن تلاميذ الصف الثالث يتعرضون لضغوط شديدة ناتجة عن قلق الامتحان النهائي الذي سيخضعون له للحصول على شهادة الدراسة الاعدادية، وهذا قد يؤثر في نتاج الدراسة, ولذلك تم استبعادهم. كما روعي أن يكون أفراد العينة غير مصابين بأي إعاقة لاستبعاد تأثير الإعاقة على القلق. كما روعي أن يكون جميع أفراد العينة لديهم أبوين على قيد الحياة. والجدول التالي رقم(1) يبين توزع التلاميذ على المدارس المنتقاة:

الجدول رقم (1) يبين تصنيف عينة الدراسة:

المدرسة	الأول الثانوي		الثاني الثانوي		المجموع
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
ثانويةاسكندرون المختلطة	15	16	30	32	93
ثانوية الوطنية المختلطة للمتفوقين	21	21	26	27	95
ثانوية أم سلمة للبنات	–	55	–	76	131
ثانوية عمر بن الخطاب للبنين	56	–	52	–	108
العينة الكلية	92	92	108	135	427

أدوات الدراسة:

استخدم الباحث في دراسته الأدوات التالية:

أ- **مقياس أساليب المعاملة الوالدية:** أعدت هذا المقياس (أماني عبد المقصود, 2000): وهو مصمم ليقيس الأساليب التي يتبعها الآباء والأمهات في تنشئة وتربية أبنائهم، ويشتمل المقياس على صورتين هما الصورة (أ) للأب، والصورة (ب) للأم وهي نفس عبارات الصورة (أ) ولكن تمت صياغتها بصيغة التأنيث. تحتوي كل صورة على (60) عبارة موزعة على خمسة مقاييس فرعية لأساليب المعاملة الوالدية على الشكل التالي:

1- التفرقة: وتعني التمييز بين الأبناء بقصد أو بغير قصد بناءً على المركز، أو السن، أو الجنس أو أي سبب آخر. ويقاس هذا الأسلوب في المعاملة عن طريق عشر عبارات موزعة ضمن المقياس هي (6-12-16-21-32-38-44-49-54) وتمثل هذه العبارات أنواعاً من التفرقة والتمييز بين الأخوة كمناصرة واحد على الآخر أو محبة البنين أكثر من البنات أو العقوبات غير المتوازنة بين الأخوة وتلبية طلبات أحدهم دون الآخر..... الخ.

2- التحكم والسيطرة: ويعني هذا الأسلوب إصرار الآباء على أن يطيعهم أبناؤهم طاعة مطلقة وأن يشرف الآباء بشكل دقيق على كل أوجه نشاط الأبناء ويتحكمون بكل صغيرة وكبيرة في سلوكهم. وتقيس هذا الأسلوب عشر عبارات موزعة ضمن المقياس هي (3-9-15-19-24-29-37-41-52-57) وتمثل هذه العبارات أنواعاً من التحكم والسيطرة مثل استخدام أسلوب الضرب، واختيار الملابس دون رغبة الأبناء، وتدخل الآباء في طريقة الدراسة وتحديد أوقاتها وأوقات الفراغ وما يجب عمله فيها, وتحديد الأصدقاء والإصرار على أن يسمع الأبناء كلام الآباء وينفذونه وعدم السماح بمناقشته إطلاقاً.. الخ.

3- التذبذب في المعاملة: ويعني التذبذب اختلاف مواقف الآباء من سلوك أبنائهم، فالسلوك نفسه قد يكون مقبولاً في أوقات معينة وغير مقبول في أوقات أخرى وفي ظروف مشابهة، أو قد يتساهل أحد

الأبوين بينما يتشدد الآخر بدون الاتفاق على قواعد معينة. ويقاس هذا الأسلوب أيضاً عن طريق عشر عبارات ضمن المقياس العام هي (5–11–20–25–31–35–43–47–56–58) تتضمن هذه العبارات أنواعاً من التذبذب مثل طلب الآباء من الأبناء القيام بأنواع من السلوك كانوا قد منعوهم عنها، أو نسيان الآباء لأوامر كانوا قد وجهوها لأبنائهم في وقت سابق، أو أن يدلل الآباء أبنائهم أحياناً ويقسون عليهم أحياناً أخرى بدون سبب ظاهر.... الخ.

4– الحماية الزائدة: وتعني أن يقوم الآباء بالأعمال والواجبات نيابةً عن الأبناء، مع أن الأبناء قادرون على القيام بها, وعدم إعطاء الفرصة للأبناء للتصرف في كثير من المواقف، ويقاس هذا الأسلوب عن طريق عشر عبارات هي (2–8–14–18–23–28–34–40–51–59) وتتضمن هذه العبارات صوراً من الحماية الزائدة مثل خوف الآباء المبالغ فيه على أبنائهم من أي شيء ولو كان بسيطاً أو عدم السماح للأولاد بالخروج بمفردهم أو اللهفة عليهم بطريقة غير عادية...الخ

5– أساليب المعاملة السوية أو الصحيحة: المقصود هنا بعض الاتجاهات والأساليب السوية الموجبة القائمة على إعطاء الأولاد بعض الحرية وتفهم الآباء لحاجات أبنائهم ورغباتهم, مما يخلق نوعاً من الألفة بين الآباء والأبناء, تقيس هذه الأساليب عشرون عبارة موزعة ضمن المقياس العام هي: (1–4–7–10–13–17–22–27–30–33–36–39–42–45–46–48–50–53–55–60) وتضم عبارات تضم مواقف سوية مثل السماح للأبناء بالخروج عندما يرغبون أو مساعدتهم في اختيار ملابسهم أو تشجيعهم على المناقشة وإبداء الرأي ومساعدتهم في أعمالهم عند الحاجة...الخ.

طريقة الاستجابة: الإجابة على جميع مفردات المقياس تكون بـ (نعم) إذا كانت العبارة تنطبق على المفحوص وتعطى درجتان (2), و(لا) إذا كانت العبارة لا تنطبق على المفحوص وتعطى درجة واحدة (1) وبذلك تتراوح الدرجة على كل من المقاييس الأربعة الفرعية الأولى بين (10–20) أما بالنسبة للمقياس الفرعي الخامس – أساليب المعاملة السوية – فتتراوح بين (20–40) درجة.

صدق المقياس: قامت مُعدة المقياس بعدة إجراءات للتأكد من صدق المقياس، وهذه الإجراءات هي التالية:

الصدق المنطقي: حرصت مُعدة المقياس على صياغة بنوده في ضوء الإطار النظري موضوع الدراسة، وفي ضوء المحاولات السابقة التي بذلت لوضع أدوات لقياس أساليب المعاملة الوالدية لدى عينات تنتمي إلى أعمار زمنية مختلفة.

صدق البناء أو التكوين: قامت مُعدة المقياس بحسابه على عينة قوامها (100) تلميذ وتلميذة من أعمار مختلفة وقد جاءت جميع معاملات الارتباط عند مستوى (1%) مما يشير إلى الاتساق الداخلي، سواءً بالنسبة للعبارات المتضمنة في الأبعاد الخمسة، أو بالنسبة للعبارات المتضمنة في المقياس ككل، وهي معاملات ارتباط مرتفعة تكفي للثقة بالمقياس.

ثبات المقياس: استخدمت مُعدة المقياس إعادة الإجراء للتحقق من ثبات المقياس، حيث قامت بإجراء الأداة مرتين بفاصل زمني قدره أسبوعين، على عينة مؤلفة من (100) تلميذ وتلميذة. وقامت بحساب معامل الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها نفس الأفراد في الإجراء الثاني، حيث كانت جميعها بالنسبة للمقاييس الفرعية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (1%) مما يشير إلى درجة مناسبة من الثبات ويبرر إمكانية استخدامه في قياس ما وضع لقياسه. والجدول التالي رقم (2) يوضح معاملات الثبات بين درجات الأفراد على المقاييس الفرعية في الإجراء الأول والإجراء الثاني.

الجدول رقم(2)

معاملات الثبات بين درجات الأفراد على المقاييس الفرعية في الإجراء الأول والإجراء الثاني لمقياس أساليب المعاملة الوالدية.

أساليب المعاملة الوالدية	الصورة (أ) الخاصة بالأب	الصورة (ب) الخاصة بالأم
التفرقة	%83	%86
التحكم والسيطرة	%88	%72
التذبذب	%84	%82
الحماية الزائدة	%71	%74
أساليب المعاملة السوية	%80	%69

وقد قام الباحث الحالي بحساب ثبات مقياس أساليب المعاملة الوالدية بطريقة التجزئة النصفية، حيث بلغ معامل الارتباط (0.65) وهو معامل ارتباط جيد. وكذلك قام بحساب معامل الارتباط عن طريق الفاكرونباخ، حيث بلغ معامل الارتباط (0.79) وهو معامل ارتباط قوي مما يطمئن لاستخدام المقياس للغرض الذي أُعد من أجله.

ب- مقياس القلق الاجتماعي للمراهقين والشباب: قام بإعداد المقياس في صورته الأجنبية (كاترين كونور وآخرون, 2000): Connor, M,kathryn, et,al. وهو يهدف لتقدير أو تشخيص القلق الاجتماعي (المخاوف الاجتماعية). وقد قامت أماني عبد المقصود بتقنينه في البيئة العربية حيث قامت بحساب صدق المقياس عن طريق صدق المحكمين، والصدق العاملي، وصدق البناء أو التكوين, وقد استخدمت مُعدة المقياس هذا الإجراء على ثلاثة مستويات:

الأول: يتمثل في حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من العبارات المتضمنة في الأبعاد الرئيسة (المقاييس الفرعية) والدرجة الكلية للبعد.

الثاني: حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من الأبعاد الرئيسة والدرجة الكلية للمقياس.

الثالث: حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من العبارات المتضمنة في المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وتبين للباحثة أن جميع معاملات الارتباط مرتفعة ودالة مما يشير إلى أن المقياس على درجة مطمئنة من الصدق مما يثبت صلاحيته للاستخدام لما صمم من أجله.

طريقة تقدير الدرجات على المقياس: يتم تقدير جميع بنود المقياس على مقياس متدرج من (صفر إلى أربع درجات: هي (لا أبداً– قليلاً– نوعاً ما– كثيراً–غالباً) والدرجة المرتفعة على المقياس تدل على زيادة أو ارتفاع في درجة القلق الاجتماعي. وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (صفر إلى 68) درجة، وتوضح الدراسات أن الحصول على (19) درجة يفرق بين الحالات المرضية وغير المرضية.

ثبات المقياس في صورته العربية: تم حساب الثبات بطريقتين هما:

أ– طريقة إعادة الإجراء: حيث تم تطبيق الأداة مرتين بفاصل زمني قدره أسبوعين على مجموعة قوامها (50) تلميذاً وتلميذة، وبحساب معامل الارتباط بين الدرجات التي حصلوا عليها في كل من التطبيق الأول والثاني كان (84%) وهو معامل ارتباط عالي مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

ب– طريقة الفاكرونباخ: وذلك بتطبيق المقياس على مجموعة قدرها (34) تلميذاً وتلميذة، حيث بلغ معامل ثبات FC ألفا (85%) وهو معامل ثبات عالي ويتيح إمكانية استخدام المقياس في الغرض الذي صمم من أجله.

وقد قام الباحث الحالي بحساب ثبات المقياس بطريقة الفاكرونباخ حيث بلغ معامل الارتباط (0.830) كما قام الباحث الحالي بحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية، وبلغ معامل الارتباط (0.830), وهي نسبة ثبات عالية مما يطمئن الباحث لاستخدامه للغرض الذي أُعد من أجله.

إجراءات الدراسة:

1- اختيار أربع مدارس من مدارس المرحلة الاعدادية بمدينة دمشق، واحدة للبنات، وواحدة للبنين, مدرستين مختلطتين.

2- اختيار ثلاث شعب من كل مدرسة لتطبيق أدوات الدراسة عليها.

3- طبقت أدوات الدراسة على تلاميذ الشعب المختارة وبلغ عدد التلاميذ فيها (365) تلميذاً وتلميذة، وقد تم التطبيق في جلسة واحدة.

4- تم استبعاد التلاميذ الذين ليس لديهم آباء أو أمهات أو كليهما، كما تم استبعاد التلاميذ الذين لم يكملوا الإجابة على جميع أدوات الدراسة وبلغ عددهم (18). وبذلك أصبحت العينة النهائية (427) تلميذاً وتلميذة.

5- رصد درجات التلاميذ كل على حدة وبحسب طريقة التصحيح الخاصة بكل مقياس.

6- تم تفريغ البيانات الرقمية في الاستمارات الخاصة وإدخالها في الحاسب الآلي لإجراء التحليل الإحصائي حسب الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

نتائج الدراسة:

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التلاميذ (ذكور – إناث) على مقياس أسلوب التفرقة بصورتيه (الأب–الأم) ومتوسطات درجاتهم على مقياس القلق الاجتماعي.

وللتحقق من هذا الفرض قام الباحث باستخدام معامل الارتباط بيرسون، والجدول رقم (3) يبين هذه العلاقة ودلالتها:

الجدول رقم(3)

يبين العلاقة الارتباطية بين أسلوب التفرقة لكل من الأب والأم

ومستوى القلق الاجتماعي لدى التلاميذ عينة الدراسة

	أسلوب التفرقة "استمارة الأب"		أسلوب التفرقة "استمارة الأم"	
	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
القلق الاجتماعي	0.104	0.054غير دالة	0.112	0.037 دالة

يبين الجدول رقم (3) ما يلي:

أ- عدم وجود علاقة ارتباطية بين متوسطات درجات التلاميذ، عينة الدراسة، في أسلوب التفرقة بصورة الأب، ومتوسطات درجاتهم على مقياس القلق الاجتماعي، حيث بلغ معامل الارتباط بصورة الأب (0.104) وهو غير دال إحصائياً.

ب-وجود علاقة ارتباطية بين متوسطات درجات التلاميذ، عينة الدراسة، في أسلوب التفرقة بصورة الأم، ومتوسطات درجاتهم على مقياس القلق الاجتماعي، حيث بلغ معامل الارتباط بصورة الأم (0.112) وهو دال إحصائياً.

وهذا يشير إلى أن الفرض قد تحقق جزئياً، ويعني أنه كلما زادت الأمهات من أسلوب التفرقة بين أبنائهن كلما زاد مستوى القلق الاجتماعي لدى الأبناء بينما يبدو تأثير الأب في هذا المجال غير دال.

الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التلاميذ (ذكور – إناث) على مقياس أسلوب السيطرة والتحكم بصورتيه (الأب-الأم) ومتوسطات درجاتهم على مقياس القلق الاجتماعي.

وللتحقق من هذا الفرض قام الباحث باستخدام معامل الارتباط بيرسون. والجدول رقم (4) يبين هذه العلاقة ودلالتها:

الجدول رقم (4)

العلاقة بين أسلوب السيطرة والتحكم لكل من الأب والأم

ومستوى القلق الاجتماعي لدى التلاميذ عينة الدراسة

	أسلوب السيطرة والتحكم "استمارة الأب"		أسلوب السيطرة والتحكم "استمارة الأم"	
القلق الاجتماعي	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
	0.184	0.001 دالة	0.162	0.002 دالة

يبين الجدول رقم (4) ما يلي:

أ- وجود علاقة ارتباطية بين متوسطات درجات التلاميذ، عينة الدراسة، في أسلوب السيطرة والتحكم بصورة الأب، ومتوسطات درجاتهم على مقياس القلق الاجتماعي، حيث بلغ معامل الارتباط بصورة الأب (0.184) وهو دال إحصائياً.

ب-وجود علاقة ارتباطية بين متوسطات درجات التلاميذ، عينة الدراسة، في أسلوب السيطرة والتحكم بصورة الأم, ومتوسطات درجاتهم على مقياس القلق الاجتماعي، حيث بلغ معامل الارتباط بصورة الأم (0.162) وهو دال إحصائياً.

وهذا يشير إلى أن الفرض قد تحقق كلياً، ويعني أنه كلما زاد أحد الأبوين أو كليهما من أسلوب السيطرة والتحكم في علاقاتهم مع أبنائهم كلما زاد مستوى القلق الاجتماعي لدى الأبناء.

الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التلاميذ (ذكور – إناث) على مقياس أسلوب التذبذب بصورتيه (الأب-الأم) ومتوسطات درجاتهم على مقياس القلق الاجتماعي.

وللتحقق من هذا الفرض قام الباحث باستخدام معامل الارتباط بيرسون. والجدول رقم (5) يبين هذه العلاقة ودلالتها:

الجدول رقم (5)

العلاقة بين أسلوب التذبذب لكل من الأب والأم ومستوى القلق الاجتماعي لدى التلاميذ عينة الدراسة

	أسلوب التذبذب "استمارة الأب"		أسلوب التذبذب "استمارة الأم"	
القلق الاجتماعي	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
	0.094	0.082 غير دالة	0.107	0.47 دالة

يبين الجدول رقم (5) ما يلي:

أ- عدم وجود علاقة ارتباطية بين متوسطات درجات التلاميذ، عينة الدراسة، في أسلوب التذبذب بصورة الأب، ومتوسطات درجاتهم على مقياس القلق الاجتماعي، حيث بلغ معامل الارتباط بصورة الأب (0.094) وهو غير دال إحصائياً.

ب-وجود علاقة ارتباطية بين متوسطات درجات التلاميذ، عينة الدراسة، في أسلوب التذبذب بصورة الأم، ومتوسطات درجاتهم على مقياس القلق الاجتماعي، حيث بلغ معامل الارتباط بصورة الأم (0.107) وهو دال إحصائياً.

وهذا يشير إلى أن الفرض قد تحقق جزئياً، ويعني أنه كلما زادت الأمهات من أسلوب التذبذب في تعاملهن مع أبنائهن كلما زاد مستوى القلق الاجتماعي لدى الأبناء بينما يبدو تأثير الأب في هذا المجال غير دال.

الفرض الرابع: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التلاميذ (ذكور – إناث) على مقياس أسلوب الحماية الزائدة بصورتيه (الأب-الأم) ومتوسطات درجاتهم على مقياس القلق الاجتماعي.

وللتحقق من هذا الفرض قام الباحث باستخدام معامل الارتباط بيرسون. والجدول رقم (6) يبين هذه العلاقة ودلالتها:

الجدول رقم (6)

العلاقة بين أسلوب الحماية الزائدة لكل من الأب والأم

ومستوى القلق الاجتماعي لدى التلاميذ عينة الدراسة

	أسلوب الحماية الزائدة "استمارة الأب"		أسلوب الحماية الزائدة "استمارة الأم"	
	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
القلق الاجتماعي	0.009	0.867 غير دالة	0.103	0.055غير دالة

يبين الجدول رقم (6) ما يلي:

أ- عدم وجود علاقة ارتباطية بين متوسطات درجات التلاميذ، عينة الدراسة، في أسلوب الحماية الزائدة بصورة الأب، ومتوسطات درجاتهم على مقياس القلق الاجتماعي، حيث بلغ معامل الارتباط بصورة الأب (0.009) وهو غير دال إحصائياً.

ب-عدم وجود علاقة ارتباطية بين متوسطات درجات التلاميذ، عينة الدراسة، في أسلوب الحماية الزائدة بصورة الأم، ومتوسطات درجاتهم على مقياس القلق الاجتماعي، حيث بلغ معامل الارتباط بصورة الأم (0.103) وهو غير دال إحصائياً.

هذا يشير إلى عدم تحقق الفرض كلياً، ويعني أنه كلما زاد كلا الأبوين أو أحدهما من أسلوب الحماية الزائدة في تعاملهم مع أبنائهم، أو قللوا من حمايتهم لهم, لا يؤثر ذلك في مستوى القلق الاجتماعي لدى الأبناء.

الفرض الخامس: توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التلاميذ (ذكور – إناث) على مقياس الأساليب السوية بصورتيه (الأب-الأم) ومتوسطات درجاتهم على مقياس القلق الاجتماعي.

وللتحقق من هذا الفرض قام الباحث باستخدام معامل الارتباط بيرسون. والجدول رقم (7) يبين هذه العلاقة ودلالتها:

الجدول رقم (7)

العلاقة بين أسلوب التنشئة السوية لكل من الأب والأم ومستوى القلق الاجتماعي لدى التلاميذ عينة الدراسة

	أسلوب التنشئة السوية "استمارة الأب"		أسلوب التنشئة السوية "استمارة الأم"	
القلق الاجتماعي	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
	0.057-	0.288	0.090-	0.94

يبين الجدول رقم (7) ما يلي:

أ- وجود علاقة ارتباطية سالبة بين متوسطات درجات التلاميذ، عينة الدراسة، في أسلوب التنشئة السوية بصورة الأب، ومتوسطات درجاتهم على مقياس القلق الاجتماعي، حيث بلغ معامل الارتباط بصورة الأب (0.057-).

ب-وجود علاقة ارتباطية سالبة بين متوسطات درجات التلاميذ، عينة الدراسة، في أسلوب التنشئة السوية بصورة الأم، ومتوسطات درجاتهم على مقياس القلق الاجتماعي، حيث بلغ معامل الارتباط بصورة الأم (0.090-).

وهذا يشير إلى تحقق الفرض كلياً، ويعني أنه كلما زاد أحد الأبوين أو كليهما من أساليب التنشئة السوية في تعاملهم مع أبنائهم كلما انخفض مستوى القلق الاجتماعي لدى الأبناء.

الفرض السادس: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث على مقياس القلق الاجتماعي. وللتحقق من هذا الفرض قام الباحث باستخدام معادلة T-test. والجدول رقم (8) يبين هذه الفروق:

الجدول رقم (8)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث على مقياس القلق الاجتماعي

الجنس	الذكور ن200		الإناث ن227		درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع			
مستوى القلق الاجتماعي	23.52	10.17	23.75	11.02	345	0.205	0.266 غير دالة

يبين الجدول رقم (8) ما يلي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث (تلاميذ – تلميذات) على مقياس القلق الاجتماعي، حيث بلغت قيمة (ت) (0.205) وهي غير دالة إحصائياً.
- وهذا يشير إلى أن الفرض لم يتحقق كلياً.

خلاصة النتائج ومناقشتها:

لا بد من الإشارة إلى أن مناقشة هذه النتائج تتحدد في إطار ما تتضمنه أساليب المعاملة الوالدية من عمليات، وهي التأثير الذي يحصل في سلوك الطفل أو المراهق من جراء كل من:

1- استجابة الأب أو الأم أو كليهما لسلوكه.

2- أساليب الثواب والعقاب التي يتبعها الأب، أو الأم، أو كليهما بقصد تعليمه ،أو تدريبه.

3- التعليمات اللفظية والتوجيهات المباشرة التي تصدر عن أحد الأبوين أو كليهما بهدف توجيهه إلى أساليب السلوك الصحيحة أو المرغوبة.

وقد أوضحت العديد من الدراسات السابقة العربية والأجنبية، أن أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء تلعب دوراً جوهرياً في تكوين شخصية الطفل والمراهق بكافة جوانبها، وخاصةً في الجانب الوجداني الانفعالي المتمثل في هذه الدراسة بالقلق الاجتماعي. والمتأمل لنتائج هذه الدراسة سيلاحظ ما يلي:

1- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين أسلوب (التحكم والسيطرة) و(القلق الاجتماعي) بصورتي الأب والأم، كما هو واضح في الجدول رقم (4).

2- توجد علاقة ارتباطية سالبة بين الأساليب (السوية) (والقلق الاجتماعي) بصورتي الأب والأم، كما هو واضح في الجدول رقم (7).

3- لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين أسلوب (الحماية الزائدة) و(القلق الاجتماعي) في صورتي الأب والأم، كما في الجدول رقم (6).

4- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين أسلوبي (التفرقة – التذبذب) و(القلق الاجتماعي) في صورة الأم، كما هو واضح في الجدولين رقم (3-5).

5- لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين أسلوبي (التفرقة – التذبذب) و(القلق الاجتماعي) في صورة الأب، كما هو واضح في الجدولين (3 – 5).

6- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث (تلاميذ – تلميذات) في مستوى القلق الاجتماعي، كما هو واضح في الجدول رقم (8).

7- إن النتائج السابق عرضها تشير إلى أن أساليب المعاملة الخاصة بالأم أكثر تأثيراً بمتغير الدراسة, يدل على ذلك نتائج الجدولين (3 – 5).

والسؤال الآن سؤال ذو شقين ويصاغ على الشكل التالي:

هل تعتبر هذه النتائج منطقية مقارنةً بنتائج العديد من الدراسة سواءً في المجتمعات العربية أو الأجنبية؟ أم أن هناك تطورات وتغيرات شهدتها المجتمعات العربية ومنها المجتمع السوري تجعل من هذه النتائج شيئاً جديداً يتطلب إعادة النظر من الباحثين وكذلك القائمين على التربية؟

وللإجابة عن السؤال المطروح يرى الباحث ما يلي:

* فيما يتعلق بالشق الأول من السؤال يمكن القول: بأن نتائج الدراسات والأبحاث النفسية وما يظهر بينها من تناقض في النتائج، يمكن رده في كثير من الأحيان إلى طبيعة العينة, والأدوات المستخدمة, وظروف

إجراء الدراسة وغيرها من العوامل التي تجعل البحث أو الدراسة العلمية محددة بهذه العوامل. ولذلك ينبغي الحذر عند تعميم نتائج الأبحاث والدراسات التي أجريت في فترة زمنية معينة, أو في ثقافة معينة, على ظروف فترة زمنية أخرى، أو ثقافة أخرى. والدراسة الحالية لا تخرج عن هذا السياق في حال قارنا نتائجها بنتائج الدراسات الأخرى في المجال نفسه.

* وفيما يتعلق بالشق الثاني من السؤال، فإن الظاهرة التي تناولتها الدراسة وهي: أساليب المعاملة الوالدية قد تعرضت لتغيرات وتطورات كثيرة تحت تأثير التغيرات التي تعرض لها المجتمع العربي بشكل عام والمجتمع السوري كجزء منه. ولعل أبرز هذه التغيرات ما طرأ على منظومة القيم، حيث ارتفعت مظاهر المادية والتحضر العصرية مقابل الضعف التدريجي الملحوظ للقيم الروحية والأخلاقية, وهذا انعكس على الأسرة بشكل مباشر وعلى طبيعة عملية التنشئة فيها, ولعل أبرز مظاهر هذا التأثير يتجسد فيما طرأ على اهتمامات الآباء وعلاقاتهم بأبنائهم, فقد أصبح اهتمام الأب يتركز بالدرجة الأولى على توفير المستلزمات المادية للأولاد, وهذا ما جعله يقضي معظم أوقاته خارج المنزل, وبالتالي أثر هذا على اهتمامه بالنواحي النفسية والاجتماعية.

فمن المعروف أن تعليم الطفل أو المراهق والتأثير في أنماط سلوكه يتطلب من الوالدين التواجد معه فترة مناسبة أثناء اليوم، أي يتطلب معايشة حقيقية له في معظم نشاطاته سواءً في المنزل أو خارجه, بحيث يمكن ملاحظة سلوكه وتعديله أو تعزيزه, هذا من جهة, ومن جهة ثانية من المعروف أيضاً أن عملية التعلم في الطفولة تقوم بشكل رئيسي على التقليد والمحاكاة والنمذجة والقدوة والملاحظة المباشرة من قبل المتعلم وتقليده للمعلم الذي غالباً ما يكون الأب أو الأخ أو البديل عنهما. ووفق هذه المعطيات, ومع غياب الأب الطويل عن المنزل, وانشغاله بالقضايا المادية, يبدو للباحث, أن انخفاض تأثير الأب على النواحي الوجدانية ومنها القلق الاجتماعي لدى أبنائه كما ظهر في نتائج البحث أمراً متوقعاً ومنطقياً. أما تأثير الأم القوي, فيبدو أيضاً أمراً مقبولاً ونتيجة منطقية تتوافق مع التوجهات النظرية بهذا الخصوص, فالأم كما يرى (إسماعيل وتوفيق, 2000: 360) هي صاحبة التأثيرات المبكرة على نمو الطفل حتى وإن

كانت تعمل خارج المنزل, علاوة على أن الفترة الزمنية التي تقضيها الأم مع أطفالها أكبر من تلك التي يقضيها الأب معهم. كما تتوافق مع نتائج معظم الدراسات التي تناولت هذه المسألة مثل عبد القادر (1970) بشاي (1983) عواطف حسين (1994) آبل وجيكاس (1994) وغيرهم.

* أما عن عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين أسلوب الحماية الزائدة من قبل كلا الأبوين ومستوى القلق الاجتماعي، يرى الباحث, أن هذا على الأغلب يعود إلى طبيعة المرحلة العمرية التي تناولتها الدراسة. فمرحلة التعليم الثانوي تقع ضمن مرحلة المراهقة, وفي مرحلة المراهقة تزداد درجة انتماء المراهق لجماعات الأقران, وتنخفض درجة انتمائه للوالدين, وهذا يتماشى مع نزوع المراهق للاستقلال عن الوالدين والتحرر من سلطتهم وسلطة الراشدين بشكلٍ عام وتحمل المسؤوليات الاجتماعية والقيام بدور اجتماعي, وحرص المراهق على اختيار أصدقائه من بين زملائه الذين يشابهونه في الميول والسمات وازدياد ولائه واعتماده عليهم, وعلى هذا الأساس يعتقد الباحث أن انخفاض أهمية الحماية من قبل الأبوين, وانخفاض تأثير هذا الأسلوب من أساليب المعاملة الوالدية على مستوى القلق الاجتماعي يبدو منطقياً ومقبولاً.

* وفيما يتعلق بنتيجة الفرض السادس المتضمنة عدم وجود فوارق دالة بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث (تلاميذ – تلميذات) على مقياس القلق الاجتماعي. مع أن هذه النتيجة تتناقض مع نتائج العديد من الدراسات العربية والأجنبية، فهي بنفس الوقت تتوافق مع نتائج دراسات أخرى نذكر منها دراسة عثمان (1990).

وعند محاولة فهم هذه النتيجة تحضر إلى الذهن من جديد جملة التغيرات التي حصلت في المجتمعات العربية والمجتمع السوري من جملتها. إذ يبدو من الممكن رصد عدة عوامل دفعت باتجاه تقليص الفوارق بين الجنسين, أبرزها التعليم الذي أتاح للأنثى إمكانية الاعتماد على الذات, والسفر حتى خارج البلاد لمتابعة الدراسة وجعلها قادرة على الاختيار والتعبير عن نفسها, يضاف إلى ذلك التغيرات التكنولوجية التي غيرت كثيراً من النظرة إلى الفروق بين الجنسين إذ أصبحت المرأة قادرة على المشاركة الفعلية في كثير من مجالات العمل, وبنفس الوقت حررها من كثير من الأعباء المنزلية, وهذا أعطاها

ضمانات ذاتية قوية وجعلها قادرة على المشاركة في حياة المجتمع بشكل أكبر. ومن الملاحظ أن نهايات القرن العشرين عرفت نشاطاً واسعاً للحركات النسائية في كثير من البلدان العربية ومنها سورية إلى درجة تدفع البعض إلى أن يلقب العصر الحالي بعصر المرأة. وهذا – من وجهة نظر الباحث – يجعل نتيجة الفرض المذكور منطقية ومقبولة, فالقلق الاجتماعي كما يرى (عيد, 2000: 391) مرض إنساني, يعاني منه الإنسان, وهذا الأمر قد يتجاوز الفروق بين الذكورة والأنوثة, فيظهر عندما تكون الظروف النفسية والاجتماعية والمعرفية والسلوكية مهيأة لظهوره سواءً كان الفرد ذكراً أم أنثى وبنفس السياق يرى (علي القائمي, 1996: 206) أن مشكلة الفروق بين الذكور والإناث في القلق تختلف باختلاف السن وطبيعة السمة الانفعالية, والتنشئة الاجتماعية, والتغيرات المزاجية والبيولوجية, والتجارب الخاصة, والتربية الخاطئة "وهذا ما يدفع باتجاه إجراء المزيد من الدراسات العلمية حول هذه المسألة بالذات للتأكد منها وزيادة المعرفة العلمية عنها.

التوصيات والمقترحات:

1- إجراء دراسات أخرى تتناول الموضوع نفسه على مراحل تعليمية مختلفة وخاصةً مرحلة التعليم الأساسي، ومرحلة رياض الاطفال.

2- افتتاح مراكز للإرشاد الأسري تتبع كليات التربية في الجامعات السورية إضافةً إلى إعداد برامج أو دورات خاصة بالمرشدين النفسيين والاجتماعيين العاملين في المدارس الاعدادية والتعليم الأساسي تشرف عليها كليات التربية وتدور حول أساليب المعاملة الوالدية والمناخ الأسري وأثره على شخصية الطفل والمراهق والراشد في المستقبل.

3- إجراء دراسات عن علاقة أساليب المعاملة الوالدية والقلق الاجتماعي بمتغيرات أخرى لم تتناولها الدراسة الحالية، كالسلوك العدواني أو التفكير الابتكاري، أو التحصيل الدراسي وغيرها من المتغيرات التي تهم المجتمع وتنعكس على الحياة العامة.

4- إجراء دراسة تتناول فاعلية برنامج إرشادي لخفض القلق الاجتماعي لدى عينة من التلاميذ في المرحلة الاعدادية.

5- إجراء دراسة فاعلية برنامج إرشادي للوالدين لتحسين التوافق الاجتماعي لدى أبنائهم.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- بركات ، أميرة. (2019). القلق الاجتماعي و علاقته بصورة الجسد لدى عينة من تلاميذ الثالثة ثانوي . جامعة محمد بوضياف ، المسيلة . الجزائر.
- البستاني، بطرس، محيط المحيط، م2، هارون، عبد السلام، المعجم الوسيط.
- حجازي ، علاء علي (2013). القلق الاجتماعي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الإعدادية بالمدارس الحكومية في محافظات غزة. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.
- الدسوقي، مجدي محمد (1997): مقياس القلق للمراهقين، مجلة الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.

- أبو الليل محمد ، رباب عبدالفتاح.(2019). القلق الاجتماعي و علاقته بتقدير الذات و الثبات الانفعالي (لدى عينة من مرضى القلق). **مجلة كلية التربية**.مج"30،120". ج"3".بنها .ص574: 611.

- الرفاعى ، ناريمان محمد & مظلوم ، مصطفى على & الطنطاوى ، حازم شوقي . (2018). اضطراب القلق الاجتماعي لدى تلاميذ الجامعة في ضوء بعض المتغيرات . **مجلة كلية التربية**. ع"116"، مج "1"بنها. ص 235-280.

- الرمادي ، نور أحمد (2012). القلق الاجتماعي وعلاقته ببعض اضطرابات الشخصية لدى طلبة جامعة الفيوم. **مجلة الطفولة والتربية**، 4، (12)، 87 – 127.

- السبيعي ، سحر ماضي ، هدى عاصم خليفة.(2020). الكمالية و علاقتها بتقدير الذات و صورة الجسم لدى عينة من المراهقين مستخدمي الهواتف الذكية لتحرير صورهم الشخصية في جدة (دراسة مقارنة)، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

- العاسمي ، رياض نايل ، وفتحي عبد الرحمن الضبع (2011). استراتيجيات تقديم الذات وعلاقتها بالقلق الاجتماعي لدى تلاميذ الجامعة: دراسة مقارنة على عينات مصرية وسورية. **مجلة دراسات تربوية ونفسية**، (73)، 101- 156.

- عباس ، لينا فاروق ، و الزبون ، سليم عودة (2012). مظاهر التشوه الوهمي للجسد وعلاقته بالقلق الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الأردنية. **مجلة العلوم التربوية**، 39، (2)، 394- 410.

- عبد الرازق ، أسامة حسن جابر.(2020). إدمان وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية وسمات القلق الاجتماعي لدى طلبة الجامعة. المملكة العربية السعودية. **المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية** ، ع"14". ص210-241 .

- عبد المقصود ، أماني. (2007). مقياس القلق الاجتماعي للمراهقين والشباب. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية.

- عثمان ، زينب سيد عبد الحميد . (2014). القلق الاجتماعي وعلاقته بقوة الأنا و تقدير الذات و السلوك التوكيدي و السمات السوية و اللاسوية لدى عينة من المراهقين المعاقين بصرية . مجلة كلية الآداب. ع "37" جامعة سوهاج. ص 135:200.

- عسيري ، إبراهيم مفرح (2017). القلق الاجتماعي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بمحافظة رجال ألمع. **مجلة دراسات تربوية ونفسية**، (96)، 321 – 350.

- عكاشة ، أحمد ، وطارق عكاشة (2009). **الطب النفسي المعاصر**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- على ، حنان أحمد محمد.(2022). التفاؤل كمتغير معدل للعلاقة بين القلق الاجتماعي و تقدير الذات لدى المراهقين ذوى الإعاقة البصرية. **مجلة الدراسات النفسية**، جامعة أسيوط،ع"2"،مج"32"، ص341: 418.

- عودة ، سليمان عودة (2017). القلق الاجتماعيّ لدى الطلبة الجامعيين في ضوء بعض المتغيرات. المؤتمر السنوي (العربي الثاني عشر – الدولي التاسع):"تطوير مخرجات التعليم العالي

النوعي في مصر والعالم العربي في ضوء التنافسية العالمية"، في الفترة من 12 – 13 إبريل، 1452 – 1467.

- الفروي ، صدام على عمر موسى.(2020).تقدير الذات لدى المراهقين من ذوى الإعاقة البصرية الدارسين بمعهد المنظمة العلوية لرعاية المكفوفين بالدار البيضاء. **مجلة علمية فصلية محكمة**.ع"8". ص260: 293.

- الفقي ، صبرين صبحى السيد. (2020). فاعلية برنامج قائم على مهارات اللغة اللفظية في تحسين تقدير الذات و التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذارعي القوقعة. (رسالة ماجستير)، كلية التربية جامعة المنوفية. ص 212 201:1.

- فهد ، نسرين عصام درويش. (2013). صورة الجسم و علاقتها بالقلق الاجتماعي لدى عينة من طلبة جامعة النجاح الوطنية في محافظة نابلس. (رسالة ماجستير غير منشورة).جامعة القدس وفلسطين.

- مجاور ، دعاء فتحي محمد. (2017). علاقة القلق الاجتماعي و تقدير الذات بالكمالية العصابية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية : دراسة تنبؤية مقارنة. **مجلة كلية التربية**. ع"3"، ج "2"، مج "67".جامعة طنطا .ص 185–220 .

- محمود ، خديجة محمد عبد المالك. (2013). القلق الاجتماعي لدى طلبة جامعة بنغازي وفقاً لبعض المتغيرات . (رسالة ماجستير) . كلية الآداب ، جامعة بنغازى. ص 110 –113 .

- معمرية ، بشير (2009). القلق الاجتماعي، المواقف المثيرة... نسب الانتشار ... الفروق بين الجنسين وبين مراحل عمرية. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، (21– 22)، 135 – 149.

- موني ، أسمهان أحمد.(2019).القلق الاجتماعي لدى طلبة الجامعة " دراسة ميدانية لدى عينة من تلاميذ جامعة الزاوية". المجلة الليبية للدراسات. ع"17" ، **مج"7" ليبيا** . ص301-331 .
- نصار، ماريان عماد جمعه. (2019). دراسة استكشافية للفروق بين الذكور و الإناث في كل من القلق الاجتماعي و تقدير الذات. (رسالة ماجستير)، **مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية و النفسية** .ع"13" ،مج"3". ص83-113 .
- يوسف ، أحمد . (2021). دراسة القلق الاجتماعي وعلاقته بالشفقة بالذات لدى المراهقين ذوي اضطراب التأتأة في مدينة دمشق. **مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية**، ع"4"،مج"37"،ص322- 357.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Abdel – Khalek, A & AL – Ansari.B.M.(2004): **Gender Differecer in Anxiety among under Graduates from Arab Contries**. Social Behavior and Personality. 32, 7, 649 -656.
- Ahghar, G. (2014). Effects of Teaching Problem Solving Skills on Students' Social Anxiety. **International Journal of Education and Applied Sciences**, 1, (2), 108-112.
- AL- Naggar, R., Bobryshev, Y., & AL Absi, M. (2013). Perfectionism and Social Anxiety among University Students in Malaysia. **Journal of Psychiatry**, 14, (1), 1-8.

- Alexandra Neagm . (2015). **Body Image: A Thoretical Framework**. Institute of Anthropology. Romania.
- American Psychiatric Association. (2013). **Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders** (Fifth Edition). London: New School Library.
- Ammari, E. (2005). Glossophobia: Variables that Empower and / or Impede Effective Delivery and Articulation in the Art of Public Speaking. **Journal of Human and social Science**, 32, (3), 623- 636.
- Ayeni, E., Akinsola, F., Ayenibiowo, K., & Ayeni, O. (2012). Assessment of Social Anxiety among Adolescents in Lagos Metropolis. **Ife Center for Psychological Studies/Services**, 20, (2), 175-183.
- Beck, A., Freeman, A., & Davis, D. (2004). **Cognitive Therapy of Personality Disorders** (Second Edition). New York: Guilford Press.
- Beidel, D., & Turner, S. (2007). **Shy Children, Phobic Adults: Nature and Treatment of Social Anxiety Disorder** (Second Edition). Washington: American Psychological Association.
- Book, S., & Randall, C. (2002). Social Anxiety Disorder and Alcohol Use. **Journal of Alcohol Use & Health**, 26, (2), 130 – 135.
- Buckner, J., Miller, M., Zvolensky, M., &Schmidt, N. (2007). Marijuana Use Motives and Social Anxiety Among Marijuana Using

Young Adults. **Journal of Addict Behaviour**, 32, (10), 2238 - 2252.

- Cristiana POP. (2016). **Self-Esteem and Body Image Perception in a Sample of University Students** .Eurasian Journal of Educational
- Detweiler, M., Comer, J., & Albano, A. (2010). **Social Anxiety in Children and Adolescents: Biological, Developmental, and Social Consideration. In** Hofmann, S., & Dibartolo, P (Eds.), **Social Anxiety: Clinical, Developmental, and Social Perspectives** (Second Edition), (223-270). New York: Academic Press.
- Ertugrul Sahin, Yasar Barut ,Ercument Ersanli.(2013).**Parental Education Level Positively Affects Self Esteem of Turkish Adolescents**. Journal of Education. Vol(4), No(20).Pp:87-97.
- Ferda Izgiç, MD1, Gamze Akyüz, MD2, Orhan Do an, MD3 Nesim Ku u MD2.(2004) .**Social Phobia Among University Students and Its Relation to Self - Esteem and Body Image** . Vol(49).No(9). Pp:630-643.
- Flanagan, K. (2005). Understanding Social Anxiety in Early Adolescence: The Role of Peer Relations. **Ph. D. Dissertation,** The Pennsylvania State University, The Graduate School.

- Henderson, L., & Zimbardo. (2010). **Shyness, Social Anxiety, and Social Anxiety Disorder**. In Hofmann, S., & Dibartolo, P (Eds.), **Social Anxiety: Clinical, Developmental, and Social Perspectives** (Second Edition),(65-92). London: Academic Press.
- Hofmann, S., & Otto, M. (2008). **Cognitive Behavioral Therapy for Social Anxiety Disorder: Evidence – Based and Disorder – Specific Treatment Techniques**. New York: Taylor & Francis Group.
- Hope, D., Heimberg, R., Juster, H., & Truk, C. (2000). **Managing Social Anxiety: A Cognitive – Behavioral Therapy Approach**. United States of America: Graywind Publications Incorporated.
- Iulian Iancu ,Ehud Bodner,Itzhak Z .Ben-Zion.(2015).**Self-Esteem,Dependency,Self-efficacy and Self-Criticism in Social Anxiety Disorder**.Comprehensive Psychiatry.58.Pp:165-171.
- Kamae, A., & Weisani, M. (2014). The Relationship Between Social Anxiety, Irrational Beliefs and Emotional Intelligence with Homesickness in Dormitary Students of Tehran University. **Indian Journal of Fundamental and Applied Life Sciences**, 4, (1), 285-292.
- Leary, M. (2001). **Shyness and the Self: Altentional, Motivational, and Cognitive Self – Processes in Social Anxiety and Inhibition**. In

Crozier, W., & Alden, L (Eds.), **International Handbook of Social Anxiety: Concepts, Research and Interventions Relating to the Self and Shyness**, (217 – 234), New York: John Wilery & Sons, Inc. Leverach, L., & Rapee, R. (2014). Social Anxiety Disorder and Stuttering: Current Status and Future Directions. **Journal of Fluency Disorders**, 40, 69- 82.

- Leif Edward Ottesen Kennair , Thomas Haarklau Kleppesto.(2018). **Social Anxiety**. Encyclopedia of Evolutionary Psychological Science.Pp:1-3.

العمارة البيئية: استراتيجيات لتحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات المحلية

م. مايا فايق فانوس[1]، م. نوره شعبان سويقات [2]

[1] ماجستير في البنية التحتية والخدمات العامة في المعهد العالي للتخطيط الإقليمي، جامعة دمشق (msy947083@gmail.com)

[2] ماجستير في التخطيط الهيكلي الحضري في المعهد العالي للتخطيط الإقليمي، جامعة دمشق (nouraswaekat@gmail.com)

❖ **الملخص:**

إن اللجوء إلى البناء الأخضر يكون من أجل إيجاد إدارة بيئية صحية في البناء تعتمد على كفاءة استخدام الموارد والطاقة والتجانس مع البيئة من خلال تطبيق الاستراتيجيات المؤكدة للتنمية المستدامة.

فالمباني الخضراء تعمل على تعزيز فكرة الحفاظ على الموجود لإيجاد حياة أفضل للأجيال القادمة، فهي نمط معماري يأخذ بعين الاعتبار تقليل استهلاك المواد والموارد والحفاظ على الطاقة ويسعى لإيجاد أفضل علاقة بين المبنى والطبيعة من جميع النواحي. **(حاجة، 2017)** وفي هذه البحث تم التركيز على هذا الأمر وقد تناول الحديث عن العمارة البيئية ما هو تعريفها، أهميتها، ومبادئها، كذلك عرض تأثير العمارة البيئية على جودة الحياة ودورها في التخفيف من آثار التغير المناخي، وصولاً إلى التحديات التي تواجه العمارة البيئية.

كما تم تحليل ثلاثة نماذج عالمية عن العمارة البيئية واقتراح مجموعة من الاستراتيجيات الخضراء ودراسة إمكانية تطبيق هذه الاستراتيجيات.

الكلمات المفتاحية: العمارة البيئية، التنمية المستدامة، مكافحة التوسع العمراني، التغير المناخي.

DAN JOURNAL
OF EDUCATIONAL AND HUMANITARIAN STUDIES AND RESEARCH

مجلة دان العلمية المحكمة للدراسات والبحوث الإنسانية

Environmental Architecture: Strategies for Achieving Sustainable Development in Local Communities

[1]Arch. Maya Fayek Fanous, [2]Arch. Noura Shaban Swaikat

[1] Master's in Infrastructure and Public Services at the Higher Institute of Regional Planning, University of Damascus

(msy947083@gmail.com)

[2] Master's in Urban Structural Planning at the Higher Institute of Regional Planning, University of Damascus

(nouraswaekat@gmail.com)

❖ **Abstract:**

Resorting to green construction is to create healthy building management based on efficient use of resources and energy and harmony with the environment through the application of proven strategies for sustainable development.

Green buildings promote the idea of preserving existing resources to create a better life for future generations. It is an architectural style that takes into account reducing the consumption of materials and resources, conserving

energy, and striving to create the best relationship between building and nature in all aspects. (Hajja, 2017).

This research focused on this matter, and discussed religious architecture, its definition, importance, and principles. It also presented the impact of environmental architecture on quality of life and its role in mitigating the effects of climate change, and the challenges facing environmental architecture.

Three global models of interfacing architecture were analyzed, a set of green strategies were proposed, and the feasibility of applying these strategies was studied.

Keywords: Environmental architecture, sustainable development, combating urban sprawl, climate change.

❖ المقدمة:

العمارة تأريخ لحضارة الأمم ويحمل العمران بين صخور ورمال وحجارة مبانيه وطرقه وميادينه عبق الطفولة وذكرياتها وهي مرآة لمنحنى التقدم والتحضر للشعوب في أية دولة.

قد أولت معظم دول العالم في العقد الأخير من القرن الماضي عناية خاصة واهتماماً واسعاً بمواضيع حماية البيئة والتنمية المستدامة، ولم يولد هذا الاهتمام من فراغ فقد تعالت الأصوات البيئية المنادية بتقليل الآثار البيئية الناجمة عن الأنشطة البشرية المختلفة ونادت بخفض المخلفات والملوثات والحفاظ على قاعدة الموارد الطبيعية للأجيال القادمة. ونتيجة لذلك فإن القطاعات العمرانية في هذا العصر لم تعد بمعزل عن القضايا البيئية الملحة التي بدأت تهدد العالم وتم التنبه لها في السنوات القلائل الأخيرة، فهذه القطاعات من جهة تعتبر أحد المستهلكين الرئيسيين للموارد الطبيعية كالأرض والمواد والمياه والطاقة، ومن جهة أخرى فإن عمليات صناعة البناء والتشييد الكثيرة والمعقدة ينتج عنها كميات كبيرة من الضجيج والتلوث والمخلفات الصلبة. وتبقى مشكلة هدر الطاقة والمياه من أبرز المشاكل البيئية–الاقتصادية للمباني بسبب استمرارها وديمومتها طوال فترة تشغيل المبنى. ولهذه الأسباب وغيرها ونتيجة لتنامي الوعي العام تجاه الآثار البيئية المصاحبة لأنشطة البناء فقد نوه بعض المتخصصين أن التحدي الأساسي الذي يواجه القطاعات العمرانية في هذا الوقت إنما يتمثل في مقدرتها على الإيفاء بالتزاماتها وأداء دورها التنموي تجاه تحقيق مفاهيم التنمية المستدامة الشاملة، وأضاف آخرون بأن الإدارة والسيطرة البيئية على المشاريع العمرانية ستكون واحدة من أهم المعايير التنافسية الهامة في هذه القطاعات في القرن الواحد والعشرين. من هنا نشأت في الدول الصناعية المتقدمة مفاهيم وأساليب جديدة لم تكن مألوفة من قبل في تصميم وتنفيذ المشاريع، ومن هذه المفاهيم "التصميم المستدام" و"العمارة الخضراء" و"المباني المستدامة", هذه المفاهيم جميعها تعكس الاهتمام المتنامي لدى القطاعات العمرانية بقضايا التنمية الاقتصادية في ظل

حماية البيئة، وخفض استهلاك الطاقة، والاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية، والاعتماد بشكل أكبر على مصادر الطاقة المتجددة.

عموماً، مع التقدم التكنولوجي واتساع مجالات الاتصالات والعلاقات بين دول العالم لم تعد فرص العمل وحدها، وتحسن الوسائل المعيشية المعيار الوحيد لجذب السكان، فقد كان للاهتمام العالمي ونشر الوعي بالتأثيرات المختلفة للبيئة على قاطنيها ما حدا بالكثيرين للبحث عن أماكن جديدة تبعدهم ولو لفترة قصيرة عن التلوث الذي أحاط بالمدن وجعل منها مراكز للتأثير السلبي على صحة وكفاءة أداء سكانها. **(هشام، 2011)**

❖ إشكالية البحث:

تكمن في توضيح ما هي استراتيجيات العمارة البيئية وكيف يمكن تطبيقها بشكل فعال في المجتمعات المحلية لتحقيق التنمية المستدامة، في ظل التحديات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تواجه هذه المجتمعات.

❖ هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحليل كيفية تطبيق استراتيجيات العمارة البيئية في المجتمعات المحلية ،مع التركيز على التحديات المختلفة التي تواجه هذه العملية ،وتقديم توصيات عملية لتحسين فعالية هذه الاستراتيجيات في تحقيق التنمية المستدامة.

ويسعى هذا البحث إلى تقديم رؤية شاملة حول كيفية دمج العمارة البيئية في التخطيط العمراني والتنمية المحلية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في تقديم إطار عمل شامل لفهم دور العمارة البيئية في تعزيز التنمية المستدامة، مما يساعد المجتمعات المحلية على تحقيق توازن بين النمو الاقتصادي والحفاظ على البيئة.

❖ الجانب النظري:

أولاً: تعريف العمارة البيئية

العمارة البيئية (Environmental Architecture): فرع من فروع العمارة يهتم بتطوير وتصميم المباني والمنشآت بطريقة تتوافق مع البيئة الطبيعية وتحترم التوازن البيئي. يهدف إلى تقليل الأثر البيئي السلبي الناتج عن عمليات البناء والتشييد، والعمل على استدامة الموارد الطبيعية للأجيال المستقبلية.

1- مبادئ العمارة البيئية

تقوم العمارة البيئية على مجموعة من المبادئ الأساسية، منها:

- كفاءة الطاقة: تصميم المباني بحيث يتم تقليل استهلاك الطاقة من خلال استغلال مصادر الطاقة المتجددة، وتحسين العزل الحراري، واستخدام أنظمة تدفئة وتبريد فعالة. مثلاً (توجيه المباني للاستفادة من أشعة الشمس أو استخدام أنظمة الإضاءة الذكية).
- استخدام المواد المستدامة: الاعتماد على مواد بناء ذات تأثير بيئي منخفض، وقابلة للتجديد، وقابلة لإعادة التدوير. مثل الأخشاب المعتمدة، والمواد المعاد تدويرها، والمواد الطبيعية التي تقلل من التلوث والإضرار بالبيئة.

- التكامل مع النظم البيئية: تصميم المباني بحيث تتفاعل بشكل متناغم مع البيئة المحيطة، مما يعزز التوازن البيئي. يمكن أن يشمل ذلك إنشاء حدائق خضراء على الأسطح، واستخدام النباتات المحلية، وتطوير أنظمة لجمع مياه الأمطار، وأنظمة التهوية الطبيعية.
- الحد من النفايات والتلوث: الاعتماد على أساليب تقلل من إنتاج النفايات وتستخدم تقنيات لمعالجة المياه والنفايات بشكل فعال.

فالعمارة البيئية تمثل توجهًا حديثًا يدمج بين التصميم المعماري والحفاظ على البيئة، بهدف بناء مستقبل حضري أكثر استدامة وصداقة للبيئة. **(Yeang & Spector, 2011)**

2- أهمية العمارة البيئية

- الحفاظ على البيئة:

تُساعد العمارة البيئية بشكل رئيسي في تقليل التأثير السلبي للبناء على البيئة، حيث تركز على تقنيات البناء الخضراء التي تساهم في خفض انبعاثات الكربون. على سبيل المثال، الاعتماد على أنظمة العزل الحراري المتطورة يقلل من الحاجة إلى أجهزة التدفئة والتبريد، وبالتالي تقليل استهلاك الطاقة وانبعاثات غازات الدفيئة. **(Zuo & Zhao, 2014)**

- تحسين جودة الحياة:

تصاميم المباني البيئية تضع صحة وراحة السكان في المقدمة، من خلال توفير تهوية طبيعية تساعد على تجديد الهواء الداخلي، وتقليل الاعتماد على أنظمة التكييف الصناعية التي قد تضر بالصحة إذا لم تكن

جيدة. بالإضافة إلى ذلك، توفر النوافذ الكبيرة والإضاءة الطبيعية إضاءة مناسبة تقلل من إرهاق العين وتحسن الحالة النفسية. **(Lehmann, 2015)**

- الاستدامة الاقتصادية:

صحيح أن تكاليف البناء والتصميم البيئي يمكن أن تكون أعلى بشكل أولي، لكنها تتعوض على المدى الطويل من خلال توفير استهلاك أقل للطاقة والمياه، وتقليل فواتير التشغيل والصيانة. المباني الخضراء تكون أكثر كفاءة في استهلاك الموارد، مما يعني أن تكلفة الصيانة أقل، وكذلك تقل الحاجة إلى استبدال المواد بشكل متكرر **(UNEP, 2021)**

- مواكبة التحديات العالمية:

مع تصاعد تحديات تغير المناخ ونضوب الموارد الطبيعية، تصبح العمارة البيئية خياراً لا غنى عنه لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، خاصة الهدف 11 المتعلق بجعل المدن والمجتمعات البشرية أكثر أماناً ومرونة، وذات استدامة. تساعد في تصميم مدن ذكية تتكيف مع الكوارث الطبيعية، وتقلل من البصمة الكربونية للمباني، وتدعم أنظمة النقل المستدامة، وتوفر مساكن لائقة للجميع **(United Nations, 2015)**.

ثانياً: شرح مفهوم التنمية المستدامة

تُعرف التنمية المستدامة (Sustainable Development) بأنها عملية تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة، **كما ورد في تقرير لجنة برونتلاند (1987) المعنون "مستقبلنا المشترك".**

1- أبعاد التنمية المستدامة

تقوم التنمية المستدامة على ثلاثة أبعاد رئيسية متكاملة:

- البعد البيئي

الهدف: الحفاظ على الموارد الطبيعية وتقليل التلوث لضمان استدامة البيئة للأجيال الحالية والمستقبلية.

- الحفاظ على الموارد الطبيعية: يشمل ذلك الاستخدام الرشيد للموارد مثل الماء، الهواء، التربة، والمعادن. فمثلاً، تقنيات البناء المستدامة تسعى لاستخدام مواد قابلة لإعادة التدوير أو مواد طيعة في التأثير البيئي.

- الحد من التلوث: التقليل من انبعاث الغازات الضارة، وتقليل النفايات، وتحسين نوعية الهواء والمياه.

- العمارة البيئية: تعتمد بشكل كبير على هذا البعد من خلال تصاميم تراعي كفاءة استخدام الطاقة (مثل العزل الجيد، الأنظمة الشمسية)، واستخدام مواد بناء مستدامة، والتقنيات التي تقلل من استهلاك الموارد وتحد من التلوث (مثل أنظمة جمع المياه وهندسة الموقع).

- البعد الاجتماعي

الهدف: ضمان تحقيق العدالة الاجتماعية، وتحسين جودة الحياة للمجتمعات، وتوفير مساكن ملائمة وآمنة للجميع.

- العدالة والرفاهية: معناه أن تكون مشاريع التنمية تخدم الجميع بشكل عادل، وتساعد على تقليل الفوارق الاجتماعية.

- تحسين جودة الحياة: من خلال تصميم مباني توفر بيئة صحية ومريحة، مثل تحسين التهوية والإضاءة الطبيعية، وتقليل الضوضاء، وتوفير مساحات خضراء.

– المباني الخضراء: ليست فقط صديقة للبيئة، بل تساهم أيضًا في تعزيز رفاهية السكان، فهي تعزز من نوعية الهواء، تقلل من مشاكل الرطوبة، وتحسن الصحة النفسية والجسدية للسكان.

- البعد الاقتصادي

الهدف: تحقيق نمو اقتصادي مستدام ومتوازن، بحيث لا يكون على حساب البيئة أو المجتمع.

– نمو اقتصادي متوازن: يعني أن النمو يجب أن يحدث بدون استنزاف الموارد أو إلحاق الضرر بالبيئة، مع مراعاة التوازن بين الاستثمار والتكلفة.

– توفير التكاليف على المدى الطويل: المباني المستدامة عادةً تتطلب استثمارًا أوليًا أعلى، لكنها تؤدي إلى توفير في تكاليف التشغيل والصيانة، مثل استهلاك أقل للطاقة والمياه.

– تقليل التكاليف: الدراسات تُظهر أن المباني الخضراء يمكن أن تقلل من تكاليف التشغيل بنسبة تصل إلى 30%، مما يشجع على اعتماد تصميمات أكثر كفاءة وفعالية من ناحية التكاليف.

2– أهداف التنمية المستدامة (SDGs) والعمارة

تندرج العمارة البيئية ضمن الهدف 11 من أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (2030)، والذي يدعو إلى جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملةً وآمنةً ومستدامةً. كما ترتبط ارتباطًا وثيق بالهدف 7 (طاقة نظيفة) والهدف 13 (العمل المناخي).

ثالثاً: العلاقة بين العمارة البيئية والتنمية المستدامة:

تعد العلاقة بين العمارة البيئية والتنمية المستدامة علاقة وثيقة ومتبادلة، حيث تتكامل المبادئ والأهداف بينهما لتحقيق التوازن بين التقدم العمراني والحفاظ على البيئة وتحسين جودة حياة المجتمع. فهما يعتمدان

على مفاهيم مشتركة، أهمها تقليل استنزاف الموارد، وتحقيق الكفاءة في استخدام الطاقة، مع مراعاة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، بهدف الوصول إلى مستقبل عمراني مستدام يراعي حقوق الأجيال القادمة.

رابعاً: الاستدامة والعمارة البيئية بين الماضي الحاضر

- العمارة البيئية والتراث العمراني:

انتشر مفهوم العمارة المستدامة الخضراء في الأوساط المهنية والقطاعات الصناعية للبناء والتشييد في الدول الصناعية المتقدمة في تسعينيات القرن الماضي، ولكن جذور هذا الاتجاه يمكن تتبعه لسنوات طويلة بالتراث العمراني للعصور الماضية، حيث أن الفوائد والمزايا البيئية الاقتصادية التي حققتها عمارة الكثير من المجتمعات المحلية في الماضي هي تطبيقات مبكرة لمفهوم العمارة المستدامة الخضراء، فقد كانت المواد المتاحة من الأرض ومواد البناء المحلية تستغل بكفاءة عالية، كما أنها قدمت بيئة ذكية أسهمت إلى حد كبير في إيجاد توافق بيئي بين المباني والبيئة المحيطة بها.

- المعالجات البيئية التخطيطية في التراث العمراني:

1. توظيف طبوغرافية الأرض واختيار الموقع الملائم
2. جعل المباني متلاصقة ومتقاربة (النسيج الضام)
3. توظيف العناصر النباتية في التكييف البيئي والتقليل من وطأة الظروف المناخية.
4. كفاءة استخدام الطاقة الطبيعية (الشمس والرياح)

- المعالجات البيئية المعمارية في التراث العمراني:

1. العناية بتوجيه المبنى

2. الإعتماد على المواد المحلية كالطين والحجارة وغيرها.

3. إستخدام الحوائط السميكة.

4. استخدام الأفنية الداخلية وملاقف الهواء.

5. العناية باختيار أشكال وأحجام مناسبة للنوافذ والفتحات.

مما سبق يتضح أن فكر الاستدامة والعمارة البيئية كان مطبقاً بعمارة المجتمعات المحلية العمراني وليس فكراً جديد. **(بركات، 2024)**

خامساً: تأثير العمارة الخضراء (العمارة البيئية) على جودة الحياة

العمارة البيئية ليست مجرد تقنية بناء، بل هي استثمار في جودة الحياة عبر تحسين الصحة، البيئة، والاقتصاد المجتمعي، من أبرز هذه التأثيرات:

1. تحسين الصحة الجسدية والنفسية من خلال تحسين جودة الهواء الداخلي باستخدام مواد بناء غير سامة (مثل الدهانات منخفضة المركبات العضوية المتطايرة) وتهوية طبيعية يقلل من مشاكل الجهاز التنفسي والحساسية. والإضاءة الطبيعية أيضاً من خلال التصميم الأمثل للنوافذ الذي يقلل الاكتئاب ويحسن الإنتاجية. بالإضافة إلى التقليل من الضوضاء باستخدام العزل الصوتي عبر مواد طبيعية (مثل الأخشاب والنباتات) يقلل التوتر. **وفقاً لدراسات من منظمة الصحة العالمية (WHO)**

2. توفير الطاقة وتقليل التكاليف باستخدام أنظمة الطاقة المتجددة (الطاقة الشمسية، توربينات الرياح) التي تخفض فواتير الكهرباء بنسبة تصل إلى 50%. والعزل الحراري الفعال أيضاً الذي يقلل من استهلاك التدفئة والتبريد. **(المجلس العالمي للأبنية الخضراء – WorldGBC، د.ت)**

3. تعزيز الاستدامة البيئية من خلال تقليل النفايات عبر إعادة تدوير المواد (مثل الخرسانة المعاد استخدامها). واستخدام أنظمة حصاد لمياه الأمطار وتدوير المياه الرمادية التي تخفف الضغط على الموارد المائية.

4. تعزيز التفاعل الاجتماعي عبر المساحات الخضراء المشتركة (حدائق عمودية، أسطح خضراء) تشجع التواصل بين السكان، مما يحسن الصحة العقلية.

5. زيادة القيمة الاقتصادية لأن العقارات الخضراء تحقق قيماً سوقية أعلى بنسبة 7–10% **(وفقاً لتقرير معهد بروكينغز)**.

سادساً: العمارة البيئية ودورها في التخفيف من آثار التغيير المناخي:

تعتبر قضية التغير المناخي أكثر إلحاحا، وأحد أبرز الأخطار التي تواجه سكان العالم في الوقت الراهن، وكما أن الأزمات السياسية والاقتصادية المتلاحقة تعمل على التدهور السريع في البيئة العالمية واستنزاف الموارد الطبيعية، أصبح العالم كله مشغول بقضية تغير المناخ والتي ستكون مؤثرة على المدى الطويل اجتماعيا واقتصاديا وبيئيا وسياسيا، لذا أصبحت قيمة المساحات الخضراء والعمران الأخضر المستدام للمجتمعات البشرية ذو أهمية أكثر من أي وقت مضى.

اتجاه العمارة المستدامة ومبادئ وأسس تحقيق العمارة الخضراء شكل من أشكال مجابهة التغير المناخي، وهو مفهوم بدأ في الظهور بعد أزمة الطاقة في سبعينيات القرن الماضي، حيث قام العديد من مصممي العمارة ومخططي العمران بالبحث عن عمارة جديدة تقوم على التوافق مع البيئة بهدف خفض استهلاك

الطاقة للمباني وعدم التأثير على ثروات الأجيال القادمة، فبدأت الأساليب والاتجاهات المعمارية في التركيز على دراسة التأثير البيئي طويل المدى أثناء تصميم وتشغيل وصيانة المباني ونظروا لما هو أبعد من ذلك.

سابعاً: أهداف الأبنية الخضراء:

بالرغم من اختلاف وتعدد نظم تقييم الأبنية الخضراء حول العالم إلا أنها تركز على نفس الأهداف والمحاور، وتتلخص أهداف الأبنية الخضراء كالتالي:

- استخدام جميع الموارد من طاقة ومياه ومواد بشكل فعال وتقليل المخلفات (مبدأ تقليل، وإعادة استخدام وتدوير).
- المحافظة على الطبيعة التي هي مصدر لكل الموارد.
- خلق بيئة صحية للأجيال المستقبلية.
- تصميم أبنية ذات كفاءه عالية وذلك عن طريق الموازنة بين الأداء والبيئة والموارد بالإضافة إلى التركيز على التكلفة الكلية لحياة المبنى وليس الكلفة الأولية للتشييد.

وتحت هذه الأهداف تتفرع عدد من المحاور والأسس والمبادئ التي تسهل عملية مراقبة وتقييم مواصفات التصميم والتشييد والتشغيل، ويمكن تلخيصها في خمس محاور أساسية كالتالي:

1- الموقع المستدام. 2-كفاءة الطاقة. 3- كفاءة المياه. 4- إدارة المواد والمخلفات. 5- جودة البيئة الداخلية.

تاسعاً: استراتيجيات العمارة البيئية:

أهم خمس استراتيجيات للعمارة البيئية:

1. استخدام المواد المستدامة

تشمل المواد المستدامة في العمارة البيئية مجموعة واسعة من الخيارات التي تقلل من البصمة الكربونية للمباني. وتشمل:

أ) الأخشاب المعاد تدويرها التي تعتبر من أكثر المواد استدامة حيث تقلل من الحاجة إلى قطع الأشجار الجديدة وتساهم في تقليل النفايات. يمكن استخدامها في الهياكل والأرضيات والتشطيبات.

ب) المواد المحلية (متوفرة محلياً) التي تقلل من انبعاثات النقل ويحافظ على الطابع المعماري للمنطقة. مثلاً، الحجر المحلي في المناطق الجبلية أو الطوب اللبن في المناطق الصحراوية.

ج) المواد ذات المحتوى المعاد تدويره، مثل الخرسانة المعاد تدويرها أو الزجاج المعاد تدويره والتي تقلل من استهلاك الموارد الطبيعية.

د) المواد الطبيعية غير السامة، مثل الطين والجير والصوف الصخري التي لا تطلق مركبات عضوية متطايرة (VOCs) ضارة بصحة الإنسان.

(World Green Building Council, 2023)

2. تصميم المباني لتقليل استهلاك الطاقة

يعتمد التصميم الموفّر للطاقة على عدة مبادئ أساسية:

أ) العزل الحراري الجيد: استخدام مواد عازلة ذات كفاءة عالية في الجدران والأسقف والأرضيات لتقليل فقدان الحرارة في الشتاء وزيادتها في الصيف.

ب) النوافذ المزدوجة أو الثلاثية الزجاج: تقلل من انتقال الحرارة وتوفر عازلاً صوتياً جيداً.

ج) التوجيه الأمثل للمبنى: في النصف الشمالي من الكرة الأرضية، يُفضل توجيه الواجهات الرئيسية جنوباً للاستفادة من أشعة الشمس في الشتاء، مع وجود كاسرات شمس أفقية لحجب الشمس الصيفية المرتفعة.

د) التهوية الطبيعية: تصميم فتحات تهوية استراتيجية لتعزيز حركة الهواء الطبيعي وتقليل الاعتماد على التكييف الميكانيكي.

هـ) الكتلة الحرارية: استخدام مواد ذات سعة حرارية عالية مثل الحجر أو الخرسانة لامتصاص الحرارة نهاراً وإطلاقها ليلاً. **(العلاقة بين العمارة والبيئة، 2023)**

3. أنظمة الطاقة المتجددة

تشمل أنظمة الطاقة المتجددة في العمارة البيئية:

أ) الألواح الشمسية الكهروضوئية: تحويل ضوء الشمس مباشرة إلى كهرباء، ويمكن تركيبها على الأسطح أو كجزء من واجهات المباني (BIPV).

ب) أنظمة التسخين الشمسي للمياه: تستخدم لتسخين المياه المنزلية أو التدفئة تحت الأرضية.

ت) توربينات الرياح الصغيرة: مناسبة للمناطق ذات السرعات الرياح الجيدة، ويمكن تركيبها على المباني أو في محيطها.

ث) أنظمة الطاقة الحرارية الجوفية: تستغل الحرارة الثابتة تحت سطح الأرض للتبريد والتدفئة.

ج) خلايا الوقود الهيدروجينية: تكنولوجيا ناشئة لتخزين الطاقة المتجددة. **(العمارة المستدامة 2025، 2023)**

4. إدارة المياه المستدامة

تشمل استراتيجيات إدارة المياه في العمارة البيئية:

أ) جمع مياه الأمطار: أنظمة لتجميع مياه الأمطار من الأسطح وتخزينها لاستخدامها في الري أو التصريفات.

ب) الحدائق الممطرة: مناطق منخفضة مزروعة بنباتات محلية تمتص مياه الأمطار الزائدة وتقلل الجريان السطحي.

ت) أنظمة الري الذكية: تستخدم أجهزة استشعار للرطوبة والطقس لري النباتات فقط عند الحاجة.

ث) معالجة المياه الرمادية: إعادة استخدام مياه الأحواض والاستحمام لري الحدائق بعد معالجتها.

ج) النباتات المحلية المقاومة للجفاف: تقلل الحاجة إلى الري الكثيف. **(التصميم البيئي للمناطق العامة، 2023)**

5. التخطيط العمراني المستدام

يتضمن التخطيط العمراني المستدام عدة عناصر:

أ) المساحات الخضراء: حدائق عامة، أسطح خضراء، حدائق عمودية، وأشجار شارع لتحسين جودة الهواء وتقليل تأثير الجزر الحرارية.

ب) وسائل النقل المستدام: مسارات للمشاة والدراجات، أنظمة نقل عام فعالة، وتقليل الاعتماد على السيارات الخاصة.

ت) الكثافة العمرانية الذكية: تصميم أحياء مختلطة الاستخدامات تقلل الحاجة إلى التنقل لمسافات طويلة.

ث) الحفاظ على التنوع البيولوجي: إنشاء ممرات بيئية تربط بين المساحات الخضراء.

ج) المرونة المناخية: تصميم مدن قادرة على التكيف مع تغير المناخ مثل أنظمة تصفي مياه الأمطار الذكية. **(أسس النقل المستدام وارتباطه بالسكن الحضري، 2023)**

عاشراً: التحديات الرئيسية التي تواجه العمارة الخضراء في المجتمعات المحلية:

تواجه العمارة الخضراء العديد من التحديات التي تعيق انتشارها على نطاق واسع، خاصة في المجتمعات المحلية. من أبرز هذه التحديات:

1. ارتفاع التكاليف الاستثمارية الأولية حيث تُعد المواد والتقنيات المستدامة أكثر تكلفة مقارنة بالمواد التقليدية، مما يجعل من الصعب تبرير الاستثمار فيها على المدى القصير رغم فوائدها الاقتصادية والبيئية طويلة الأجل. **(Zhang et al, 2020)**

2. نقص الوعي والمعرفة بين المطورين والملاك والمستخدمين النهائيين، حيث لا يدرك الكثيرون المزايا طويلة الأجل للمباني الخضراء، كما يفتقر العديد من المقاولين والمهندسين إلى المهارات المتخصصة في تصميم وتنفيذ هذه المشاريع. **(Darko et al, 2019)**

3. الناحية التنظيمية، تُعاني العمارة الخضراء من فجوات في السياسات والقيود التشريعية، حيث تفتقر العديد من الدول إلى قوانين ملزمة أو حوافز كافية لاعتماد ممارسات البناء المستدام. كما أن إجراءات الحصول على التصاريح للمشاريع الخضراء غالباً ما تكون معقدة وطويلة، مما يثني المطورين عن تبني هذه النماذج. **(Doan et al, 2017)**

كما أن ندرة المواد والتقنيات الخضراء محلياً، خاصة في المناطق النامية، تزيد من التكاليف وتعيق التنفيذ، نظراً للحاجة إلى استيراد مواد متخصصة أو الاعتماد على موردين محدودين. **(Olanipekun et al, 2017)**

4. على الصعيد التقني، تبرز تحديات مثل صعوبة التكامل بين التخصصات في مرحلة التصميم، وعدم توفر بيانات دقيقة عن أداء المواد الخضراء في الظروف المحلية، مما يؤثر على فعالية التقييم الشامل لدورة حياة المبنى. **(Kibert, 2016)**

5. في مجال التمويل، فإن نقص الدعم المالي والحوافز الحكومية يشكل عائقاً كبيراً، حيث تظل خيارات التمويل الميسر للمشاريع الخضراء محدودة، كما أن الحوافز الضريبية أو التمويلية غير كافية لتحفيز الاستثمار في هذا المجال .كما أن ضعف البحث والتطوير المحلي يُقلل من فرص تطوير حلول مستدامة تلائم الظروف البيئية والاقتصادية للمجتمعات المحلية.**(Alawneh et al, 2023)**

6. التحديات العملية الأخرى صعوبة قياس الأداء الفعلي للمباني الخضراء، حيث تظهر فجوة بين التوقعات النظرية أثناء التصميم والنتائج الفعلية بعد التشغيل، مما يتطلب أنظمة رصد مستمرة لضمان الكفاءة. كما أن تعقيدات سلسلة التوريد، مثل صعوبة تتبع مصادر المواد الخام أو ضمان استدامتها، تضيف عبئاً إضافياً على المشاريع الخضراء. **(Pomponi & Moncaster, 2017)**

❖ **تجارب سابقة لتطبيق العمارة البيئية:**

1- مشروع مركز بوليت (المبنى التجاري الأكثر خضرة في العالم):

مركز بوليت، مبنى مكاتب من ستة طوابق بمساحة 50,000 قدم مربع في سياتل، يطمح لأن يكون أكثر المباني التجارية خضرةً في العالم، يفتح أبوابه للجمهور اليوم في يوم الأرض. يتميز هذا "المختبر الحي" الذي تبلغ تكلفته 30 مليون دولار، والذي صممته شركة ميلر هال بارتنرشيب.

هناك العديد من الأنظمة التي تجعل مركز بوليت ليس فريداً فحسب، بل فريداً من نوعه. أحدها نظام تجميع مياه الأمطار في خزان سعة 56,000 جالون، حيث تُرشّح المياه وتُعقّم. وهناك أيضاً صفّان من خمسة أجهزة سماد هوائي زرقاء زاهية، كل منها بحجم سيارة فيات 500 تقريباً، تُحوّل الفضلات البشرية إلى سماد عديم الرائحة وفعال للغاية، بحيث لن تكون هناك حاجة لاستخراج السماد لأول مرة إلا بعد 18 شهراً. أما النظام الثالث، فهو مجموعة الألواح الكهروضوئية على سطح المبنى، والتي تمتد بعيدًا خلف حافة المبنى لإنتاج حوالي 230,000 كيلوواط/ساعة سنوياً – وهي الكمية المناسبة تماماً لمبنى أكثر كفاءة بنسبة 83% من موقع تجاري نموذجي في سياتل (وهذا أمرٌ بالغ الأهمية).

لعلّ أروع ما في هذه المجموعة من الأنظمة المبتكرة هو أنها ستكون جميعها مرئية. ستُزوّد الغرف الميكانيكية والكهربائية في مركز بوليت بنوافذ زجاجية كبيرة تعرض أحدث التقنيات الهندسية، حيث يُمكن للزوّار مسح رموز الاستجابة السريعة باستخدام هواتفهم الذكية للتعرف على كل عنصر على حدة. إضافةً إلى ذلك، سيتم تجهيز كشك لتزويد الزوار بقياسات آنية لجودة الهواء الداخلي للمبنى، واستهلاك الطاقة، وإنتاج الطاقة الكهروضوئية، ومستويات المياه. في الواقع، سيخضع المبنى لمراقبة دقيقة للغاية، بحيث سيتمكن المدراء من تتبع استهلاك الطاقة لكل قابس كهربائي على حدة.

يتميز أيضاً المبنى "بمناظر خلابة، وإضاءة طبيعية غزيرة، وهدوء يكاد يكون مُشتتًا للانتباه". ويعود ذلك جزئياً إلى الأسقف المكشوفة التي يبلغ ارتفاعها 13 قدماً والنوافذ التي يبلغ ارتفاعها 10 أقدام في الطوابق العليا، مما يُضفي جواً من الدفء والتهوية، ويُعزز الاستفادة القصوى من ضوء النهار. قد يكون أول مبنى متوسط الارتفاع من الخشب الثقيل يُشيّد في سياتل منذ عشرينيات القرن الماضي، حيث استخدم خشب التنوب دوغلاس الأصلي المُعتمد من مجلس رعاية الغابات في بناء هيكله الخشبي والصلب.

من السمات المميزة للمبنى كذلك درج زجاجي مُغلّف يُلقّب بـ "الدرج الذي لا يُقاوم"، يجذب الزوار لصعوده مُتيحًا لهم إطلالات بانورامية خلابة على وسط مدينة سياتل وبوجيت ساوند. يُضاف إلى هذا الدرج مصعدٌ

في موقعٍ أقل ملاءمةً يتطلب الدخول ببطاقةٍ رئيسية، ما يُمثّل طريقةً ذكيةً لتشجيع الزوار والسكان على الحركة مع الحفاظ على الطاقة.

قد يكون نقص مواقف السيارات أحد العوائق المحتملة لتصميم مركز بوليت. في محاولة لتشجيع وسائل النقل البديلة، قرر المصممون الاستغناء عن موقف السيارات التقليدي واستبداله بسلسلة من رفوف الدراجات، لكن الكثيرين قلقون من أن ضعف وسائل النقل العام في سياتل قد يُسبب العديد من المشاكل للموظفين الذين سيضطرون إلى البحث عن طرق أو أماكن أخرى لركن سياراتهم.**(Arcdaily, 2013)**

2- مشروع مسجد مجمع كابسارك (KAPSARC):

يُعد مسجد مجمع كابسارك في السعودية نموذجاً رائداً للعمارة المستدامة التي تجمع بين الأصالة الإسلامية والابتكار البيئي، حيث تم دمج مفاهيم (الاستدامة) و(كفاءة الطاقة) و(الروحانية) في تصميم فريد من نوعه.

1- المبادئ البيئية في التصميم:

أ- كفاءة الطاقة وتقليل الانبعاثات

- شهادة LEED البلاتينية: أول مسجد في السعودية يحصل على أعلى تصنيف عالمي للمباني الخضراء.
- التبريد السلبي:

- استخدام الجدران المزدوجة (زجاج خارجي + خرسانة داخلية) مع فجوة هوائية تعمل على عزل الحرارة.

- التظليل الطبيعي عبر المشربيات الحديثة التي تتحكم في دخول الضوء والهواء.

- الطاقة الشمسية:

- الألواح الكهروضوئية تغطي 20% من احتياجات الطاقة في المسجد.

ب- إدارة الموارد المائية

- إعادة تدوير المياه:

معالجة 100% من مياه الوضوء والصرف الصحي وإعادة استخدامها في ري المساحات الخضراء.

- بركة المياه العاكسة:

تعمل على تبريد الهواء المحيط عبر التبخر، وتضفي تأثيرًا جماليًا يعكس المبنى ليلاً.

ج- المواد المستدامة

- استخدام الخرسانة عالية الكثافة ذات القابلية العازلة للحرارة.
- الحجر الطبيعي المحلي لتقليل البصمة الكربونية للنقل.

2- العمارة الإسلامية المعاصرة والاستدامة

أ- إعادة تفسير العناصر التقليدية

- المئذنة المنفصلة: مستوحاة من العمارة العباسية، لكن بتصميم عصري يعتمد على التناظر الهندسي.
- المشربية الحديثة: تحاكي النمط الإسلامي الكلاسيكي مع تحسين الأداء الحراري.

ب- التفاعل مع البيئة المحيطة

- الحديقة الخطية: تنسجم مع اتجاه القبلة، مما يوفر مساحات خضراء تعزز الراحة الحرارية.
- الإضاءة الطبيعية: توزيع النوافذ بحيث تدخل أشعة الشمس بشكل غير مباشر، مما يقلل الحاجة للإضاءة الصناعية.

3- الأثر البيئي والاجتماعي

- نموذج للمساجد الخضراء: يُعتبر المسجد نموذجًا يُحتذى به في مشاريع العمارة المستدامة في العالم الإسلامي.
- التوعية البيئية: يُبرز دور العمارة الإسلامية في مواكبة التحديات المناخية. **(كابسارك، د.ت)**

3- مشروع بناء (il Bosco Verticale):

افتُتح أول نموذج لـ "غابة عمودية" (il Bosco Verticale) في أكتوبر 2014 في ميلانو بمنطقة بورتا نوفا إيزولا، كجزء من مشروع تجديد أوسع نطاقًا بقيادة شركة هاينز إيطاليا. تتكون غابة ميلانو العمودية من برجين بارتفاع 80 و112 مترًا، ويضمن 480 شجرة كبيرة ومتوسطة الحجم، و300 شجرة صغيرة، و11,000 نبتة معمرة ونباتات تغطية، و5,000 شجيرة. أي ما يعادل 20,000 متر مربع من الغابات والشجيرات على مساحة حضرية تبلغ 1,500 متر مربع.

الغابة العمودية مفهوم معماري يستبدل المواد التقليدية في أسطح المدن باستخدام ألوان أوراق الشجر المتغيرة لجدرانه. يعتمد المهندس المعماري البيولوجي على طبقة من النباتات، بهدف خلق مناخ محلي مناسب وتصفية ضوء الشمس، رافضًا النهج التكنولوجي والميكانيكي الضيق للاستدامة البيئية.

- الموائل البيولوجية:

تُعزز الغابة العمودية التنوع البيولوجي، وتُعزز تكوين نظام بيئي حضري تُشكّل فيه أنواع نباتية مُختلفة بيئة عمودية مُنفصلة، ولكنها تعمل ضمن الشبكة القائمة، مُلائمة لاستضافة الطيور والحشرات (بتقدير أولي يُقدّر بـ 1600 نوع من الطيور والفراشات). وبهذه الطريقة، تُشكّل عاملًا تلقائيًا لإعادة توطين نباتات وحيوانات المدينة.

- التخفيف:

تُسهم الغابة العمودية في بناء مناخ محلي وتصفية الجسيمات الدقيقة الموجودة في البيئة الحضرية. كما يُسهم تنوع النباتات في تطوير هذا المناخ الذي يُنتج الرطوبة، ويمتص ثاني أكسيد الكربون والجسيمات، ويُنتج الأكسجين، ويحمي من التلوث الإشعاعي والضوضائي.

- مكافحة التوسع العمراني:

الغابة العمودية هي وسيلةٌ لمكافحة التمدد العمراني، تُساعد على ضبط التوسع العمراني والحد منه. من حيث الكثافة العمرانية، يُشكّل كل برج ما يُعادل مساحةً محيطيةً من المنازل والمباني العائلية الفردية، تبلغ مساحتها حوالي 50,000 متر مربع.

- الأشجار:

اختيار الأنواع وتوزيعها وفقًا لاتجاه وارتفاع الواجهات هو ثمرة ثلاث سنوات من الدراسات التي أُجريت بالتعاون مع مجموعة من علماء النبات وعلماء السلوك. زُرعت النباتات المستخدمة في المبنى مسبقًا في مشتل لتتأقلم مع ظروف مشابهة لتلك التي ستجدها في الشرفات.

- تغيير الواجهات:

الغابة العمودية معلمٌ دائم التطور في المدينة، تتغير ألوانها بتغير الفصول وتنوع النباتات المستخدمة. وهذا يُتيح لسكان ميلانو رؤيةً متغيرةً للمدينة.

- إدارة:

وتقع مسؤولية إدارة الأحواض التي تنمو فيها النباتات على عاتق الوحدة السكنية، وكذلك صيانة واستبدال كافة النباتات وعدد النباتات المزروعة في كل حوض.

- نظام الترطيب والري:

وبعد إجراء دراسات دقيقة للأرصاد الجوية، تم إجراء حساب احتياجات الري من خلال فحص الخصائص المناخية وتم تنويعها اعتمادًا على تعرض كل واجهة وتوزيع النباتات في كل طابق.**(Arcdaily, 2014)**

اسم المشروع	الإيجابيات	السلبيات	مدى مساهمة المشروع في تحقيق أهداف التنمية المستدامة
مشروع مركز بوليت	1- يوفر مركز بوليت برامج تدريبية متخصصة تسهم في تطوير المهارات والمعرفة ،مما يعزز من فرص العمل. 2- يشجع المركز على البحث والتطوير ،مما يمكن أن يؤدي إلى ابتكارات جديدة تسهم في تحسين جودة الحياة. 3- يساهم المركز في	1- قد يتطلب إنشاء المركز وصيانته استثمارات مالية كبيرة ،مما قد يكون عبئاً على الميزانية. 2- قد يواجه المركز منافسة من مؤسسات تعليمية أو تدريبية أخرى، مما قد يؤثر على عدد المستفيدين. 3- تحتاج البرامج إلى تخطيط جيد لضمان استدامتها على المدى	-**الهدف 4: التعليم الجيد:** يسهم المركز في توفير تعليم عالي الجودة وتعليم مهني ،مما يعزز من فرص التعلم مدى الحياة. - **الهدف 8: العمل اللائق ونمو الاقتصاد:** يساهم في خلق فرص عمل وتعزيز النمو الاقتصادي المستدام من خلال التدريب والتوظيف. - **الهدف 9: الصناعة والابتكار والبنية التحتية:** يشجع على الابتكار ويعزز من تطوير البنية التحتية اللازمة لدعم

	خلق فرص عمل جديدة ،مما يساعد في تقليل معدلات البطالة في المجتمع. 4- يعزز المركز من النشاط الاقتصادي من خلال جذب الاستثمارات والمشاريع الجديدة. 5- يساهم في بناء شراكات مع القطاع الخاص والحكومات ، مما يعزز من فعالية البرامج والمبادرات.	الطويل ،وقد تواجه تحديات في التمويل المستمر. 4- قد يواجه بعض الأفراد صعوبة في الوصول إلى الخدمات المقدمة بسبب الموقع أو التكلفة.	الصناعات المحلية. - **الهدف 17: الشراكات لتحقيق الأهداف:** يعزز من التعاون بين مختلف الجهات الفاعلة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.
مشروع مسجد مجمع كابسارك	1- يوفر المسجد مكاناً للعبادة والتجمع الاجتماعي ،مما يعزز من الهوية الثقافية والدينية للمجتمع. 2- يقدم المسجد مساحات مفتوحة لأداء الأنشطة الاجتماعية والثقافية ،مما يعزز من	1- قد يتطلب بناء وصيانة المسجد استثمارات مالية كبيرة ،مما قد يؤثر على ميزانية المشروع أو الموارد المتاحة لمشاريع أخرى. 2- قد تواجه إدارة المسجد تحديات في الصيانة والتشغيل المستدام ،مما قد	- **الهدف 11: المدن والمجتمعات المستدامة:** يعزز المسجد من تطوير المجتمعات المحلية من خلال توفير مساحات عامة ومرافق اجتماعية. - **الهدف 4: التعليم الجيد:** يمكن أن يسهم المسجد في تقديم برامج تعليمية ودورات تدريبية تعزز من التعليم والتوعية.

	التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع. 3- إذا تم تصميم المسجد وفقاً لمبادئ العمارة المستدامة ، يمكن أن يساهم في تقليل استهلاك الطاقة والمياه ،مما يعزز من الاستدامة البيئية. 4- يمكن أن يقدم المسجد برامج تعليمية وتوعوية ،مما يسهم في نشر القيم الأخلاقية والدينية وتعزيز الوعي المجتمعي. 5- يعمل المسجد كمركز لتجمع الأفراد ، مما يعزز من الروابط الاجتماعية ويخلق شعوراً بالانتماء.	يؤثر على جودة الخدمات المقدمة. 3- في حالة زيادة عدد المصلين ،قد يواجه المسجد مشكلة الاكتظاظ ، مما يؤثر على تجربة العبادة. 4- قد يعتمد المشروع على التبرعات أو الدعم الخارجي ،مما قد يؤثر على استدامته المالية على المدى الطويل.	- **الهدف 16: السلام والعدل والمؤسسات الفعالة:** يعمل المسجد على تعزيز قيم التسامح والعدالة، ويمكن أن يكون منصة لتعزيز الحوار المجتمعي. - **الهدف 13: العمل المناخي:** إذا تم تصميمه بطرق مستدامة، يمكن أن يسهم المسجد في تقليل البصمة الكربونية وتعزيز الوعي البيئي.

مشروع Il Bosco Verticale	1- يساهم المشروع في تعزيز التنوع البيولوجي من خلال توفير موائل للنباتات والحيوانات داخل المدينة. 2- تعمل النباتات على تحسين جودة الهواء عن طريق امتصاص ثاني أكسيد الكربون وإنتاج الأكسجين ،مما يقلل من التلوث الهوائي. 3- تساعد النباتات في تقليل درجات الحرارة في المناطق الحضرية ،مما يساهم في تخفيف تأثير "الجزيرة الحرارية "في المدن. 4- يضفي التصميم الفريد والجذاب للمشروع	1- يتطلب بناء وصيانة المشروع استثمارات مالية كبيرة ،مما قد يكون عائقاً أمام تنفيذ مشاريع مماثلة. 2- يتطلب الحفاظ على النباتات والعناية بها موارد إضافية وجهوداً مستمرة ، مما قد يمثل تحدياً في إدارة المشروع. 3- قد يؤثر تصميم البرجين على الخصوصية للسكان ،خاصة إذا كانت الوحدات السكنية قريبة من بعضها البعض. 4- قد يتطلب المشروع تقنيات متقدمة لرعاية النباتات ،مما قد يثير تساؤلات حول الاعتماد على التكنولوجيا بشكل مفرط.	- **الهدف 11: المدن والمجتمعات المستدامة:** يسهم المشروع في تحسين البيئة الحضرية وتعزيز الحياة المستدامة من خلال دمج المساحات الخضراء في تصميم المباني. - **الهدف 13: العمل المناخي:** يساعد المشروع في تقليل انبعاثات الكربون من خلال تحسين جودة الهواء وتقليل الحاجة إلى تكييف الهواء. - **الهدف 15: الحياة في البر:** يساهم في تعزيز التنوع البيولوجي من خلال توفير موائل للنباتات والحيوانات داخل المناطق الحضرية. - **الهدف 9: الصناعة والابتكار والبنية التحتية:** يمثل المشروع نموذجاً للابتكار في العمارة المستدامة ويعزز من استخدام التكنولوجيا الحديثة في تصميم المباني.

	جمالية على المدينة ، مما يعزز من تجربة الحياة الحضرية. 5- يشجع المشروع السكان والزوار على التفكير في أهمية الطبيعة في حياتهم اليومية ويعزز من الوعي البيئي. 6- يعكس التصميم استخدام المواد المستدامة والتكنولوجيا الحديثة ،مما يعزز من كفاءة الطاقة.		

فيما يلي تحليل للمشاريع الثلاث من حيث إيجابيات وسلبيات كل مشروع ومدى مساهمة كل منهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة:

❖ **مقترحات الاستراتيجيات الخضراء لتحقيق التنمية المستدامة:**

1- الطاقة المتجددة:

- استخدام الألواح الشمسية وتوربينات الرياح لتوليد الطاقة.
- تعزيز استخدام الطاقة الحيوية والمصادر المتجددة الأخرى.

2- **إدارة المياه:**

- تطبيق أنظمة لجمع مياه الأمطار وإعادة استخدامها.
- استخدام تقنيات الري بالتنقيط والري الذكي.

3- **التخطيط الحضري المستدام:**

- تصميم المدن لتشجيع النقل المستدام مثل المشي وركوب الدراجات.
- إنشاء مساحات خضراء عامة وحدائق عمودية.

4- **إعادة التدوير وتقليل النفايات:**

- إنشاء برامج لإعادة التدوير في المجتمعات.
- تشجيع استخدام المواد القابلة للتحلل.

5- **تحسين كفاءة الطاقة:**

- استخدام تقنيات البناء المستدام والمواد العازلة.
- تطبيق أنظمة الإضاءة الذكية والتحكم في الطاقة.

6- **تعزيز التنوع البيولوجي:**

- الحفاظ على النظم البيئية الطبيعية وزيادة المساحات الخضراء.
- دعم المشاريع التي تعزز من التنوع البيولوجي المحلي.

اسم المشروع	مدى تحقيق المشروع للاستراتيجيات الخضراء المقترحة	الإمكانية للتطبيق
مشروع مركز بوليت	• الطاقة المتجددة: – يعتمد المركز على الألواح الشمسية لتوليد الطاقة، مما يقلل من الاعتماد على مصادر الطاقة التقليدية. • إدارة المياه: – يتضمن تصميم المركز أنظمة لجمع مياه الأمطار واستخدامها، مما يعزز من كفاءة إدارة المياه. • تحسين كفاءة الطاقة: – يستخدم المركز تقنيات متطورة لتحسين كفاءة استهلاك الطاقة، مثل العزل الجيد وأنظمة الإضاءة الذكية.	يمكن تعميم هذه الاستراتيجيات على مشاريع أخرى، حيث أن التقنيات المستخدمة متاحة ويمكن تنفيذها في مختلف السياقات.

مشروع مسجد مجمع كابسارك	**•التخطيط الحضري المستدام:** – تم تصميم المسجد ليكون جزءاً من بيئة حضرية مستدامة ،مع مساحات خضراء تشجع على المشي. **• الطاقة المتجددة:** – يحتوي المسجد على بعض التقنيات لتحسين كفاءة استهلاك الطاقة ،ولكنه قد لا يركز بشكل كبير على مصادر الطاقة المتجددة. **• تعزيز التنوع البيولوجي:** – يدمج التصميم عناصر طبيعية تدعم التنوع البيولوجي ،مما يعزز البيئة المحلية.	يمكن تطبيق هذه الاستراتيجيات في مشاريع دينية وثقافية أخرى ،مما يعزز من القيم المجتمعية والبيئية.
	• تعزيز التنوع البيولوجي: – يعد المشروع نموذجاً مبتكراً لدمج المساحات الخضراء في الحياة الحضرية ،مما يعزز التنوع البيولوجي ويقلل من آثار	

مشروع Il Bosco Verticale	الجزر الحرارية. • **إدارة المياه:** – يستخدم تقنيات متقدمة لإدارة المياه ،بما في ذلك أنظمة الري الذكي. • **تحسين كفاءة الطاقة:** – يساهم التصميم العمودي في تقليل استهلاك الطاقة من خلال تحسين العزل الطبيعي واستخدام الضوء الطبيعي.	يمكن استخدام هذا النموذج في مدن أخرى، خاصة تلك التي تعاني من نقص المساحات الخضراء، مما يجعله نموذجاً قابلاً للتطبيق.

فيما يلي تحليل للمشاريع الثلاث من حيث مدى تحقيقها للاستراتيجيات الخضراء المقترحة وإمكانية تطبيقها:

❖ نتائج البحث:

1- العمارة البيئية تعني تصميم المباني بطريقة تأخذ في الاعتبار التأثيرات البيئية والاجتماعية والاقتصادية ،مما يساهم في تحقيق التنمية المستدامة.

2- تتضمن العمارة البيئية استخدام مواد بناء مستدامة ،وتطبيق تقنيات لتحسين كفاءة الطاقة، وتقليل النفايات.

3- من أثر العمارة البيئية على المجتمعات المحلية: تحسين جودة الحياة، التقليل من الفقر، تعزيز الوعي البيئي.

4-هناك العديد من التحديات التي تواجه تطبيق العمارة البيئية مثل: نقص الوعي والمعرفة، التكلفة الأولية، البنية التحتية الحالية.

❖ توصيات البحث:

1- تطوير سياسات دعم العمارة البيئية إذ ينبغي على الحكومات المحلية والجهات المعنية وضع سياسات تشجع على استخدام تقنيات العمارة البيئية وتقديم حوافز للمشاريع المستدامة.

2- التوعية والتثقيف من خلال تعزيز برامج التوعية والتثقيف حول فوائد العمارة البيئية وتأثيرها على التنمية المستدامة.

3- تطبيق معايير الاستدامة عن طريق وضع معايير واضحة لتقييم المشاريع المعمارية من حيث استدامتها، تشمل استخدام الموارد الطبيعية، كفاءة الطاقة، وتقليل النفايات.

4- تعزيز مشاركة المجتمعات المحلية في تخطيط وتنفيذ مشاريع العمارة البيئية، لضمان أن تلبي الاحتياجات الحقيقية للسكان.

5- إنشاء شراكات بين القطاعين العام والخاص والمجتمع المدني لتبادل المعرفة والخبرات وتعزيز المشاريع المستدامة.

6- تشجيع استخدام المواد المحلية والمتجددة في البناء، مما يساهم في تقليل الأثر البيئي ودعم الاقتصاد المحلي.

7- إدخال مفاهيم العمارة البيئية والتنمية المستدامة في المناهج الدراسية، لتعزيز الوعي لدى الأجيال القادمة.

8- تحفيز البحث العلمي من خلال دعم الأبحاث والدراسات المتعلقة بالعمارة البيئية وتأثيراتها على التنمية المستدامة، بما يسهم في تطوير استراتيجيات جديدة ومبتكرة.

❖ المراجع

المراجع العربية:

- أسس النقل المستدام وارتباطه بالسكن الحضري. (2023).

- التصميم البيئي https://www.mot.gov.sy/web/magazine/magazine_det.php?id=62 للمناطق العامة. (2023).

%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%B5%D9%85%D9%8A%D9%85-
%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D9%8A-
/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85

- العلاقة بين العمارة والبيئة. (2023).

https://www.feedo.net/Environment/Ecology/EnvironmentalArchitecture.htm

- العمارة المستدامة 2025. (2023)

https://thisisbenaa.com/podcast/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A9-

- المجلس العالمي للأبنية الخضراء (WorldGBC) - فوائد العمارة الخضراء:

https://www.worldgbc.org/benefits-green-buildings

- بركات، شادية، ونظمي، نعمات. (2024). التصميم المستدام للعمارة الخضراء بين الماضي والحاضر: دراسة حالة بيت السحيمي بالقاهرة التاريخية وفيلا بحي الندى بمدينة الشيخ زايد. https://publication-cpas-egypt.com/wp-content/uploads/2024/01/%D8%A8%D8%AD%D8%AB

- حاجة. (2017). دور المباني الخضراء في المحافظة على الاستدامة البيئية. **مجلة تشريعات التعمير والبناء**. عدد: 4. ص-ص: 177-190.

- كابسارك. (د.ت). العمارة البيئية والتنمية المستدامة في مسجد مجمع كابسارك. قسم الاستدامة.

https://www.kapsarc.org/ar/

- معهد بروكينغز - القيمة الاقتصادية للمباني الخضراء:

https://www.brookings.edu/research/green-buildings-economic-benefits

- منظمة الصحة العالمية (WHO) - تأثير المباني على الصحة:

https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/housing-and-health

- هشام. (2011). العمارة الخضراء والتنمية المستدامة:

https://kenanaonline.com/users/drmahran2020/posts/278745

المراجع الأجنبية:

- Alawneh, R., Ghazali, F. E. M., Ali, H., & Asif, M. (2023). Barriers to green building adoption in developing countries: A systematic literature review and future research directions. *Journal of Cleaner Production, 425*, 138955. https://doi.org/10.1016/j.jclepro.2023.138955

- Archdaily. (2013). The 'World's Greenest Commercial' Building Opens in Seattle Today. Link:

https://www.archdaily.com/363007/the-world-s-greenest-commercial-building-opens-in-seattle-today

- Archdaily. (2014). Bosco Verticale/ Boeri Studio. Link:

https://www.archdaily.com/777498/bosco-verticale-stefano-boeri-architetti

- Darko, A., Chan, A. P. C., Huo, X., & Owusu-Manu, D.-G. (2019). A review of barriers to green building adoption. *Sustainable Development, 27*(3), 327-342. https://doi.org/10.1002/sd.1911

- De Wilde, P. (2019). Bridging the gap between energy and comfort: Post-occupancy evaluation of two highly sustainable buildings. *Building Research & Information, 47*(1), 88–102.

https://doi.org/10.1080/09613218.2018.1488946

- Doan, D. T., Ghaffarianhoseini, A., Naismith, N., Zhang, T., Ghaffarianhoseini, A., & Tookey, J. (2017). A critical comparison of green building rating systems. *Building and Environment, 123*, 243–260.

https://doi.org/10.1016/j.buildenv.2017.07.007

Kibert, C. J. (2016). *Sustainable construction: Green building design and delivery* (4th ed.). John Wiley & Sons.

https://www.wiley.com/en-us/Sustainable+Construction%3A+Green+Building+Design+and+Delivery%2C+4th+Edition-p-9781119055337

- Lehmann, S. (2015). *Low carbon cities: Transforming urban systems*. Routledge.

(https://doi.org/10.4324/9781315857530)

- Newsham, G. R., Mancini, S., & Birt, B. J. (2009). Do LEED-certified buildings save energy? Yes, but.... *Energy and Buildings, 41*(8), 897–905. https://doi.org/10.1016/j.enbuild.2009.03.014

- Olanipekun, A. O., Chan, A. P. C., & Xia, B. (2017). An empirical analysis of barriers to sustainable buildings in developing countries. *Journal of Cleaner Production, 163*, S1–S10.

https://doi.org/10.1016/j.jclepro.2016.02.050

- Pomponi, F., & Moncaster, A. (2017). Circular economy for the built environment: A research framework. *Journal of Cleaner Production, 143*, 710–718. https://doi.org/10.1016/j.jclepro.2016.12.055

- UNEP. (2021). *Global status report for buildings and construction*. United Nations Environment Programmer. (https://www.unep.org/resources/report/global-status-report-buildings-and-construction)

- United Nations. (2015). *Transforming our world: The 2030 Agenda for Sustainable Development*.

(https://sdgs.un.org/2030agenda)

- World Green Building Council. (2023). Better places for people project. https://www.ccacoalition.org/ar/news/world-green-building-council-launches-air-quality-built-environment-campaign

- Yeang, K., & Spector, A. (2011). *Green design: From theory to practice*. Black Dog Publishing .

- Zhang, Y., Wang, J., Hu, F., & Wang, Y. (2020). Comparison of evaluation standards for green building in China, Britain, United States. *Renewable and Sustainable Energy Reviews, 121*, 109709.

https://doi.org/10.1016/j.rser.2019.109709

- Zuo, J., & Zhao, Z. Y. (2014). Green building research: A review. *Journal of Cleaner Production, 66*, 1-13. (https://doi.org/10.1016/j.jclepro.2013.10.023)

تقييم أثر نظم توزيع مياه الشرب المستدامة على التوازن البيئي في محافظة اللاذقية

الدكتور حسام سليمان* إسماعيل العبد**

الملخّص :

يعتبر تقييم أثر نظم توزيع مياه الشرب المستدامة على التوازن البيئي خطوة ضرورية لحماية البيئة، لذلك طوّر الباحثون العديد من المنهجيات الخاصة بالتقييم، إلا أن هذه المنهجيات تركز على دراسة النظم التقليدية لتوزيع مياه الشرب، والتي لا تحقق التكامل بين خصائص المنطقة المكانية ومبادئ الاستدامة، مما يؤدي إلى تفاقم التحديات البيئية، حيث أن هناك العديد من المعايير التي تساهم في عملية التقييم، ويوجد تباين واضح لآراء الخبراء في هذا المجال، وللتغلب على هذه المشكلة يقوم البحث على تطوير استراتيجية لتقييم تأثير أنظمة توزيع مياه الشرب المستدامة على التوازن البيئي من خلال بناء نموذج رقمي مكاني يتضمن الدمج بين طريقة توزيع النقاط (PAM)، وبين وظائف (GIS) من أجل إنتاج عدة خرائط تحليلية تعكس المعايير المقترحة في المنطقة المستهدفة.

خلصت الدراسة إلى تحديد المعايير الأساسية للتقييم وهي (معيار اجتماعي – معيار بيئي – معيار اقتصادي – معيار المصادر الأساسية لمياه الشرب – معيار تقني – معيار مكاني) وعن إنتاج خريطة سطحية مجمّعة لمناطق التدخل المحتملة ساعدت في تصنيف المناطق ذات الأولوية للتدخل ليتم تخديمها بأنظمة توزيع مياه شرب مستدامة، حيث تبين أن 45.579% من المساحة الكلية لمنطقة الدراسة صنفت كمناطق جيدة التخديم بمياه الشرب، و32.965% صنفت كمناطق متوسطة التخديم، و21.456%

* مدرس - المعهد العالي للتخطيط الإقليمي - جامعة دمشق - دمشق – سورية.
hussam2.sulaiman@damascusuniversity.edu.sy
** مهندس مدني - طالب ماجستير - قسم البنى التحتية والخدمات - المعهد العالي للتخطيط الإقليمي - جامعة دمشق - دمشق – سورية.
ismaeel.alabd@damascusuniversity.edu.sy

صنفت كمناطق سيئة التخديم، مما يجعل اتباع هذا النموذج مرحلة أساسية عند تقييم أثر نظم توزيع مياه الشرب المستدامة على التوازن البيئي.

الكلمات المفتاحية: أنظم توزيع مياه الشرب المستدامة، التوازن البيئي، نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، اتخاذ القرار متعدد المعايير (MCDM)، طريقة توزيع النقاط (PAM).

Evaluating the Impact of Sustainable Drinking Water Distribution Systems on the Environmental Balance in Lattakia Governorate

**Dr. Hussam Suleiman*Ismail Al-Abd

Abstract:

Evaluating the impact of sustainable drinking water distribution systems on ecological balance is a necessary step towards environmental protection. Therefore, researchers have developed numerous assessment methodologies. However, these methodologies focus on studying traditional drinking water distribution systems, which fail to integrate the spatial characteristics of the area with sustainability principles, exacerbating environmental challenges. There are numerous criteria that contribute to the assessment process, and there is a clear discrepancy in the opinions of experts in this field. To overcome this problem, the research develops a strategy for assessing the impact of sustainable drinking water distribution systems on ecological balance by constructing a digital spatial model that combines the Point Distribution Method (PAM) with GIS functions to produce several analytical maps that reflect the proposed criteria in the target area.

The study concluded by Identifying the basic evaluation criteria, which are (social criterion – environmental criterion – economic criterion – basic sources

of drinking water criterion – technical criterion – spatial criterion). It also produced a comprehensive surface map of potential intervention areas that helped in classifying priority areas for intervention to be served by sustainable drinking water distribution systems. It was found that 45.579% of the total area of the study area was classified as areas well served by drinking water, 32.965% were classified as areas with medium service, and 21.456% were classified as areas with poor service, which makes following this model an essential stage when evaluating the impact of sustainable drinking water distribution systems on environmental balance.

Keywords: Sustainable drinking water distribution systems, ecological balance, Geographic Information Systems (GIS), Multi-criteria decision making (MCDM), Point allocation method (PAM).

المقدمة:

تُعد المياه من أهم الموارد الطبيعية التي تدعم الحياة على كوكب الأرض، كما وتُعَدُّ نظم توزيع مياه الشرب عنصراً حيوياً في تلبية احتياجات المجتمعات البشرية (Mishra, Rakesh Kumar, 2023)، ومع تزايد عدد السكان والنمو الصناعي وتغير المناخ، أصبحت ندرة المياه والتحديات البيئية المرتبطة بها مسألة ملحة تتطلب اهتماماً كبيراً من قبل الحكومات والباحثين (Mehdi, Qasemi; et al, 2023)، حيث أظهرت نتائج الدراسات أن نظم توزيع مياه الشرب التقليدية لا تتماشى دوماً مع المبادئ المستدامة، مما يؤدي إلى تفاقم التحديات البيئية مثل تلوث المياه وتدهور النظم البيئية. (Lee, Seungyub; Kim, Joong Hoon, 2020)

تؤثر نظم توزيع مياه الشرب التقليدية بشكل كبير على التوازن البيئي في عدة جوانب (Lee, Seungyub; Kim, Joong Hoon, 2020)، أولاً: جودة المياه فمثلاً قد تؤدي نظم التوزيع غير المستدامة إلى تلوث مصادر المياه، مثل دخول الملوثات أثناء النقل أو التخزين (Khalili, Reza; Hossein, Montaseri; Hamed, Motaghi, 2021)، ثانياً: استخدام الموارد المائية، فعندما تكون أنظمة توزيع المياه غير فعالة قد تؤدي إلى استهلاك مفرط للمياه العذبة، مما يؤثر على توازن الموارد المائية والبيئات المحيطة بها (Motiee, Homayoun; Khalili, Reza; Gholami, Behrooz; Motiee, Soroush, 2023)، ثالثاً: التنوع البيولوجي، حيث أن تغيير أنظمة توزيع المياه يمكن أن يؤثر على المواطن البيئية، مثل المستنقعات والأنهار، مما قد يؤدي إلى نقص في التنوع البيولوجي (Saboktakin, Mohsen; Hossein, Montaseri; Eslamian, Saeid; khalili, Reza, 2022)، رابعاً: التغيرات في التربة، حيث أن نظم التوزيع غير المنتظمة أو غير القابلة للإدارة قد تؤدي إلى تدهور التربة من خلال الفيضانات أو الجفاف، مما يؤثر على الزراعة والنظم البيئية المحيطة (Hua, Pei; et al, 2020)، كما أن فشل نظم الصرف الصحي المرتبطة بأنظمة توزيع المياه يمكن أن يؤدي إلى تدهور التربة. (Nam, S N; Nguyen, T T; Oh, J, 2019)

في هذا السياق، ظهرت نظم توزيع المياه المستدامة كحل مبتكر لمعالجة هذه القضايا باعتبارها مجموعة من الاستراتيجيات والتقنيات التي تهدف إلى التخفيض من الهدر واستغلال الموارد المائية بشكل أكثر كفاءة، وتوفير إمدادات كافية وموثوقة من مياه الشرب في الوقت الحالي وللأجيال القادمة، بالإضافة إلى تعزيز جودة المياه والحد من التأثيرات البيئية السلبية، بطريقة تدمج الرفاهية الاقتصادية وحماية البيئة والاحتياجات الاجتماعية (Lee, Seungyub; Kim, Joong Hoon, 2020)، حيث تشمل هذه النظم تقنيات مثل إعادة استخدام المياه، أنظمة جمع مياه الأمطار، محطات معالجة مياه الشرب، تقنيات تحلية المياه، تطوير شبكات التوزيع، وغيرها من التقنيات اللازمة لتحقيق إدارة مستدامة لموارد المياه وإيجاد حلول فعالة للتحديات المتعلقة بتوزيع مياه الشرب. (Tzanakakis, Vasileios A; paranychianakis, Nikolaos V; Angelakis, Andreas N, 2020)

الدراسات السابقة:

يعتبر تقييم أثر نظم توزيع مياه الشرب المستدامة على التوازن البيئي خطوة ضرورية لحماية البيئة، وعنصراً أساسياً في تعزيز الصحة العامة والرفاهية الاقتصادية، بالإضافة لتحقيق الاستدامة المجتمعية، لذلك ركز العديد من الباحثين في دراساتهم التخطيطية على تحسين أنظمة التوزيع الحالية وتطوير حلول جديدة تعزز من استدامة الموارد المائية وتنميتها بشكل متوازن من خلال دراسة هذا التقييم، فنجد دراسة أنجزت في مدينة جبلة في الجمهورية العربية السورية (Slman, Fatma, 2024) هدفت إلى تحديد أفضل موقع لمركز الصيانة وإدارة أعطال شبكة الإمداد بمياه الشرب لمدينة جبلة وأثرها على التوازن البيئي، حيث ركزت الباحثة في دراستها على مستوى تحسين وصيانة شبكة توزيع مياه الشرب الحالية باعتبارها إحدى تقنيات نظم توزيع مياه الشرب المستدامة بالاستعانة بالأدوات التحليلية المكانية التي تتيحها نظم المعلومات الجغرافية GIS، وقد تم وضع إطار تقني متكامل لإدارة أصول الشبكة لاعتماد إدارة بيانات

كاملة وتحليل أمثل، وإدارة الوثائق من المحتويات الفنية وغير الفنية بالاعتماد على المعايير المكانية لاختيار الموقع الأنسب لمركز صيانة شبكات المياه، ودراسة أخرى أنجزت في مدينة الجيزة في جمهورية مصر العربية (Makram, Neama Sleem, 2020) هدفت إلى دراسة تأثير التوزيع الجغرافي لكل من محطات تنقية المياه وشبكات توزيعها على الإمداد الكافي للمنطقة المحددة بمياه الشرب وعلى التوازن البيئي، وقد تم التركيز في معالجة مشكلة شح المياه على تحليل العوامل المؤثرة بمنظومة توزيع مياه الشرب ضمن هذه المنطقة، والتوصل لمجموعة من المعايير التي تساعد في تطوير نظم توزيع مياه الشرب بشكل مستدام في المناطق العطشى وهي معيار اجتماعي ومعيار تقني ومعيار بيئي ومعيار مصادر مياه الشرب، في حين أن دراسة أخرى أنجزت في إندونيسيا (Nahwani, Ahmad; Husin, Albert Eddy, 2021) هدفت إلى تحديد العوامل الرئيسية لمؤشر تسرب شبكات توزيع مياه الشرب باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) ضمن قطاع محدد وتأثيره على التوازن البيئي، لتسهيل تحديد الإستراتيجية وتحديد البدائل لحل مشكلة التسرب، حيث ركز الباحثون في هذه الدراسة على المعيار الاقتصادي من معايير تخطيط شبكات البنية التحتية اللازمة لتوزيع مياه الشرب المتمثل في مؤشر تسرب البنية التحتية، حيث استخدمت طريقة (AHP) وهي إحدى طرق دعم القرار متعدد المعايير لتحليل العوامل الرئيسية لهذا المؤشر، وقد خلص البحث إلى وجود خمسة عوامل رئيسية لمؤشر التسرب هي إدارة الضغط، وسرعة الإصلاح، وجودته، والتحكم النشط بالتسرب، وإدارة الأصول، بالمقابل هناك دراسة أنجزت في مدينة ملاطيه في تركيا (Kilinç, Yusuf; Özdemir, Özgür; Orhan, Cansu; Firat, Mahmut, 2018)، وقد هدفت إلى تقييم الأداء الفني لأنابيب مياه الشرب ضمن المدينة وأثرها على التوازن البيئي وفقاً لعدة عوامل فيزيائية وبيئية وتشغيلية، حيث ركز الباحثون في هذه الدراسة على المعيار التقني والاقتصادي من خلال تقييم الأداء الفني لأنابيب المياه الحالية، وقد تمّ اتباع إحدى طرق اتخاذ القرار متعدد المعايير (AHP)، وخلصت الدراسة إلى أن طريقة (AHP) تعتبر أداة مهمة في التقييم الفني لأنابيب

مرافق امدادات المياه، وأن نتائج حساب مؤشّر الحالة الهيكليّة للأنابيب المدروسة أعطى قيم سلبية أي أنها غير فعالة تقنياً واقتصادياً وبالتالي تسبب آثار سلبية على البيئة المحيطة.

الملاحظ من هذه الدراسات إضافة لعدم التوصل إلى استراتيجية ملائمة لتقييم تأثير أنظمة توزيع مياه الشرب على التوازن البيئي تتضمن المعايير الأساسية اللازمة للتقييم، فإنها ركزت على دراسة النظم التقليدية لتوزيع مياه الشرب والتي لا تتماشى مع مبادئ الاستدامة، كما أن النماذج المطورة ضمنها لا تحقق التكامل بين خصائص المنطقة المكانية والركائز الثلاث للاستدامة (بيئية واقتصادية واجتماعية) التي حددتها أجندة أهداف التنمية المستدامة.

أهمية البحث وأهدافه:

- **مشكلة البحث:**

تعد نظم توزيع مياه الشرب عنصراً حيوياً في تلبية احتياجات المجتمعات البشرية، وعاملاً رئيسياً في التخطيط الإقليمي، بالمقابل فإنه مع تزايد عدد السكان والنمو الصناعي والزراعي وتغير المناخ، أصبحت ندرة المياه والمشكلات البيئية المرتبطة بها من أهم التحديات المكانية التي تعاني منها العديد من المناطق والقرى الريفية ضعيفة التغطية بشبكات توزيع مياه الشرب، وتقف عائق أمام تطوير نظم توزيع مياه مستدامة لمعالجة هذه التحديات على المستوى تحت الإقليمي، ولاسيما أن هذه المناطق تحوي موارد مائية وفيرة، وبالتالي يصبح التقييم الملائم لتأثير هذه النظم على التوازن البيئي أمراً ضرورياً لفهم كيفية مساهمتها في حماية الموارد المائية وتعزيز الصحة العامة.

لقد طوّر الباحثون العديد من المنهجيات الخاصة بتقييم تأثير نظم توزيع مياه الشرب على التوازن البيئي، إلا أن هذه المنهجيات تركز على دراسة النظم التقليدية لتوزيع مياه الشرب، كما أن النماذج المطورة

ضمنها لا تحقق التكامل بين خصائص المنطقة المكانية ومبادئ الاستدامة البيئية والاقتصادية والاجتماعية، مما يؤدي إلى تفاقم التحديات البيئية مثل تلوث المياه وتدهور النظم البيئية المرتبطة بها.

- **تساؤلات البحث:**

1. ما هي المعايير الأساسية لتقييم تأثير نظم توزيع مياه الشرب المستدامة على التوازن البيئي واللازمة لتحقيق التكامل بين الخصائص المكانية للمنطقة والأبعاد الرئيسية للاستدامة؟
2. ما هي الاستراتيجية المستدامة لتقييم تأثير نظم توزيع مياه الشرب على التوازن البيئي ضمن منطقة الدراسة؟

- **أهمية البحث:**

تأتي أهمية البحث العلمية والتطبيقية من دورها في إثراء العملية التخطيطية لما يوفره من معلومات قيمة لصانعي السياسات حول كيفية تحسين إدارة المياه وتعزيز نظم التوزيع المستدامة، مما يساعد في وضع استراتيجيات مناسبة للتنمية المستدامة تساهم في تقليل تلوث المياه وحماية النظم البيئية والمحافظة على التنوع البيولوجي.

إضافة إلى ذلك يمكن أن تعد هذه الدراسة نموذجاً لزيادة الوعي الاجتماعي حول ترشيد استهلاك المياه والحفاظ على البيئة والتشجيع على المشاركة المحلية في اتخاذ القرارات.

- **هدف البحث:**

يهدف البحث إلى تطوير استراتيجية لتقييم أثر نظم توزيع مياه الشرب على التوازن البيئي مع مراعاة كافة العوامل ذات التأثير، بالإضافة لأبعاد الاستدامة البيئية والاقتصادية والاجتماعية كأسس داعمة، من خلال:

1. تحديد المعايير الأساسية اللازمة لتقييم أثر نظم توزيع مياه الشرب المستدامة على التوازن البيئي.
2. بناء نموذج رقمي مكاني لتحديد مناطق التدخل ليتم تخديمها بأنظمة توزيع مياه الشرب مستدامة.

طرائق البحث ومواده:

- **طريقة التحليل متعدد المعايير طريقة توزيع النقاط Point allocation method (PAM):**

وفقاً للأدبيات العالمية، فإن أساليب اتخاذ القرار متعدّد المعايير تحظى بشعبية كبيرة بين الباحثين نظراً لقدرتها على حل مشاكل اتخاذ القرار متعدد المعايير في مجال المياه والتي تكون معقدة في طبيعتها ولها أهداف متعددة، ويمكنها التعامل مع الأبعاد الكمية والنوعية والتي عادة ما تكون متناقضة، بالإضافة للنظر في مجموعة معايير في وقت واحد (Mishra, Rakesh Kumar, 2023)، حيث يساعد استخدامها في تحديد أوزان المعايير وتقييم الدرجات النهائية للبدائل، للوصول للهدف الأساسي في تثقيل الشرائح التي تدخل في المعادلة الرياضية لتشكيل السطح المكاني المطلوب، بينما يساعد وضع الأوزان بتحديد أهمية شريحة بالنسبة لأخرى، وعلى الرغم من عدم وجود أسلوب أفضل من الآخر، إلا أن بعض الأساليب تتناسب بشكل أفضل مع مشكلات قرار معينة أكثر من غيرها. (Azarnivand, Ali; Hashemi-Madani, Farkhondeh Sadat; Banihabib, Mohammad Ebrahim, 2015)

في هذه الدراسة تم تطبيق أسلوب PAM، حيث تعتبر طريقة توزيع النقاط Point allocation method إحدى الطرق الأساسية التي يتم استخدامها لحل مشاكل اتخاذ القرار متعدد المعايير، فهي لا تضع أي محددات على عدد أو أوزان المعايير الممكن استخدامها لحل مشكلة اختيار ما، وأوزان المعايير فيها تحدد بناء على خبرة المختصين في عملية حل مشكلة الاختيار، ولا تعتمد على منهج علمي محدد، ويمكن عرض خصائص هذه الطريقة في النقاط التالية: (Aishush, Sami, 2013)

- ✓ الحد الأقصى لأي معيار اختيار أساسي هو 100 نقطة.
- ✓ الحد الأقصى لأي معيار اختيار فرعي لا يزيد عن الحد الأقصى للمعيار الأساسي التابع له.
- ✓ لجنة الاختيار تقوم بإعطاء النقاط للبدائل المتاحة بناءً على تقديرهم الشخصي.
- ✓ يتمّ جمع النقاط لكل بديل على حدة ويتم ترتيب هذه البدائل بناءً على عدد النقاط.
- ✓ يتمّ اختيار أفضل بديل والذي يحصل على أعلى نقاط في هذه الطريقة.

- **دمج طريقة (PAM) في بيئة نظم المعلومات الجغرافية (GIS):**

تتميز نظم توزيع مياه الشرب بطبيعة الانتشار الجغرافي، فتغطي مناطق واسعة وتتوسع باضطراد نتيجة التوسع الطبيعي للعمران والزيادة السكانية (Shirzad, Akbar; Safari, Mir Jafar Sadegh, 2019)، لذا فإن التعامل مع بياناتها لا يصلح باستخدام قواعد البيانات العادية وإنما قواعد البيانات المرتبطة بالتطبيقات الجغرافية والتي تتمثل في نظم المعلومات الجغرافية Geographical Information Systems (Slman, Fatma, 2024)، حيث تم استخدام برنامج ArcGIS 10.5 من أجل تحضير وتصنيف خرائط المعايير ضمن نطاق حماية buffer zones بعد أن تم بناء قاعدة بيانات مكانية مكونة من مجموعة متعددة من الشرائح الجغرافية، وإدخال البيانات الوصفية المرتبطة بها، بالإضافة لاستخدام برنامج Excel من أجل حساب أوزان المعايير المقترحة من قبل مجموعة من الخبراء والداخلة في تشكيل السطح المكاني النهائي، أما بالنسبة لدمج طريقة (PAM) مع وظائف (GIS)، فقد تمت عند تراكب شرائح

خرائط التحليل المكاني المحضّرة والمعاد تصنيفها في (GIS) مع الأوزان التي تم الحصول عليها من طريقة (PAM) باستخدام المعادلة الرياضية التالية (AlDahhak, Kamal; Darwish, Osama, 2022)، والتي يتم التعبير عنها في (GIS) باستخدام أداة Raster Calculator من أجل تحديد المناطق المخدومة بشبكات توزيع مياه الشرب.

$$\textbf{السطح المكاني للتدخل} = \sum_{i} w\, E_I,\ i = 1, 2, 3,\ \ldots,\ n \quad \ldots . (1)$$

w وزن المعيار n عدد المعايير E_i درجة تصنيف المعيار i (من 1 إلى 10)

منطقة الدراسة:

تم تحديد المناطق ذات الأولوية في التدخل ليتم تخديمها بأنظمة توزيع مياه الشرب مستدامة في ناحية عين شقاق، حيث تشمل الدراسة القرى والتجمعات التابعة لناحية عين شقاق، وقد جمعت بيانات الدراسة للفترة الممتدة بين عامي (2011 – 2019).

تقع ناحية عين شقاق في الجزء الجنوبي الغربي من محافظة اللاذقية في الجمهورية العربية السورية، تتبع إدارياً لمحافظة اللاذقية منطقة جبلة ومركزها بلدة عين شقاق ("E35°23'41", N36°01'51")، تضم أربع بلديات هي بلدية البودي، بلدية عين شقاق، بلدية بنجارو (الروضة) وبلدية ديروتان (جبلة)، بمساحة كلية 62.42 كم^2، يحدها من الشمال ناحية القرداحة ومن الشرق ناحية حرف المسيترة ومن الجنوب ناحية عين الشرقية ومن الغرب ناحية جبلة، وترتفع 354 م عن سطح البحر، حيث تتميز الطبيعة الجغرافية لمنطقة الدراسة بتنوع تضاريسها من سهلية في الغرب، إلى هضبية في الوسط، إلى جبال قليلة

الارتفاع في الشرق والشمال، والشكل رقم (1) يبين صورة جوية لمنطقة الدراسة مأخوذة من برنامج Google Earth وموضح عليها حدود منطقة الدراسة وأهم القرى والتجمعات التابعة لها.

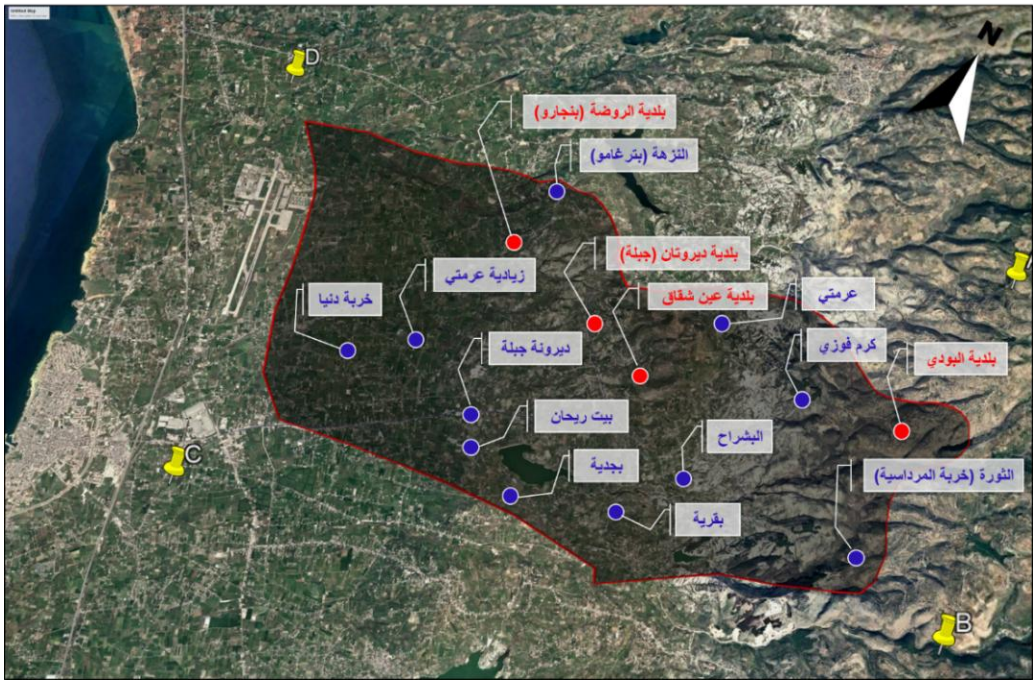

الشكل رقم (1): حدود منطقة الدراسة وأهم القرى والتجمعات التابعة لها

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Google Earth

جمع البيانات:

البيانات المكانية تم تجميع قسم منها من مشروع التخطيط الإقليمي للإقليم الساحلي، المعدّ من قبل الهيئة العامة للتخطيط الإقليمي، والقسم الآخر تم ترقيمه يدوياً باستخدام صور جوية لناحية عين شقاق تم الحصول عليها من برنامج Google Earth، وبعد ذلك تم بناء قاعدة بيانات مكانية لمنطقة الدراسة باستخدام برنامج ArcGIS 10.5.

تم تحديد معايير وقيود الدراسة بالاستعانة بالأدبيات النظرية ذات المرجعية العالمية والمتعلقة بموضوع البحث، بالإضافة إلى آراء مجموعة من الخبراء في مجال تخطيط شبكات مياه الشرب ومجال

العمل البيئي في محافظة اللاذقية (من المؤسسة العامة لمياه الشرب، من مديرية الموارد المائية، من قسم الهندسة البيئة في الشركة العامة للدراسات الهندسية فرع المنطقة الساحلية، من وحدة مياه جبلة) نظراً لعدم وجود معايير معتمدة وشاملة في سورية عامة وفي محافظة اللاذقية خاصة، تساهم في تحديد المناطق ضعيفة التخديم بمياه الشرب.

المنهجية:

وفقاً لما سبق ومن أجل تقييم أثر نظم توزيع مياه الشرب المستدامة على التوازن البيئي في المنطقة المدروسة تم تطوير أداة منهجية ملائمة للتقييم مبينة وفق الشكل رقم (2)، وتتضمن المراحل التالية: **المرحلة التحضيرية** هي مرحلة تحديد معايير الدراسة، من خلال مراجعة الأدبيات النظرية، وقد تم فيها جمع البيانات المكانية وآراء الخبراء المتعلقة بالمعايير المستخدمة في الدراسة، **المرحلة الأولى** تتمثل بحساب أوزان المعايير بالاعتماد على طريقة توزيع النقاط (PAM) إحدى أساليب اتخاذ القرار متعدد المعايير، وقد تم فيها تصميم استبيان لتوزين المعايير وتوزيعه على الخبراء ثم المفاضلة بين آراء الخبراء وحساب الوزن النهائي لكل معيار، أما **المرحلة الثانية** تتمثل بالتحليل المكاني في بيئة (GIS)، وتم في هذه المرحلة تحويل الخرائط الرقمية من صيغة Vector إلى صيغة Raster، واستخدام توابع التحليل المكاني Spatial Analysis (مثل تحليل المسافة Distance Analysis، وإعادة التصنيف Reclassify)، **المرحلة الثالثة** هي مرحلة الدمج بين أوزان المعايير والخرائط المحضّرة والمعاد تصنيفها، وقد تم فيها تحديد المناطق التي تحتاج إلى تدخل ليتم تخديمها بأنظمة توزيع مياه الشرب مستدامة، بالنسبة **للمرحلة النهائية** فقد تم فيها بناء استراتيجية مستدامة لتقييم أثر نظم توزيع مياه الشرب على التوازن البيئي تتضمن تحليل التأثيرات البيئية لأنظمة توزيع مياه الشرب في المناطق المحددة وإيجاد الحلول المستدامة بالتقاطع مع أهداف التنمية المستدامة.

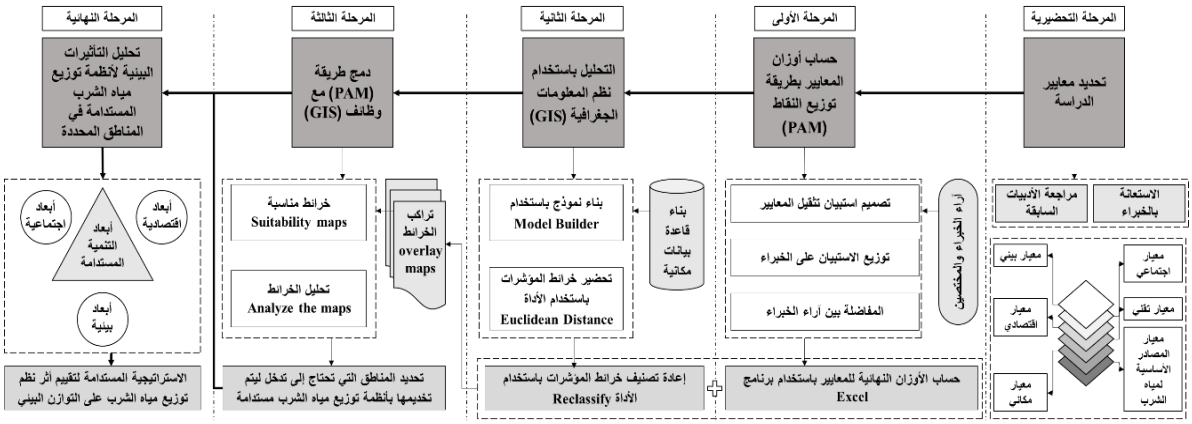

الشكل رقم (2): منهجية البحث – المصدر: إعداد الباحث

النتائج والمناقشة:

- **نتائج تحديد المعايير:**

يبين الجدول رقم (2) المعايير الأساسية لتقييم تأثير نظم توزيع مياه الشرب المستدامة على التوازن البيئي واللازمة لتحقيق التكامل بين الخصائص المكانية للمنطقة والأبعاد الرئيسية للاستدامة والتي تم استخدامها في الدراسة.

الجدول رقم (2): معايير الدراسة

المعايير المدروسة	التعبير عنها مكانياً	الوصف	نطاق الحماية Buffer Zones
معيار بيئي	البعد عن محطات المعالجة	تفضل التجمعات السكنية البعيدة عن محطات معالجة مياه الصرف الصحي	12 km
معيار اقتصادي	القرب من السدود	تفضل التجمعات السكنية القريبة من السدود	1 km
	معدلات الهطل المطري السنوية	تفضل التجمعات السكنية القريبة من مناطق الهطل المطري المرتفع	–
	القرب من الآبار	تفضل التجمعات السكنية القريبة من الآبار	1 km

معيار المصادر الأساسية لمياه الشرب	القرب من الينابيع	تفضل التجمعات السكنية القريبة من الينابيع	1 km
معيار تقني	القرب من شبكة مياه الشرب	تفضل التجمعات السكنية القريبة من شبكة مياه الشرب	1 km
معيار اجتماعي	القرب من مراكز القرى	تفضل التجمعات السكنية القريبة مراكز القرى	1 km
معيار مكانية	نسبة الانحدار	تفضل الأرض ذات الميول المنخفضة	–
	القرب من شبكة الطرق	تفضل التجمعات السكنية القريبة من شبكة الطرق	2 km

المصدر: إعداد الباحث

- **نتائج تحديد أوزان المؤشرات المحددة وفق طريقة توزيع النقاط (PAM).**

تم اجراء استبيان توزين المعايير مع 10 خبراء في مجال تخطيط البنى التحتية والخدمات لقطاع مياه الشرب ومجال العمل البيئي في محافظة اللاذقية، وذلك لإشراك أصحاب المصلحة في العملية التخطيطية، وقد تم تحديد الأوزان النهائية للمعايير من خلال استخدام دالة المتوسط الحسابي (مجموع النقاط التي اقترحها الخبراء لكل معيار على حدى مقسوماً على عدد الخبراء)، والجدول رقم (3) يبين الأوزان النهائية للمعايير المدروسة.

الجدول رقم (3): الأوزان النهائية للمعايير المدروسة

المعايير المدروسة	معيار مكاني		معيار اجتماعي	معيار تقني	معيار المصادر الأساسيّة لمياه		معيار اقتصادي		معيار بيئي	التعبير عنها مكانياً	
	القرب من شبكة الطّرق	القرب من نسبة الانحدار	القرب من مراكز القوى	القرب من شبكة مياه	القرب من الينابيع	القرب من الآبار	معدلات الهطل	القرب من المسيل	البعد عن مصدّات		
النقاط التي تم تحديدها من قبل الخبراء	15	10	15	10	7	10	10	8	10	الخبير رقم 1	
	15	20	20	10	10	8	10	7	5	الخبير رقم 2	
	15	15	14	15	10	15	5	5	6	الخبير رقم 3	
	20	15	15	15	8	10	10	4	5	الخبير رقم 4	
	15	13	15	15	10	10	10	5	6	الخبير رقم 5	
	15	14	15	13	10	10	15	5	5	الخبير رقم 6	
	10	15	15	17	10	10	10	5	3	الخبير رقم 7	
	15	15	15	20	10	10	15	2	5	الخبير رقم 8	

	الخبير رقم 9	3	7	5	10	10	15	10	13	10
	الخبير رقم 10	2	2	10	10	15	20	16	20	20
الأوزان النهائية		5	5	10	10	10	15	15	15	15
		%0.05	%0.05	%0.1	%0.1	%0.1	%0.15	%0.15	%0.15	%0.15

المصدر: إعداد الباحث

- **نتائج التحليل المكاني في بيئة نظم المعلومات الجغرافية (GIS).**

1. تم بناء قاعدة بيانات مكانية وفق نظام الاحداثيات UTM Zone 37N العالمي موضحة وفق الجدول رقم (4).

الجدول رقم (4): قاعدة البيانات المكانية

البيانات اللازمة	البرمجيات المستخدمة	مصدر البيانات	عملية الترقيم وانشاء الطبقات	انشاء قاعة البيانات الوصفية
الحدود الإدارية	برنامج Arc GIS 10.5	مديرية الخدمات الفنية في اللاذقية	حدود المنطقة – مضلع	(ID، الاسم بالعربي، الاسم بالإنكليزي، المساحة km^2)
القرى والتجمعات السكنية	برنامج Arc GIS 10.5	مديرية الخدمات الفنية في اللاذقية، المراكز البلدية ومركز الناحية	مراكز البلديات – نقطية	(ID، الاسم بالعربي، الاسم بالإنكليزي، خط الطول، خط العرض، عدد السكان)
			مواقع القرى – نقطية	(ID، الاسم بالعربي، الاسم بالإنكليزي، خط الطول، خط العرض،

				عدد السكان من عام 2011 – 2019)
شبكة الطرق	برنامج Arc GIS 10.5 وبرنامج Google Earth	صورة جوية لمنطقة الدراسة	شبكات الطرق – خطية	(ID، الاسم بالعربي، الاسم بالإنكليزي)
طبوغرافية السطح	برنامج Arc GIS 10.5 ونموذج الارتفاع الرقمي DEM بدقة 90م	نموذج الارتفاع الرقمي تم الحصول عليه من ببيانات STRM	الخريطة الطبوغرافية	–
المناخ	برنامج Arc GIS 10.5 وبرنامج Google Earth	مديرية الزراعة في اللاذقية ومحطات الرصد الجوية	محطات الرصد – نقطية	(ID، الاسم بالعربي، الاسم بالإنكليزي، خط الطول، خط العرض، الارتفاع عن سطح البحر، المعدل السنوي للهطول المطري (mm
المياه السطحية	برنامج Arc GIS 10.5	نموذج الارتفاع الرقمي تم الحصول عليه من ببيانات STRM	الأنهار – خطية	(ID، الاسم بالعربي، الاسم بالإنكليزي)
المياه الجوفية	برنامج Arc GIS 10.5 ونموذج الارتفاع الرقمي DEM بدقة 90م	مؤسسة مياه الشرب في اللاذقية	الآبار والينابيع – نقطية	(ID، الاسم بالعربي، الاسم بالإنكليزي، خط الطول، خط العرض)

السدود	برنامج Arc GIS 10.5	مديرية الموارد المائية في اللاذقية	السدود – نقطية	(ID، الاسم بالعربي، الاسم بالإنكليزي، خط الطول، خط العرض)
شبكات مياه الشرب	برنامج Arc GIS 10.5	صورة جوية لمنطقة الدراسة، وحدة مياه جبلة	شبكة التوزيع – خطية	(ID، الاسم بالعربي، الاسم بالإنكليزي)
محطات معالجة مياه عادمة	برنامج Arc GIS 10.5 وبرنامج Google Earth	مديرية الموارد المائية في اللاذقية	موقع المحطات – نقطية	(ID، الاسم بالعربي، الاسم بالإنكليزي، خط الطول، خط العرض)

المصدر: إعداد الباحث

2. تم بناء نموذج رقمي مكاني لتحديد المناطق التي تحتاج إلى تدخل ليتم تخديمها بأنظمة توزيع مياه الشرب مستدامة باستخدام Model Builder يتضمن الخطوات التالية:

- ✓ تحويل الشرائح الجغرافية ضمن منطقة الدراسة إلى صيغة Raster.
- ✓ تحليل المسافة: تتم باستخدام أداة Euclidean Distance.
- ✓ تحليل التصنيف: تتم على مقياس موحد من 1 إلى 10 حيث أن دلالات هذا المقياس هي (1 الأسوأ – 10 الأفضل) باستخدام أداة Reclassify.
- ✓ تحليل التوزين: تتم باستخدام طريقة (PAM).
- ✓ المطابقة المكانية: تتم بدمج الطبقات بعد تطبيق الأوزان الناتجة عليها.

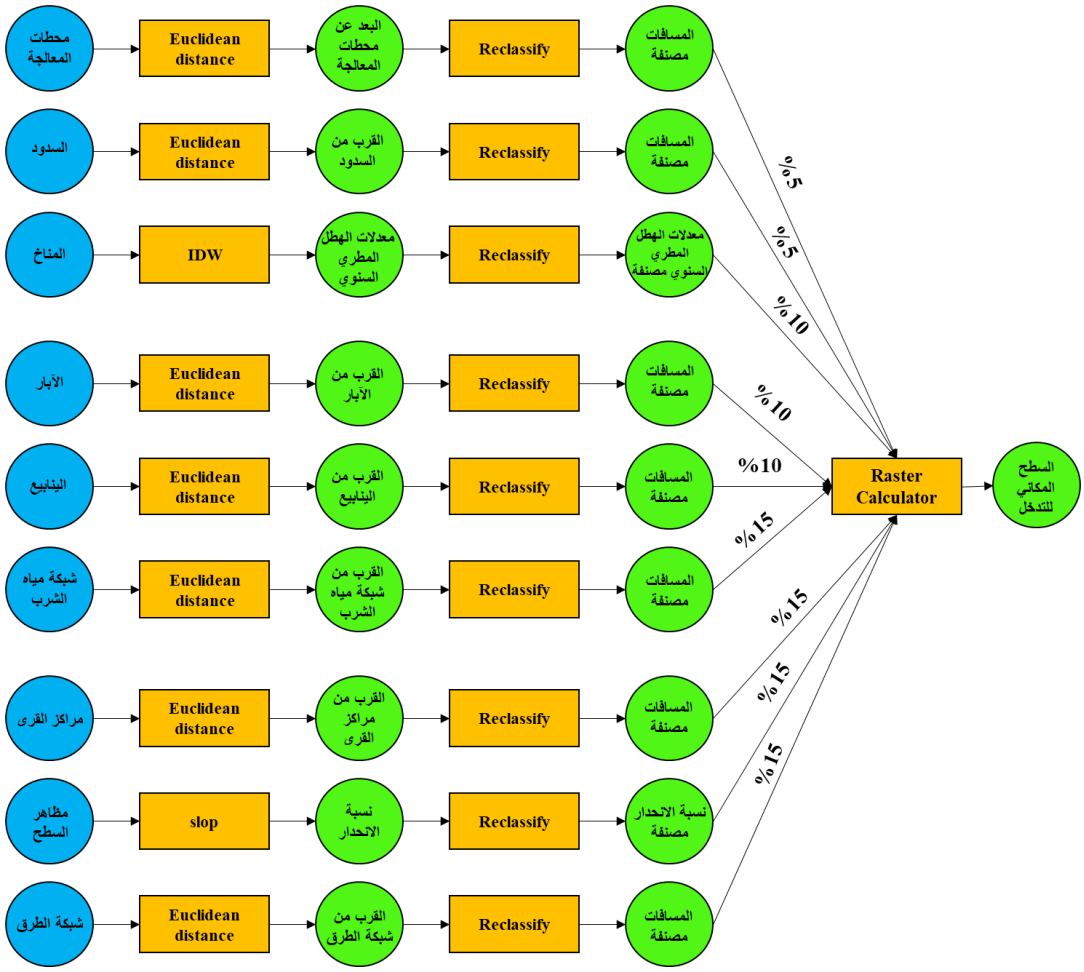

الشكل رقم (3): نموذج لتشكيل السطح المكاني للتدخل باستخدام أداة Model Builder في (GIS)

- المصدر: إعداد الباحث

حيث إن Model Builder عبارة عن لغة برمجية مستخدمة ضمن برنامج ArcGIS من أجل بناء خطوات متتالية للمعالجة المكانية للبيانات، حيث يعتبر نوع من البرمجة المرئية من خلال تشكيل مخطط برمجي تدفقي يربط أداة بأخرى وذلك باستخدام مخرجات أداة ما كمدخلات لأداة أخرى. (Al- Shaabi, Iman; Dawood, Shafiq; Darwish, Osama, 2024)

3. تم تحضير خرائط التحليل المكاني، وهي مبينة في الشكل رقم (4)

الشكل رقم (4): خرائط التحليل المكاني محضّرة – المصدر: إعداد الباحث

4. تم إعادة تصنيف الخرائط وفق قيم المعايير كما هو موضح في الشكل رقم (5).

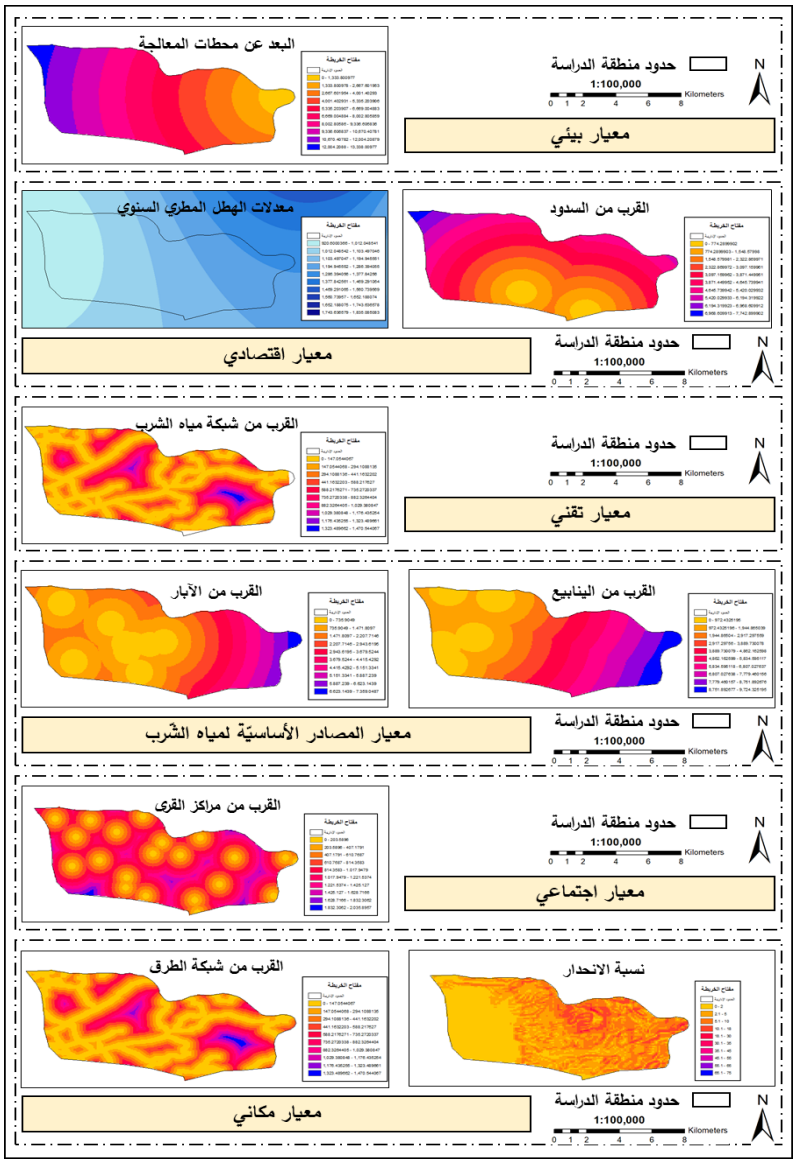

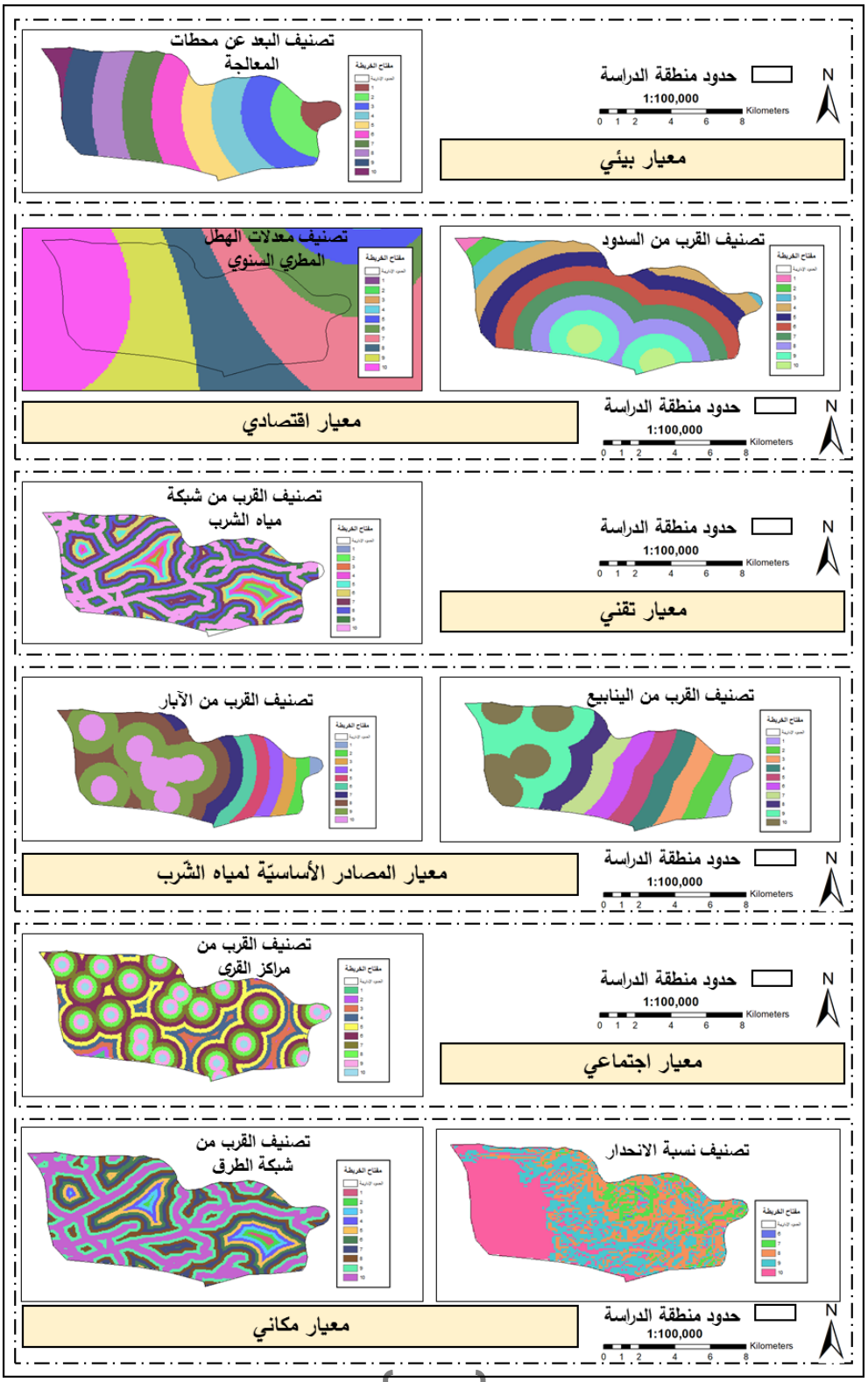
تصنيف البعد عن محطات المعالجة
حدود منطقة الدراسة
1:100,000
Kilometers
N
معيار بيئي
تصنيف معدلات الهطل المطري السنوي
تصنيف القرب من السدود
معيار اقتصادي
تصنيف القرب من شبكة مياه الشرب
معيار تقني
تصنيف القرب من الآبار
تصنيف القرب من الينابيع
معيار المصادر الأساسيّة لمياه الشّرب
تصنيف القرب من مراكز القرى
معيار اجتماعي
تصنيف القرب من شبكة الطرق
تصنيف نسبة الانحدار
معيار مكاني

الشكل رقم (5): خرائط التحليل المكاني مُعاد تصنيفها – المصدر: إعداد الباحث

- **نتائج دمج طريقة (PAM) في بيئة (GIS).**

1. تم تطبيق المعادلة رقم (1) لتراكب الخرائط بضرب الطبقات التي أُعيد تصنيفها على مقياس موحد من 1 إلى 10 (1 الأسوأ – 10 الأفضل) في أوزان كل منها وقد تم ذلك باستخدام أداة Raster Calculator.
2. نتجت خريطة السطح المكاني للتدخل الموضحة في الشكل (6).
3. أُعيد تصنيف الخريطة النهائية إلى ثلاث فئات لونية لسهولة المقارنة والتحليل، هي:

- ✓ اللون الأخضر ويمثل النطاق الأفضل ولا يحتاج للتدخل في الوقت الحالي إلا أنه بحاجة للتطوير مستقبلاً.
- ✓ اللون الأصفر ويمثل النطاق الذي يحتاج بشكل متوسط للتدخل.
- ✓ اللون الأحمر ويمثل النطاق الأسوأ ويحتاج للتدخل بشكل فوري.

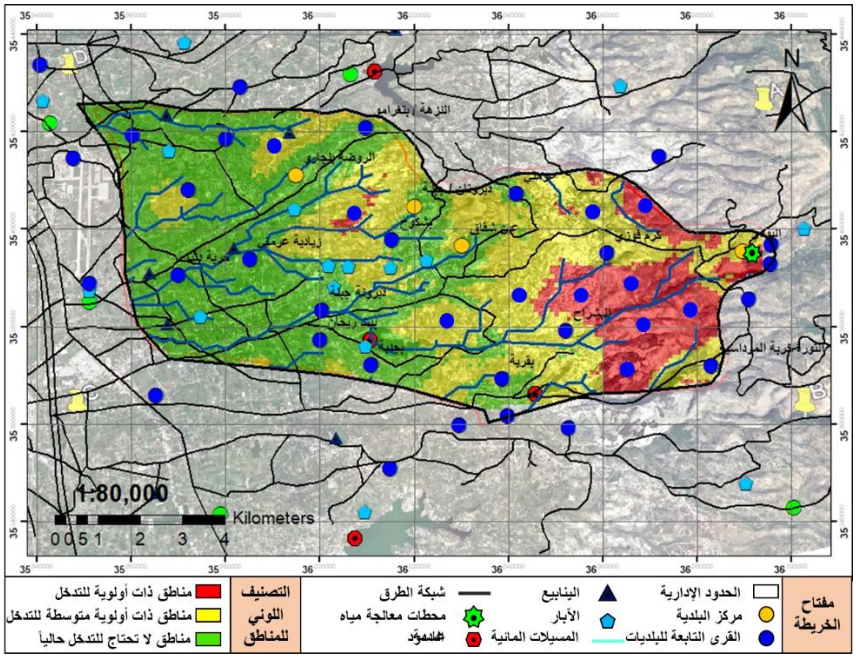

الشكل رقم (4): خريطة السطح المكاني للتدخل في منطقة الدراسة – المصدر: إعداد الباحث

4. تم تحليل النتيجة النهائية لعملية تراكب الخرائط وتحديد القرى التي تحتاج إلى تدخل ليتم تخديمها بأنظمة توزيع مياه الشرب مستدامة ضمن كل نطاق لوني وربطها بنسبة مجموع متوسط عدد السكان في كل نطاق لوني من مجموع متوسط عدد السكان الكلي وترتيب النتائج ضمن الجدول رقم (5) وفق التالي:

الجدول رقم (5): تحليل النتيجة النهائية

النطاق اللوني	مساحة النطاق اللوني (km^2)	نسبة مساحة النطاق اللوني %	اسم القرية	متوسط عدد سكان (2011 – 2019)	نسبة مجموع متوسط عدد السكان %
الأخضر	28.451	% 45.579	ديرونة جبلة	101 نسمة	% 39.663
			بيت ريحان	2465 نسمة	
			بجدية	1684 نسمة	
			النزهة بترغامو	1037 نسمة	
			بنجارو (الروضة)	3325 نسمة	
			خربة الدنيا	1345 نسمة	
الأصفر	20.577	% 32.965	زيادية عرمتي	550 نسمة	% 32.632
			عين شقاق	5050 نسمة	
			بقرية	972 نسمة	
			ديروتان (جبلة)	1415 نسمة	
			بشكوح	205 نسمة	
الأحمر	13.392	% 21.456	عرمتي	1035 نسمة	% 27.705
			كرم فوزي	1350 نسمة	

		البشراح		630 نسمة	
		البودي		3300 نسمة	
		الثورة خربة المرداسية		640 نسمة	
المجموع	**62.42**	**% 100**	–	**25104 نسمة**	**% 100**

نلاحظ من الجدول رقم (5) أن بلدية بنجارو (الروضة) وبعض القرى التابعة لها تقع ضمن النطاق اللوني الأخضر والذي يمثل النطاق الأفضل من حيث التخديم بمياه الشرب سواء من شبكة التوزيع الحالية أو من المصادر الأساسية لمياه الشرب (الآبار والينابيع) ولا يحتاج للتدخل في الوقت الحالي، إلا أنه من الملاحظ أن النسبة 39.663% والتي تعبر عن مجموع متوسط عدد السكان في هذا النطاق من مجموع متوسط عدد السكان الكلي أعلى من مجموع متوسط عدد السكان في باقي النطاقات اللونية، وهذا يعطي مؤشر لضعف المعيار الاجتماعي الداخل في تشكيل هذا النطاق والذي يتمثل في ضعف التخطيط الأمثل لموارد المياه المتاحة مع الأخذ بالاعتبار النمو السكاني المتزايد مما يؤدي بدوره لضعف معيار المصادر الأساسية لمياه الشرب والذي يتمثل في نضوب هذه الموارد وتلوثها وبالتالي حدوث فجوة بين العرض والطلب مستقبلاً.

النطاق اللوني الأصفر يضم بلديتين رئيسيتين هما بلدية عين شقاق وبلدية ديروتان (جبلة)، ووفقاً لهذ التصنيف فإن القرى والتجمعات السكنية التابعة لهما تعتبر مخدمه بشكل متوسط بمياه الشرب، فبالرغم من أن النسبة 32.632% والتي تعبر عن مجموع متوسط عدد السكان ضمن هذا النطاق من مجموع متوسط عدد السكان الكلي يأخذ قيمة متوسطة بين مجموع متوسط عدد السكان في النطاقات المصنفة الأخرى، فإنه يجب أن تكون هذه المناطق مخدمه بشكل جيد بمياه الشرب، إلا أنه وبالعودة إلى المعاير الداخلة في تشكيل هذا النطاق نلاحظ ضعف المعيار التقني المتمثل بنسبة التسرب العالية في أنابيب مياه الشرب الناتجة عن قدمها واهترائها، والذي ينعكس سلباً على المعيار الاقتصادي والذي يتمثل بإهدار الموارد المائية المتاحة وتلوثها وزيادة تكاليف الاستثمار في معالجة المياه.

بالمقابل نلاحظ أن بلدية البودي وبعض القرى التابعة لها تقع ضمن النطاق اللوني الأحمر والذي يمثل النطاق الأسوأ ويحتاج للتدخل بشكل فوري لتخديمه، أي أنه يجب تخديم ما يعادل نسبة 27.705% والتي تعبر عن مجموع متوسط عدد السكان في هذا النطاق من مجموع متوسط عدد السكان الكلي بمياه الشرب، حيث يكمن السبب الرئيسي لسوء الوضع ضمن هذا النطاق إلى ضعف المعيار المكاني الداخل في تشكيله والذي يتمثل بتموضع القرى والتجمعات السكنية في مناطق جبلية مرتفعة يصعب تخديمها بشبكات مياه الشرب، وفي الوقت ذاته تتميز هذه المناطق بمعدلات هطول مطرية عالية لا يتم استغلالها بالشكل الصحيح مما تسبب في بعض الأحيان فيضانات وانجراف التربة الزراعية، الأمر الذي يؤدي إلى ضعف المعيار البيئي الداخل في تشكيل هذا النطاق.

- **الاستراتيجية المستدامة لتقييم أثر نظم توزيع مياه الشرب على التوازن البيئي.**

بناءً على النتائج الموضحة في الجدول رقم (5) تم تطوير استراتيجية مستدامة لتقييم أثر نظم توزيع مياه الشرب على التوازن البيئي في المنطقة المدروسة، ومن ثم ترتيب النتائج ضمن الجدول رقم (6) وفق التالي:

الجدول رقم (6): الاستراتيجية المستدامة لتقييم أثر نظم توزيع مياه الشرب على التوازن البيئي

تصنيف المناطق	المعيار الأضعف	تحليل الأثار السلبية لأنظمة توزيع مياه الشرب الحالية على التوازن البيئي	الحل البيئي المستدام			تحليل الأثار الإيجابية لأنظمة توزيع مياه الشرب المستدامة المقترحة على التوازن البيئي
			SDGs		أنظمة توزيع مياه الشرب المستدامة المقترحة	
			الهدف	المقصد		
	معيار اجتماعي	استهلاك مفرط للمياه العذبة	6	1.6 4.6	اعتماد أنظمة مياه الشرب	ضمان كفاية وجودة المياه العذبة

مناطق جيدة التخديم	معيار المصادر الأساسية لمياه الشرب	نضوب مصادر المياه الأساسية وتعرضها للتلوث		6.6 3.6	المجتمعية، وتقنيات إعادة استخدام المياه الرمادية.	التقليل من استهلاك المياه العذبة وتلوث مصادرها الأساسية
مناطق متوسطة التخديم	معيار تقني	هدر الموارد المائية بسبب التسريبات في الأنابيب	9	1.9	اعتماد أنظمة توزيع مياه ذات كفاءة عالية، وإنشاء محطات معالجة مياه الشرب.	تقليل التسريبات والفاقد والتحكم في تدفق المياه، بالإضافة لضمان جودة مياه الشرب
	معيار اقتصادي	تلوث مياه الشرب وزيادة تكاليف الاستثمار في معالجة المياه		4.9		
مناطق قليلة التخديم	معيار بيئي	ندرة المياه وزيادة الفيضانات	15	1.15	إدماج الطبيعة في نظم المياه، واعتماد أنظمة جمع مياه الأمطار.	تنقية المياه وتعزيز إعادة تغذية المياه الجوفية
	معيار مكاني	انجراف وتدهور التربة الزراعية		3.15 4.15		تقليل الاعتماد على مصادر المياه التقليدية

نلاحظ من الجدول رقم (6) أن تأثير أنظمة توزيع مياه الشرب الحالية على التوازن البيئي ضمن المناطق جيدة التخديم يتمثل بشكل أساسي باستهلاك غير أمثل لموارد المياه العذبة وتلوث المصادر الأساسية لمياه الشرب فيها والذي سينعكس سلباً على الأجيال القادمة، وهذا الأمر يتعارض مع الهدف (6) لأهداف التنمية المستدامة ومقاصده (1.6 – 4.6 – 6.6)، والذي يهدف بمضمونه لكفالة توافر المياه للجميع وإدارتها إدارة مستدامة، فيكون الحل البيئي المستدام الملائم لهذه المناطق هو اعتماد أنظمة مياه شرب مجتمعية تصمم لتلبية احتياجات المجتمعات الصغيرة أو النائية آخذة بالاعتبار النمو السكاني المتزايد بحيث توفر مصادر مياه محلية بالاعتماد على مصادر طبيعية مثل الينابيع أو الآبار مصحوبة

بمعالجة بسيطة لضمان جودة المياه، بالإضافة لاعتماد تقنيات إعادة استخدام المياه الرمادية من خلال معالجة المياه المستخدمة في الأنشطة المنزلية مما يقلل من استهلاك المياه العذبة وتلوث مصادرها الأساسية.

يأخذ تأثير أنظمة توزيع مياه الشرب الحالية على التوازن البيئي ضمن المناطق متوسطة التخديم منحى آخر، حيث يتمثل تأثيرها بهدر موارد مائية بسبب التسريبات في الأنابيب وتلوث مياه الشرب الذي يستدعي استثمارات كبيرة في معالجتها، وهذا يتعارض مع الهدف (9) لأهداف التنمية المستدامة ومقاصده (1.9 – 4.9)، والذي يهدف بمضمونه إلى إقامة هياكل أساسية قادرة على الصمود ومستدامة، وبالتالي فإن الحل البيئي الأمثل ضمن هذه المناطق اعتماد أنظمة توزيع مياه ذات كفاءة عالية تشتمل على تحسين تصميم الشبكات لتقليل التسريبات والفاقد، واستخدام التكنلوجيا الحديثة مثل أجهزة الاستشعار للمراقبة والتحكم في تدفق المياه، بالإضافة لإنشاء محطات معالجة مياه الشرب يتم فيها معالجة المياه من مصادر مثل الأنهار والبحيرات لتلبية معايير جودة مياه الشرب، كما أن استخدام تقنيات معالجة مبتكرة مثل التناضح العكسي والفلاتر الحيوية يمكن أن يسهم في إنتاج مياه شرب نقية بشكل مستدام.

بالمقابل فإن تأثير أنظمة توزيع مياه الشرب الحالية على التوازن البيئي ضمن المناطق قليلة التخديم يتمثل بندرة المياه وزيادة الفيضانات والذي يتسبب بانجراف وتدهور التربة الزراعية، حيث أن هذه التأثيرات تتعارض مع الهدف (15) لأهداف التنمية المستدامة ومقاصده (1.15 – 3.15 – 4.15)، والذي يهدف بمضمونه إلى حماية النظم الإيكولوجية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام، هذا الأمر يستدعي اعتماد تقنيات إدماج الطبيعة في نظم المياه كاستخدام الحلول القائمة على الطبيعة مثل الحدائق المائية أو الأحواض الطبيعية التي تعمل على تنقية المياه وتعزيز إعادة تغذية المياه الجوفية وذلك بطريقة طبيعية ومستدامة، بالإضافة لاعتماد أنظمة جمع مياه الأمطار كحلول بيئية مستدامة ضمن هذه المناطق، بحيث تعتمد هذه الأنظمة على جمع مياه الأمطار من أسطح المباني أو المساحات المفتوحة وتخزينها في

خزانات لاستخدامها في أغراض الشرب أو الري مما يقلل من الاعتماد على مصادر المياه التقليدية ويعزز الاستدامة.

الاستنتاجات:

1. تم تحديد المعايير الأساسية اللازمة لتقييم أثر نظم توزيع مياه الشرب المستدامة على التوازن البيئي من خلال مراجعة الأدبيات النظرية والاستعانة بآراء مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال تخطيط البنى التحتية لمياه الشرب والمجال البيئي وهي (معيار اجتماعي – معيار بيئي – معيار اقتصادي – معيار المصادر الأساسية لمياه الشرب – معيار تقني – معيار مكاني).
2. تم بناء نموذج رقمي مكاني لتحديد مناطق التدخل ليتم تخديمها بأنظمة توزيع مياه الشرب مستدامة في اللاذقية من خلال نهج دمج طريقة (PAM) إحدى طرق اتخاذ القرار متعدد المعايير في بيئة نظم المعلومات الجغرافية (GIS) بالاعتماد على تسع طبقات مكانية هي (البعد عن محطات المعالجة – القرب من السدود – معدلات الهطل المطري السنوية – القرب من الآبار – القرب من الينابيع – القرب من شبكة مياه الشرب – القرب من مراكز القرى – نسبة الانحدار – القرب من شبكة الطرق).
3. تم تصنيف ما يعادل نسبة 45.579% من المساحة الكلية لمنطقة الدراسة أي ما مقداره 28.451 km^2 على أنها مناطق لا يحتاج للتدخل في الوقت الحالي إلا أنها بحاجة للتطوير مستقبلاً، وما يقارب نسبة 32.965% من المساحة الكلية لمنطقة الدراسة أي ما مقداره 20.577 km^2 على مناطق تحتاج للتدخل بشكل متوسط، أما النسبة 21.456% من المساحة الكلية لمنطقة الدراسة أي ما مقداره 13.392 km^2، فقد تم تصنيفها على أنها مناطق تحتاج للتدخل بشكل فوري ليتم تخديمها بأنظمة توزيع مياه الشرب مستدامة.

4. تم تطوير استراتيجية مستدامة تساعد في فهم شامل للأثر البيئي لنظم توزيع مياه الشرب، وتسهم في تحقيق إدارة مستدامة للمياه والمحافظة على التوازن البيئي، تعتمد بمضمونها على تحليل الأثر السلبي لنظم التوزيع الحالية ضمن المناطق المصنفة بناء على المعيار الأضعف الداخل في تشكيلها، ومن ثم اقتراح حل بيئي مستدام لكل منها بالتقاطع مع أهداف التنمية المستدامة يتمثل باقتراح أنظمة توزيع مياه شرب مستدامة وتبيان أثرها الإيجابي على التوازن البيئي في المنطقة المدروسة.

التوصيات:

1. تطوير نظام دعم القرار لتخطيط البنى التحتية اللازمة لإدارة مياه الشرب كأبحاث مستقبلية باستخدام طرق أخرى واردة في أدبيات طرق التحليل متعدد المعايير مثل FUZZY-TOPSIS و-Fuzzy ANP توفر لصانعي السياسات الإقليمية مناقشة سيناريوهات ماذا لو لمناطق الدراسة.
2. تطوير بنك معلومات مائي على مستوى إقليمي يقوم بجمع البيانات على مستوى الإقليم بالمستويات المطلوبة للدراسة وتحديث قاعدة البيانات المعرفة بشكل متكرر وجمع البيانات اللازمة لإنشاء مؤشرات جديدة تقترحها الدراسات المستقبلية.
3. تحسين عملية صنع القرار من خلال الجمع بين معايير مختلفة أو تغيير الأوزان، سيؤدي ذلك ليس فقط لخلق بيئة مرنة لحل المشكلات للمخططين، بل سيسمح أيضاً للمستخدمين بإجراء تحليل الحساسية لفهم تأثير كل متغير وفعالية النموذج.
4. اعتماد المزيد من الطبقات المكانية الداخلة في تشكيل المعايير المدروسة كالتركيب الجيولوجي، درجة الحرارة، نوع التربة، الامتداد العمراني وغيرها، وذلك لاختبار تأثيرها على التوزيع المكاني للمناطق التي سيتم تصنيفها في الخرائط النهائية.

5. الأخذ بعين الاعتبار الأهمية المحلية للمعايير المدروسة عند اتخاذ القرارات للتطوير أو التحسين في إقليم المنطقة المدروسة بما يساعد على تقليل الفجوة بين الموارد المتاحة والإمكانيات المأمولة لحل مشكلة شح مياه الشرب.

References

Aishush, Sami. (2013). Using Analytic Hierarchy Process to solve the problem of selecting new suppliers. *Master Thesis*, 1-131. M'sila, Algéri: Université M'SILA, Faculté des Sciences Économiques, Commerciales et des Sciences de Gestion, Département : Sciences de Gestion.

Al- Shaabi, Iman; Dawood, Shafiq; Darwish, Osama. (2024). Identifying the best locations for cement and iron storage and distribution centers in line with the reconstruction phase in the Greater Damascus Region. *Damascus University Journal for engineering sciences, 40*(1), pp. 1-14.

AlDahhak, Kamal; Darwish, Osama. (2022). Logistics Effectiveness Evaluation for Land Freight and its Developmental Reflections in Region of Developmental Axis Tartous – Homs – Al-Farquls by Using Advanced Geographic Information System. *Damascus University Journal for engineering sciences, 38*(5), pp. 1-30.

Azarnivand, Ali; Hashemi-Madani, Farkhondeh Sadat; Banihabib, Mohammad Ebrahim. (2015). Extended fuzzy analytic hierarchy process approach

in water and environmental management (case study: Lake Urmia Basin, Iran). *Environ Earth Sci, 73*, pp. 13-26. doi:10.1007/s12665-014-3391-6

Hua, Pei; et al. (2020). Evaluating the Effect of Urban Flooding Reduction Strategies in Response to Design Rainfall and Low Impact Development. *Journal of cleaner production, 242: 118515*.

Khalili, Reza; Hossein, Montaseri; Hamed, Motaghi. (2021). Evaluation of Water Quality in the Chalus River Using the Statistical Analysis and Water Quality Index (WQI). *Water and Soil Management and Modelling*. Retrieved from http://mmws.uma.ac.ir/article_1324.html

Kilinç, Yusuf; Özdemir, Özgür; Orhan, Cansu; Firat, Mahmut. (2018). Evaluation of technical performance of pipes in water distribution systems by analytic hierarchy process. *Sustainable Cities and Society, 42*, pp. 13-21. doi:https://doi.org/10.1016/j.scs.2018.06.035

Lee, Seungyub; Kim, Joong Hoon. (2020). Quantitative Measure of Sustainability for Water. *Sustainability, 12 , 10093*, pp. 1-19. doi:10.3390/su122310093

Makram, Neama Sleem. (2020). Drinking Water in Giza City "AGeographical Study". *Master Thesis*, 1-316. Cairo, Egept: Cairo University, Faculty of Arts, Geography Department.

Mehdi, Qasemi; et al. (2023). Characteristics, Water Quality Index and Human Health Risk from Nitrate. *Journal of Food Composition and Analysis, 115:104870*, pp. 1-22.

Mishra, Rakesh Kumar. (2023). Fresh Water availability and Its Global challenge. *British Journal of Multidisciplinary and Advanced Studies, Sustainability, 4*(3), pp. 1-78. doi:https://doi.org/10.37745/bjmas.2022.0207

Motiee, Homayoun; Khalili, Reza; Gholami, Behrooz; Motiee, Soroush. (2023). A Decision Making Approach For Water Transfer Systems by Analytical Hierarchy Process (AHP) and GIS. pp. 1-32. doi:https://doi.org/10.21203/rs.3.rs-2598707/v1

Nahwani, Ahmad; Husin, Albert Eddy. (2021). Water Network Improvement Using Infrastructure Leakage Index and Geographic Information System. *Civil Engineering and Architecture, 9*(3), pp. 909 – 914. doi:10.13189/cea.2021.090333

Nam, S N; Nguyen, T T; Oh, J. (2019). Performance indicators framework for assessment of a sanitary sewer system using the analytic hierarchy process (AHP). *Sustainability, 11, 2746.* doi:https://doi.org/10.3390/su11102746

Saboktakin, Mohsen; Hossein, Montaseri; Eslamian, Saeid; khalili, Reza. (2022). Evaluation of the Performance of SWAT Model in Simulating

the Inflow to the Dam Reservoir to Deal with Climate Change (Case Study: The Catchment Area Upstream of the ZayandehRoud Dam). *Climate Change Research, 3*(10), pp. 83-104. Retrieved from http://ccr.gu.ac.ir/article_154649.html

Shirzad, Akbar; Safari, Mir Jafar Sadegh. (2019). Pipe Failure Rate Prediction in Water Distribution Networks Using Multivariate Adaptive Regression Splines and Random Forest Techniques. *Urban Water Journal, 16*(9), pp. 53–61.

Slman, Fatma. (2024). Determine the Best Location for Maintenance Centers and Breakdown Management for Drinking water Supply Network for the City of Jableh using GIS. *Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Engineering Sciences Series, 46*(1), pp. 1-20.

Tzanakakis, Vasileios A; paranychianakis, Nikolaos V; Angelakis, Andreas N. (2020). Water Supply and Water Scarcity. *water, 12, 2347*, pp. 1-16. doi:10.3390/w12092347